الجمعة 10 تشرين الثاني 2023
العدد 5058 السنة الثامنة عشرة
Vendredi 10 Novembre 2023 nº 5058 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

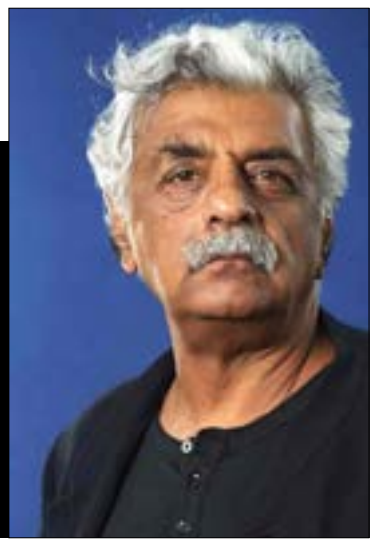

مقابلة

طارق علي
إسرائيل ستفشل في تحقيق أهدافها

13

أميركا تصعّد التهجير أو الموت!

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

أميركا تبيع العالم كذبة اسمها هدنة... وحماس تنفي الاتفاق

تهجير أبناء شمال غزة تحت النار

تتعامل حركة حماس بحذر شديد مع الطروحات الأميركية - الإسرائيلية في شأن ما يُصطلح على تسميته بالهدنة الإنسانية. وحتى مساء أمس، لم يكن الوسطاء قد توصّلوا إلى اتفاق يقبل به جميع الأطراف، واتّضحت الصورة مع إعلان البيت الأبيض عن هدنة يومية لأربع ساعات، سرعان ما أوضحت إسرائيل أنها لا تعني وقفاً للعمليات العسكرية.

وكشفت مصادر متابعة أن الطرح الأميركي للهدنة المؤقتة لأربع ساعات يومياً جاء تلبية لرغبة حكومة العدو التي لا تريد هدنة يمكن أن تمثل إنجازاً للمقاومة، أو تنعكس سلباً على الموقف السياسي

> **مشاركة برنياع في مفاوضات الدوحة تفيد بأن الحكومة الإسرائيلية قد تضطر قريباً لإعادة النظر في الأهداف**

داخل إسرائيل وفي العالم، وعلى مستوى الواقع الميداني للجيش. وأكّدت المصادر أن جوهر ما أعلنت عنه واشنطن يهدف إلى تحقيق هدف واحد، وهو دفع أبناء شمال غزة إلى مغادرته نحو الجنوب، في سياق المخطط الأساسي لتهجير جميع سكّان القطاع.

وقالت المصادر إن المقاومة في القطاع لن تفرض على أحد البقاء أو الانتقال من الشمال إلى الجنوب، وتتعامل مع هذا الطرح على أنه دعم أميركي إضافي للعدو، كونه لا يوفّر وقفاً شاملاً للعمليات العسكرية وإفساحاً في المجال أمام توفير دعم إنساني حقيقي لسكان القطاع. وأوضحت أن حكومة العدو تطلب مزيداً من الوقت لتحقيق إنجازات ميدانية تمنح إسرائيل صورة انتصار. وشدّدت على أن فكرة تهجير سكان القطاع إلى الجنوب تعني، عملياً، إفساح المجال للعدو لشنّ عملية تدميرية أكثر شدّة لكل الشمال، وإعفاء العدو من أي مساءلة عن الجنون بحجة عدم وجود مدنيين.

وبحسب المصادر، فإن موقف العدو الرافض للهدنة لا يتعلق فقط بالوضع الميداني، بل أيضاً بالضغط على قوى المقاومة لإطلاق عدد من المحتجزين الإسرائيليين من دون مقابل. وأكّدت أن ما أُعلن عنه من «هدن مؤقتة» لا يتوافق مع جوهر المحادثات الجارية على أكثر من صعيد، ومن بينها ما دار في محادثات وفد قيادة حركة حماس في القاهرة، وكذلك في الاجتماعات التي تُعقد في الدوحة بين مدير الـ«سي آي إيه» وليام بيرنز، ورئيس «الموساد»، ديفيد بارنياع ورئيس الوزراء القطري محمد بن عبد الرحمن آل ثاني. ونقلت وكالة «رويترز» عن «مسؤول مطّلع على المفاوضات» أن «المحادثات الثلاثية تهدف إلى العمل على تفاصيل وقف إنساني محتمل (للقتال)، من شأنه أن يؤدي إلى إطلاق رهائن وإدخال مزيد من المساعدات إلى غزة»، مضيفاً أن «المحادثات كانت تتقدّم بشكل جيد في الأيام القليلة الماضية نحو التوصل إلى اتفاق».

ومن دون ربط الأمر بمفاوضات الدوحة، أعلن الناطق باسم البيت الأبيض، جون كيربي، أن «إسرائيل ستبدأ بتنفيذ هدن لمدة أربع ساعات في مناطق شمال غزة كل يوم، مع الإعلان عنها مسبقاً قبل ثلاث ساعات. وقد أبلغنا الإسرائيليون بأنه لن تكون هناك عمليات عسكرية في تلك المناطق خلال فترة الهدن (وأن) هذه العملية تبدأ اليوم (أمس)». وأوضحت الخارجية الأميركية أنه سيكون هناك «ممرات إنسانيان» لتمكين السكان من الانتقال من شمال غزة إلى جنوب القطاع، مع زيادة الإمدادات والمساعدات الإغاثية في المناطق التي ينتقلون إليها، وأن معبر رفح فُتح أمس لدخول شاحنات المساعدات إلى غزة ولخروج الرعايا الأجانب، وأن الولايات المتحدة تريد أن ترى المزيد.

ما لم يقله الأميركيون تصريحاً هو أن الهدن وما يمكن أن يليها من اتفاقات تأتي بضغط أميركي ناجم أساساً عن فشل الجيش الإسرائيلي في تقديم أي إنجاز ميداني يمكن استخدامه في المفاوضات. وذلك ما يفسّر استمرار المواقف الإسرائيلية العلنية عند سقف عدم وقف النار حتى تحرير كل الأسرى، والذي عبّر عنه نتنياهو ووزير دفاعه، يوآف غالنت، على رغم أن مشاركة برنياع في مفاوضات الدوحة، تفيد بأن الحكومة الإسرائيلية قد تضطر قريباً لإعادة النظر في الأهداف، لتتناسب مع نتيجة المعارك على الأرض. ومع ذلك، لا يزال نتنياهو وأركان حكومته غير مستعدّين لوقف النار قبل تحقيق «إنجاز» يخفّف عنهم المحاسبة التي يتوقع أن يتعرّضوا لها في نهاية الحرب نتيجة عملية «طوفان الأقصى» وفشل العملية البرّية في غزة.

لكنّ الحسابات بالنسبة إلى الإدارة الأميركية تختلف، فهي ليست مستعدّة لتحمّل تبعات فشل العملية البرية الإسرائيلية في غزة. ولذلك، لم يعد المسؤولون الأميركيون يجهدون كثيراً لإخفاء الخلافات مع القيادة الإسرائيلية، ولا الضغط الذي يمارسونه عليها. وتبدّى ذلك من خلال قول بايدن، ردّاً على سؤال عما إذا كان يشعر بالاستياء من نتنياهو لرفضه تطبيق وقف لإطلاق النار لمدة تصل إلى ثلاثة أيام، إن «الأمر استغرق من الوقت أكثر مما كنت أمل به».

وفي إطار المعركة الإعلامية الناجحة التي تخوضها المقاومة، إلى جانب المعركة العسكرية، بثّت «حركة الجهاد الإسلامي» شريط فيديو للأسيرة الإسرائيلية حنة كتسير البالغة من العمر 70 عاماً والفتى ياغيل يعقوب البالغ 13 عاماً، مؤكّدة استعدادها للإفراج عنهما في حال توافرت «الشروط الملائمة ميدانياً وأمنياً». وقالت الحركة إنها «لم تعد تستطيع تقديم الرعاية الصحية لهما في ظل انعدام الدواء والوقود والكهرباء وكل مقوّمات الحياة». وأبدت المرأة والفتى رغبتهما بالإفراج عنهما سريعاً، وانتقدا إدارة نتنياهو للأزمة. واعتبر المتحدّث باسم الجيش الإسرائيلي ريتشارد هيشت الفيديو «إرهاباً نفسياً».

كذلك، أعلنت «كتائب القسام» مقتل المجنّدة الإسرائيلية الأسيرة، فاؤول آزاي مارك أسياني، وعمرها 19 عاماً، وإصابة جندي أسير آخر في غارة جوية إسرائيلية على قطاع غزة.

(الأخبار)

(أ ف ب)

العدو يعزّز قواته في غزة: صفر إنجازات

في اليوم الـ 34 من الحرب المستمرّة على قطاع غزة، واصل جيش الاحتلال الإسرائيلي غاراته المكثّفة على مناطق متفرّقة من القطاع، فيما استمرت فصائل المقاومة الفلسطينية في التصدّي لقواته المتوغّلة في محاور التقدّم الأساسية، خصوصاً في محوَري الوسط جنوب مخيم الشاطئ، والشمال الغربي شمال المخيم، وشرقاً باتجاه أطراف حيَي الصفطاوي والشيخ رضوان، حيث تكبّد العدو خسائر فادحة، إذ دمّرت المقاومة عدداً كبيراً من دباباته وآلياته العسكرية، وقتلت المزيد من جنوده، وفق إعلان رسمي إسرائيلي.

وليل الأربعاء - الخميس، توغّلت قوة إسرائيلية مؤلّلة في اتجاه مخيم جباليا للاجئين في شمال القطاع، وخاضت اشتباكات عنيفة مع مقاومي «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، واستمرّت المعركة، بحسب الجيش الإسرائيلي، نحو 10 ساعات، نجح بعدها العدو بالدخول الى معسكر علني للمقاومة، وقام بتجريفه بحثاً عن مداخل أنفاق تحت الأرض. وبحاول العدو الترويج لكل تقدّم يحرزه، ولو كان بالأمتار، وتكبّد جراءه أثماناً كبيرة، على أنه إنجاز كبير ونوعي. وكذلك الحال، إذا تمكّن من الوصول إلى أي موقع للمقاومة، من مواقعها العلنية الكثيرة، والمنتشرة في كل أنحاء قطاع غزة. كما بدأ العدو برفع حيّي الشجاعية والزيتون، لاستكمال محاولات الاختراق باتجاه قلب مدينة غزة. وبعد نجاحه بالوصول إلى أطراف مخيّم جباليا، سيعمد إلى إعادة تنشيط محور التقدّم من مخيم بيت حانون حتى مخيم جباليا. وقد أعدّ لذلك بالفعل، من خلال استدعاء مزيد من القوات إلى هذه المحاور أمس.

> **أصبح ميناء غزة هدفاً رئيسياً للقوات المهاجمة لتحقيق صورة انتصار**

وفي المنطقة الوسطى، بعد العدو إلى التقدّم شمالاً باتجاه وسط غزة، بعدما تمكّن من تحقيق تماس مع حيّي الزيتون والشجاعية. وحراك العدو على هذا المحور، يهدف بشكل خاص إلى تشتيت جهود المقاومة، وتوسيع تأمين قواته في المقبرة الشرقية، وفي منطقة جحر الديك.

وبشكل عام، يحاول العدو الوصول إلى منزل رئيس حركة «حماس» إسماعيل هنية في مخيم الشاطئ، وإلى مستشفى الشفاء حيث الثقل الأكبر للنازحين وللجهود الطبية والإغاثية. لكن ما بدا جديداً خلال اليومين الماضيين، هو السعي للوصول إلى ميناء غزة الذي يبدو أنه أصبح هدفاً رئيسياً للقوات المهاجمة، حيث يعتقد العدو أن الميناء مناسب لتحقيق صورة نصر.

وأعلنت «كتائب القسّام» أمس استهدافها دبابة على محور التوام بقذيفة ياسين 155، وأخرى شمال الشيخ رضوان، وواحدة في محور شمال غرب غزة، إضافة إلى 3 آليات وجرافة على أطراف مخيم الشاطئ، كما أوقع مقاومو «القسّام» قوة إسرائيلية راجلة في كمين محكم في جحر الديك، واستهدفوا جنودها بقذيفة ضدّ الأفراد، وأجهزوا عليهم من مسافة صفر. وأعلنت «القسام» قصف قاعدة رعيم العسكرية في غلاف غزة، ومدينة أسدود، برشقة صاروخية. ومن جهتها، أعلنت «سرايا القدس»، الذراع العسكرية لحركة «الجهاد الإسلامي»، قصف تجمّع لآليات العدو المتوغّلة غرب مجمع أنصار في غزة، بعدد من قذائف الهاون. كما قصفت تجمّعاً لآليات العدو قرب موقع الـ 17 شمال غرب غزة، بقذائف الهاون.

من جهة أخرى، أعلنت «كتائب القسّام»، أمس، مقتل الأسيرة المجنّدة فاؤول آزاي مارك أسياني (19 عاماً) من مستوطنة موديعين، وإصابة جندي أسير إصابةً متوسّطة في قصف صهيوني استهدف قطاع غزة، وأعلنت أنها ستصدر لاحقاً مادة توثّق صحة هذا الإعلان. وأعلن أبو حمزة، الناطق باسم «سرايا القدس»، استعداد السرايا للإفراج عن مسنّة وفتى إسرائيليَين، لأسباب إنسانية. وفي كلمة مصوّرة، قال أبو حمزة: «نعلن استعدادنا للإفراج عن حنا كاستير، والفتى ياغيل يعقوب، لأسباب إنسانية وصحية». وأضاف أبو حمزة: أننا «نُخلي مسؤوليّتنا تجاه أسرى العدو في ظل القصف الهمجي على كل شبر في غزة». كما عرض الإعلام الحربي التابع لـ«سرايا القدس»، مقطعاً مصوّراً ظهر فيه الأسيران.

وفي حين أعلن البيت الأبيض موافقة تل أبيب على هدنة مؤقتة يومية، تستمرّ لأربع ساعات في شمال القطاع، أكّدت مصادر المقاومة الفلسطينية أنها «لم تحسم موقفها بعد من الهدنة المزعومة»، مشيرةً إلى أن «العدو يمارس الأعيب لعرقلة المفاوضات حول هدنة تستمرّ أياماً، ويجري خلالها إطلاق سراح أسرى أجانب، وإدخال مساعدات غذائية وإنسانية إلى قطاع غزة، شماله وجنوبه». ويهدف العدو من خلال تعطيل هذا الشكل من الهدنة، إلى طرح شكل مختلف، هدفه، بحسب مصادر في المقاومة، «استكمال مخطّط تهجير أهالي شمال قطاع غزة، بعدما فشل في ذلك من خلال المجازر وقصف البيوت والمستشفيات».

(الأخبار)

عمليات المقاومة إلى تصاعد

لا يخفي العدو الإسرائيلي قلقه من الجبهة المفتوحة في جنوب لبنان، خصوصاً مع تصاعد عمليات حزب الله المتنوّعة والنوعية، والتي حملت أمس إشارة جديدة إلى الارتباط الوثيق بين تطورات الجبهة الشمالية والتوتر الذي تشهده الجبهة الجنوبية في غزة.

وفيما كان الإعلام العبري يقر بتصاعد عدد عمليات حزب الله، خصوصاً بعد خطاب الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الجمعة الماضي، واصل الحزب تنفيذ مزيد من العمليات ضد مواقع جيش العدو على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

و«دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وتأييداً لمقاومته الباسلة والشريفة»، أعلن الحزب مهاجمة موقع المطلة بالصواريخ الموجّهة، ما أدى إلى إصابة دبابتَيْ ميركافا وسقوط طاقمهما بين قتيل وجريح. كما استهدف قوة مشاة إسرائيلية مؤلّلة في قرية طربيخا اللبنانية المحتلة (وادي شوميرا) وحقّق فيها إصابات مباشرة. ووزّع الإعلام الحربي مساء أمس مشاهد للعملية.

وقصف جيش العدو بالمدفعية، أمس، أطراف بلدات اللبونة والمحمودية وراميا ويارين والجبين وبيت ليف. وألقى قنابل مضيئة في أجواء الحدود المحاذية لبلدة ميس الجبل وفي أجواء وادي هونين. كما شنّ طيران العدو سلسلة غارات على أطراف بلدات الناقورة، علما الشعب، عيترون، راميا، بليدا واللبونة. ووصل القصف المدفعي المعادي إلى أطراف المجيدية ومزرعة بسطرة. واستهدفت مُسيّرة إسرائيليّة المطلة بالصواريخ الموجّهة، ما أدى إلى إصابة دبابتَيْ

قائد الجيش يطلق معركة التمديد والرئاسة

فتح قائد الجيش العماد جوزف عون معركة التمديد له في اليرزة. وهو، بسعيه إلى تأمين غطاء بكركي لبقائه في منصبه، يضاعف من الحساسيات التي ترافق محاولات إيجاد سبل للخروج من مأزق الفراغ في مركز القيادة وتأمين مخارج واضحة

هيام القصيفي

قبل شهرين من انتهاء ولايته، فتح قائد الجيش العماد جوزف عون، من دون أي لبس، معركة التمديد لنفسه في منصبه. زيارته لبكركي الأسبوع الماضي، بعد عودة البطريرك بشارة الراعي من سفر طويل، لم تكن لتهنئته بالسلامة، بل طلباً لحماية الراعي الذي أبدى تأييداً للتمديد لعون، ورفض تعيين بديل منه، في تباين واضح مع رئيس التيار الوطني الحر جبران باسيل الذي زار بكركي عشية زيارة قائد الجيش.

لذا، لم يعد ممكناً لقائد الجيش القول إنه لا يطلب شيئاً لنفسه، في ملف رئاسة الجمهورية، ولا في التمديد له كجسر عبور إلى قصر بعبدا. وإذا كان في الأشهر الماضية التي تلت انتهاء عهد العماد ميشال عون، لم يدخل بازار الرئاسة علناً، إلا أنه جهر بوضوح، ومن دون مواربة، برغبته بالتمديد له على رأس المؤسسة العسكرية. فبعدما بات الوقت ضيّقاً وضاغطاً، صار من الملحّ، إذا ما أراد الحفاظ على حظوظه الرئاسية، أن يسرّع خطواته للبقاء في منصبه، في وقت تصاعدت الحملة السياسية لمنع التمديد له. وبالتالي، لم يعد في جعبته سوى الإطلالة العلنية من بكركي ومحاولة الحصول على غطاء منها، وهو ما ناله بالفعل. غير أن ذلك لن يمر من دون تداعيات داخلية. فرغبة قائد الجيش ليست ورقة يمتلكها وحده في نهاية المطاف، إذ إن القرار الفعلي في أيدي لاعبين محليين وخارجيين، وكل ما يمتلكه «القائد» اليوم، معركة مضادة لقطع الطريق على أي سيناريوهات - أياً تكن هوية المستفيدين منها - تنهي ولايته في 10 كانون الثاني المقبل.

وفي معلومات على جانب من الصدقية، لا تمانع واشنطن تعيين قائد جديد للجيش. وهي تفضّل دوماً «الجانب الآمن» في ملف حساس كموقع قيادة الجيش، ووضوحاً في طرق حله، ولا تحبّذ الجو التصادمي الداخلي حولها، نظراً إلى أهمية المؤسسة عسكرياً وأمنياً، ولموقعها المختلف عن حاكمية مصرف لبنان. لذلك، ترغب بجلاء الغموض وعدم ترك المؤسسة تغرق في بلبلة داخلية نتيجة عدم الاتفاق على مخرج واضح. وبحسب المعلومات نفسها، فإن واشنطن لم تكن مرة متمسّكة بشخص قائد الجيش، بقدر تمسّكها بموقعه. وما دام أن أي

> **واشنطن لم تكن مرّة متمسّكة بشخص قائد الجيش بقدر تمسّكها بموقعه**

ضابط سيتولى المسؤولية سيكون على تماس وتنسيق دائم معها، لن تتوقف المساعدات التي لا ترتبط بشخص القائد. أضف إلى ذلك ما تردّد في واشنطن، في الأشهر الأخيرة، من كلام له صدى فاعل حول ملاحظات على أداء عون تحت وطأة سعيه إلى رئاسة الجمهورية، ولا سيما بعد المناورة العسكرية التي أجراها حزب الله في الجنوب في أيار الماضي. علماً أن هناك في المقابل، حملة لبنانية المنشأ بدأت في العاصمة الأميركية «تهوّل» من مخاطر ترك قائد الجيش الحالي منصبه بحجّة عدم وجود مخرج قانوني مناسب لتأمين بديل منه، وبأن خروجه سينسبب بفوضى في المؤسسة.

وهنا تُطرح أسئلة بين بيروت وواشنطن حول فاعلية المخارج المتداولة. فإذا كان مجلس الوزراء قادراً على تعيين رئيس للأركان، لماذا تعيين بديل بدل تعيين الأصيل، في حال كان الهدف تأمين عمل الجيش بسلاسة ومن دون عوائق. والتذرّع بأن مجلس الوزراء لم يعيّن حاكماً للمصرف المركزي، ومديراً عاماً للأمن العام، لا ينطبق على حالة الجيش الذي يحتاج إلى وجود فاعل من دون مآخذ سياسية وقانونية. وحتى الآن لا يوجد عائق سوى ما ترفضه بكركي من عدم جواز تعيين قائد للجيش في غياب رئيس للجمهورية يفترض أن يعيّن هو رأس المؤسسة العسكرية. لكنّ انتخاب رئيس لا يبدو واقعاً في المدى المنظور، ما يعني ترك المؤسسة في موقع ملتبس لشهور طويلة.

وبين رفض الحزب التقدمي الاشتراكي رمي كرة النار في ملعب رئيس الأركان وحده، والتباين المسيحي حيال مصير القيادة العسكرية الحالية، لم يقل حزب الله كلمته النهائية بعد، رغم أنه أساساً رفض التعيينات سابقاً في مجلس الوزراء في ما يتعلق بالحاكمية وبالأمن العام. لكنه، في هذه المرحلة التي تلوح فيها مخاطر حرب غزة، لا يريد الضغط على حلفائه المسيحيين، وفتح باب الخلافات مجدداً مع التيار الوطني الحر الذي وقف إلى جانبه، أو مع تيار المردة، وتبعاً لذلك لن يوافق على التمديد لعون من دون رضى التيار. وهو، في المقابل، لا يريد مشكلة إضافية مع المسيحيين، أو استفزازهم، في ترك الفراغ في قيادة الجيش، أو تأمين مخرج لا يتوافق الجميع على قانونيته. وهنا ثمة كلام عن أنه سيقف إلى جانب بكركي إذا وقفت الأخيرة موقفاً واضحاً مما يجري في غزة وغادرت الحياد البطريركي إلى تسمية الأشياء بأسمائها، ما يفتح حينها عند كل الأفرقاء باب البازار والأثمان السياسية، ويجعل الأسابيع المقبلة محكاً لصلابة التحالفات والتعهّدات.

طوفان الأقصى

العدو يكبح المستوطنين ويطلق أيدي الجنود
يوم دامٍ جديد في الضفة

رام الله ـ **أحمد العبد**

يبدي وزير «الأمن القومي» الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، انزعاجه من الانتقادات الواردة من داخل كيان الاحتلال أو خارجه لعنف المستوطنين المتصاعد، والتي نغّصت احتفاءه بتوزيع الآف البنادق على هؤلاء، الذين استغلّوا العدوان على قطاع غزة، وشرعوا في شنّ حرب موازية في الضفة الغربية المحتلّة، ما أثار بعض الانتقادات الدولية الخجولة، وأبرزها من الإدارة الأميركية التي طالبت حكومة بنيامين نتنياهو بلجم المستوطنين. واعتبر بن غفير أن «الانتقادات المحلية والأجنبية

> شنّت قوات الاحتلال عملية عسكرية دموية هي الأشرس من نوعها في مدن متفرقة في الضفة

لعنف المستوطنين يجب أن تختفي من الخطاب العام»، وكأن لسان حاله يقول: «كيف تنتقدون المستوطنين وعنفهم؟ فمن حقهم أن يتسلّحوا ويقتلوا الفلسطينيين، ويسرقوا ممتلكاتهم وأراضيهم، وأن يفعلوا ما شاؤوا، أليسوا مكلّفين من الرب بذلك؟ أليسوا شعب الله المختار؟». وكان بايدن حذّر من «عنف المستوطنين ضدّ الفلسطينيين»، وذلك معتبراً أنه «يجب أن يتوقف»، وذلك بالتوازي مع تصاعد عدوان هؤلاء على أهالي الضفة، والذي لا ترى واشنطن أنه يصبّ في مصلحتها. وقبل نحو أسبوع، قال مسؤولون أميركيون إنهم «قلقون بشأن الزيادة الكبيرة في أعمال العنف ضدّ الفلسطينيين»، وهو الموقف الذي كرّره أيضاً وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، ورئيس لجنة الاستخبارات في مجلس الشيوخ، مارك وورنر، الذي بعث برسالة إلى نتنياهو قال فيها إنه «ليس من مصلحة الحكومة الإسرائيلية العنف الذي يمارسه المستوطنون»، مضيفاً: «أضغط مع زملائي لتتخذ إدارة بايدن إجراءات بشأن الضفة الغربية».

من جهتها، ذكرت وسائل إعلام عبرية أن مسؤولين في إدارة بايدن أوعزوا إلى نتنياهو بـ«التحرك لتهدئة الوضع في الضفة، ومنع هجمات المستوطنين ضدّ الفلسطينيين»، محذّرين إياه من أن أيّ تصعيد هناك سيجعل «الأزمة الناتجة جنباً إلى جنب قادة الأجهزة الأمنية والاستخباراتية، إلى الاجتماع، أول من أمس، مع رؤساء مستوطنات الضفة الغربية، والذين أبدوا رفضهم تعريف تصرّفات المستوطنين بأنها «عنف». وبحسب ما نُشر في الإعلام العبري، فإن نتنياهو أخبرهم أنه سيتحرّك ضد المتطرّفين، وأنه تعهّد لبايدن بذلك، فيما طالبوه هم بإعادة الدبابات إلى المستوطنات لحمايتها، ومنع الفلسطينيين من قطف الزيتون خاصة في المناطق المحيطة بالمستوطنات، وإنشاء مناطق عازلة تمنع وصول الفلسطينيين إلى هذه الأخيرة، كما بهدم منازل الفلسطينيين المجاورة لهم.

وسبق هذه الخطوة تحذير أجهزة الاحتلال الأمنية، خلال اجتماع «كابينيت الحرب»، الأربعاء، من تصعيد أمني في الضفة، في ظلّ سحب التصاريح من العمال الفلسطينيين على خلفية الحرب على غزة، وتصاعد أعداد الشهداء، والحالات المتزايدة من حذّروا من «تصعيد أمني وشيك في جبهة الضفة»، في ظلّ سحب وسائل إعلام عبرية أن المسؤولين في «جهاز الأمن العام» (الشاباك) و«شعبة الاستخبارات العسكرية»، اعتبارات، أهمها أن حركة «حماس تحاول تصعيد الأوضاع الأمنية في الضفة، وأن الجيش الإسرائيلي يعمل في مناطق السلطة بصورة غنية جداً، وهذا يضع أمامنا الصعوبات، فضلاً عن تزايد عنف المستوطنين ضدّ الفلسطينيين».

وفي الإطار نفسه، دعا زعيم المعارضة الإسرائيلية، يائير لبيد، حكومة نتنياهو إلى «ضبط النفس» في الضفة، محذّراً من خوض تل أبيب «حرباً على 3 جبهات»، أي غزة والضفة والجبهة الشمالية. وأعرب لبيد، في تصريحات إلى «القناة 12»، عن مخاوفه «من اندلاع أعمال شغب في يهودا والسامرة (التسمية التوراتية للضفة)»، نتيجة «عدم مسؤولية رهيب (كبير) من جانب المستوطنين المتطرفين الذين يحاولون إشعال النار في المنطقة». وأضاف لبيد أن هناك أحزاباً إسرائيلية، في إشارة إلى «الصهيونية الدينية» و«عوتسما يهوديت»، «تشجّع أنصارها على أعمال الشغب». وفي المقابل، اعتبر وزير المالية والوزير في وزارة الحرب الإسرائيلية، بتسلئيل سموتريتش، في رسالة بعثها إلى نتنياهو ووزير «الأمن»، يوآف غالانت، أنه «يجب إنشاء مناطق أمنية مُطهّرة (خالية من الفلسطينيين) حول المستوطنات والطرقات، ومنع دخول العرب إليها».

إلّا أنه بعد ساعات قليلة من خروج كلّ تلك التقييمات والتحذيرات الأمنية، شنّت قوات الاحتلال، أمس، عملية عسكرية دموية هي الأشرس من نوعها في مدن متفرقة في الضفة، شملت مخيمات جنين والأمعري وبلاطة، وتركّزت على الأول الذي شهد اقتحاماً واسعاً بعشرات من الآليات العسكرية، مصحوبة بسرب من الطائرات المُسيّرة التي نفّذت عمليات قصف مكثّف. وعقاباً له، نفّذ جيش العدو عمليته مع ساعات الفجر، حيث فرض حصاراً على المخيم، بالتزامن مع قطع شبكة الكهرباء والاتصالات، وعمد إلى تجريف للبنية التحتية. ورغم ذلك، تمكّن المقاومون من الاشتباك مع الجنود من نقاط قريبة، ونجحوا في إعطاب العديد من الآليات العسكرية، وأبرزها آلية «النمر» التي فجّروها بعبوة ناسفة شديدة الانفجار. وقصفت طائرات الاحتلال عدّة مبانٍ ومواقع في المخيم، وتحديداً في حارة الدمج التي نالت القسط الأكبر من العملية، فيما انتشر القناصة في مبانٍ كثيرة أطلقوا منها النار بشكل عشوائي على كلّ من يتحرك، وهو ما تسبّب باحتجاز المئات من الطلاب في مدارسهم نتيجة عدم قدرتهم على المغادرة. وبالنتيجة، أسفر العدوان عن استشهاد 14 شاباً، وإصابة 11 على الأقلّ بجروح متفاوتة، في إحصائية مرشّحة للازدياد. وفي وقت لاحق، أعلن جيش الاحتلال اعتقال 20 مواطناً من المخيم.

أمّا مخيم الأمعري قرب رام الله، فشهد اقتحاماً صباح أمس من قِبل قوات الاحتلال التي داهمت منازل المواطنين وحاصرتهم وأطلقت الرصاص والقنابل عليهم، ليعلن لاحقاً استشهاد شاب في المخيم متأثراً بجروح أصيب بها. وبالمثل، تعرّض مخيم بلاطة، عصراً، لاقتحام واسع شاركت فيه جرافات عسكرية ضخمة وطائرات مُسيّرة، ما أدّى إلى اندلاع اشتباكات مسلّحة عنيفة، تمكّن خلالها المقاومون من تفجير العديد من العبوات الناسفة بآليات الاحتلال. كما شملت الاقتحامات مناطق متفرّقة من الضفة، وتخلّلتها اعتقالات في صفوف المواطنين ومواجهات مسلّحة بين مجموعات من المقاومين وجنود العدو. وأسفرت هذه المواجهات عن استشهاد فلسطينيَّيْن، أحدهما شاب في منطقة دورا في مدينة الخليل، والآخر رجل يبلغ من العمر 51 عاماً في بيت فجار في مدينة بيت لحم. كذلك، نفّذ مقاومون، فجراً، عملية إطلاق نار أصيب فيها مستوطنان بجروح تراوح بين خطيرة ومتوسطة، قرب مستوطنة «إيتمار» المقامة على أراضي قرية عورتا جنوب شرق مدينة نابلس شمالي الضفة، بينما انسحب المنفّذون من المكان بسلام، لتفرض قوات الاحتلال في المناطق المحيطة بالمدينة طوقاً عسكرياً، وتنفّذ مداهمات واقتحامات.

أسفر العدوان على جنين عن استشهاد 14 شاباً، وإصابة 11 على الأقلّ (أ ف ب)

سقوط وهم «المناورة القانونية»: إسرائيل تكتم أنفاس فلسطينيّي الداخل

بيروت ـ **حمود حمود**

منذ يومها الأول، كشفت الحرب إلى أيّ مدى يمكن تفريغ «ديموقراطية» إسرائيل من معانيها، وإفراغها من أيّ مضامين، وإظهارها كنظام أجوف أدار من خلاله الاحتلال علاقته بفلسطينيّي الـ48. ولعلّ «هبّة أيار» عام 2021، والتي تزامنت مع معركة «سيف القدس»، كانت واحدة من المحطّات المفصلية التي خسمت، وربّما لمرّة أخيرة وإلى الأبد، حقيقة علاقة المؤسّسة الإسرائيلية بـ«مواطنيها» الفلسطينيين الذين احتلّت أرضهم؛ إذ ظهرت هذه العلاقة محكومة بمعادلة أمنية لا تختلف كثيراً عن تلك التي تحكم إسرائيل علاقتها بالفلسطينيين في الضفة والقدس.

ليس قمع التظاهرات بالقوّة، وإطلاق الرصاص الحيّ وسقوط شهيدين في اللد وأم الفحم في حينه، واستجلاب أبناء التنظيمات الاستيطانية الإرهابية للهجوم على الفلسطينيين في بيوتهم، وبعد ذلك عمليات الاعتقال الواسعة، ومن ثمّ التعذيب النفسي والجسدي للمعتقلين وسجنهم بأحكام عالية جداً، الدلالات الوحيدة على هذه العلاقة. كما أن كلّ ما تقدّم لم يكن المؤشّر الوحيد إلى سقوط وهم «المناورة القانونية» باسم «النظام الديموقراطي» الذي اعتمده فلسطينيّو الداخل لسنوات. وبيد أن إسرائيل تعلّمت الدرس جيداً من «هبّة أيار»؛ فقد وادت، منذ اليوم الأول للحرب على غزة، أيّ محاولة لرفع الصوت، أو الاشتقاد، أو الاعتراض، وصولاً حتى إلى التعاطف. ولو كان في مقدورها، خصوصاً في ظلّ حكم وزير «الأمن القومي» المتطرّف، إيتمار بن غفير، صاحب «اليد الحديدية»، أن تصل إلى داخل قلوب الفلسطينيين وتحاكمهم على الألم الذي يستشعرونه، لَما قصّرت. وعلى هذا الأساس، شنّت شرطة الاحتلال وأجهزته الأمنية حملات اعتقال استباقية، أي حتى قبل أن يفكّر أحد بالإعلان عن تنظيم تظاهرة، وفي سبيل ذلك، اعتقلت أيضاً فنانين و«مؤثّرين» وشخصيات قيادية معروفة. ولم يكن السبب وراء اعتقالها المئات، دعوتهم إلى تظاهرة، ولا حتى «التماثل مع تنظيم إرهابي»، بل فقط التعاطف مع أطفال غزة، أو مشاركة آية قرآنية لا أكثر ولا أقلّ، بعدما صنّفت إسرائيل هذا التعاطف، على أنه «تأييد أو تماثل مع الإرهاب».

> تجسّد الانهيار الكبير لفكرة «المناورة القانونية»، باعتقال رئيس «لجنة المتابعة العليا» محمد بركة

حملة الاعتقالات والترهيب التي شنّتها المؤسّسة الإسرائيلية أتت متّسقة مع حملات «من الأسفل»؛ إذ نظّم المستوطنون قناة خاصة تحت عنوان «صيادو النازيين»، وفيها جمعوا معلومات شخصية عن فلسطينيين من الداخل والقدس والضفة، وبعثوا بها إلى أجهزة الأمن، لتبادر الأخيرة إلى اعتقال الأشخاص الظاهرين في صور وضعت فيها على وجوههم دائرة حمراء مع رمز (+)، في إشارة إلى أنهم مطلوبون بتهمة الإرهاب. وتقاطع ذلك، مع حملات شنّتها المؤسّسات الأكاديمية الإسرائيلية على الطلبة الفلسطينيين، ففصلت بعضهم، أو بعثت إليهم تطلب استدعاءهم إلى جلسات توبيخ، فضلاً عن قمع الشرطة ست تظاهرات في أم الفحم وحيفا والطيبة، واعتقال منظّميها بعد الاعتداء عليهم وإطلاق قنابل الصوت والغاز والرصاص المطاطي نحوهم، وتقديم لوائح اتّهام ضدّهم تضمّنت تهماً أمنية خطيرة، على رغم سلميّة التظاهرات، وعدم وصولها حتى إلى شوارع رئيسة.

فضلاً عمّا تقدّم، استغلّ بن غفير حالة الحرب المُعلنة ليُسلّح عشرات الآلاف من المستوطنين الذين انضمّوا إلى تشكيلات قتالية محلية هدفها ساحة إعدامات بالجملة. وعلى مستوى القوانين، دفع «الكنيست» بجملة من التشريعات الهادفة إلى لجم أيّ تفكير بالتحرّك، وفي مقدّمتها سحب الجنسية والمواطنة والإقامة الإسرائيلية ممّن تثبت عليه تهمة «التماثل مع الإرهاب أو تأييده»، فضلاً عن تجريم «استهلاك وتصفّح وترويج مواد ومنشورات إرهابية»، مع فرض عقوبة السجن الفعلي لمدّة

شرطة الاحتلال تعتقل قاصراً في أم الفحم خلال تظاهرة منددة بالعدوان على غزة (من الويب)

عام على مَن يفعل ذلك.

أمّا الانهيار الكبير لفكرة «المناورة القانونية»، فتجسّد صباح أمس، باعتقال محمد بركة، رئيس «لجنة المتابعة العليا»، وهي أعلى هيئة تمثيلية لفلسطينيّي الـ48، بينما كان يقود سيارته في الطريق إلى موقع الوقفة في الناصرة، ومعه أعضاء «كنيست» سابقون من حزب «التجمّع»، هم مطانس شحادة، وحنين زعبي، وسامي أبو شحادة، وآخرون من أعضاء «المتابعة». وفي خلال اعتقالهم واقتيادهم للتحقيق في محطّتي شرطة بيسان و«مجدال هعيمق»، قبل إطلاق سراحهم بعد ساعات بشروط مقيّدة، أغلقت الشرطة منطقة ساحة العين في مدينة الناصرة، مانعةً تنظيم الوقفة التي كانت ستسجّل صوتاً ضدّ الحرب، وتدعو إلى وقف العدوان على غزة، علماً أنها تظاهرة بدعوة شخصية وليست مفتوحة أمام مشاركة الجماهير.

وفي هذا الإطار، وصف «التجمّع»، في بيان، الاعتداء على الوقفة بأنه «وحشي وغير مبرّر وسابقة خطيرة»، مشيراً إلى أن ما حصل هو استمرار للسياسة «العدائية ضدّ أيّ موقف أو تعبير عن موقف أخلاقي وإنساني ضدّ الحرب ومع وقفها»، مؤكّداً أن حي الزيتون في قرية ترشيحا في الجليل الأعلى. وهي اعتداءات لو لم يجرِ احتواؤها في الوقت المناسب، لتحوّلت البلدات الفلسطينية إلى ساحة إعدامات بالجملة. وعلى مستوى القوانين، دفع «الكنيست» بجملة من التشريعات الهادفة إلى لجم أيّ تفكير بالتحرّك، وفي مقدّمتها سحب الجنسية والمواطنة والإقامة الإسرائيلية ممّن تثبت عليه تهمة «التماثل مع الإرهاب أو تأييده»، فضلاً عن تجريم «استهلاك وتصفّح وترويج مواد ومنشورات إرهابية»، مع فرض عقوبة السجن الفعلي لمدّة

الضغوط الداخلية تحاصر بايدن
بحثاً عن صفقة... بالتقسيط

خضر خروبي

خلال الأيام القليلة الماضية، توالت تصريحات صادرة عن الإدارة الأميركية، حملت مؤشرات إلى تغيير في نهجها حيال العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة. وفي موازاة توارد الأنباء عن ضغوط يمارسها الجانب الأميركي على حكومة الاحتلال، للسَّيْر بـ«هدنة إنسانية» يتخلّلها وقفٌ للأعمال القتالية في القطاع لمدّة ثلاثة أيام، من أجل إفساح المجال للتقدّم في ملفّ المفاوضات في شأن الأسرى المحتجزين لدى فصائل المقاومة الفلسطينية، حمل البيان الختامي لاجتماع وزراء خارجية «مجموعة السبع»، في طوكيو، دلالات في هذا الاتجاه، على رغم إقرار وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، باستمرار الخلافات بين واشنطن وحلفائها العرب، حول الدعوة إلى وقف فوري شامل لإطلاق النار، بدعوى أن ذلك «يفسح المجال أمام حماس لمهاجمة إسرائيل». من جهة، وبين واشنطن وتل أبيب حول الموقف من «الهدنة»، من جهة ثانية. وعلى رغم أن البعض يبني على التسريبات الصحافية المتعلّقة بتسيير الولايات المتحدة مُسيّرات فوق قطاع غزة، لمؤازرة إسرائيل في جهود البحث عن الأسرى، على أنها تعكس استمرار الانحياز الأميركي إلى مقاربة قيادة دولة الاحتلال التي لا تكفّ تردُّد إصرارها على بتّ هذا الملفّ، عسكريّاً، ينطلق آخرون ممّا يسمّونه «بعض التقدّم» الذي حقّقه بلينكن في جولته الشرق أوسطية الأخيرة في الملفّ المذكور لاستخلاص العكس، وهو ما تجلّى مع إعلان البيت الأبيض، مساء أمس، موافقة حكومة نتنياهو على «هدن إنسانية» في غزة، ستمتدّ لأربع ساعات يومياً في بعض المناطق، وتتيح إدخال المساعدات الإنسانية.

ماذا يدور في واشنطن؟

أيّاً يكن، فإن الضغوط على إدارة جو بايدن بسبب نهجها «المتساهل» حيال إسرائيل، لا تفتأ تتصاعد، توازياً مع تدنّي شعبية الرئيس الأميركي، خلال الشهر الجاري، إلى أدنى مستوياتها منذ شهر نيسان الماضي، لتلامس حدود 39%، وفق استطلاع للرأي أجرته وكالة «رويترز» و«إيبسوس». وفضلاً عمّا يعتمل في أروقة دوائر وزارة الخارجية من اعتراضات على «سياسات بايدن الإسرائيلية»، تأخذ حيّزها بعيداً من الإعلام، جاء الاعتراض العلني على تلك السياسة عبر رسالة وجّهها أخيراً 26 من أعضاء مجلس الشيوخ، معظمهم من الحزب الديمقراطي، طالبوا فيها البيت الأبيض بتوضيح ما يتّخذه من إجراءات لضمان تجنّب إسرائيل استهداف المدنيين في غزة، والتدقيق في مصير حزمة مساعدات عسكرية جديدة يعتزم بايدن منحها للكيان. كما ضمّن الموقّعون، وفي طليعتهم رئيس «لجنة القوات المسلحة» في المجلس، الديمقراطي جاك ريد، وأحد أبرز القادة الديمقراطيين في المجلس، ريتشارد دوربين، خطابهم إلى مؤسّسة الرئاسة، استفسارات تتعلّق بما إذا كانت خطط إسرائيل لطرد «حماس» من قطاع غزة قابلة للتحقّق عسكرياً، وما إذا كانت تلك الخطط تأخذ مصير الأسرى في الاعتبار، ودعوة إلى التأكد من أن التصوّرات الإسرائيلية لفترة ما بعد الحرب في غزة قابلة للتطبيق. وعليه، ثمّة مَن يترقّب الخطوة التالية للإعلان الأميركي، وما قد يتبعه تحديداً بالنسبة إلى ملفّ الأسرى لدى المقاومة الفلسطينية، التي ما انفكّ قادتها يؤكدون صعوبة الإفراج عن عدد منهم في ظلّ استمرار حملة القصف الإسرائيلية. وبحسب موقع «المونيتور»، فإن «بصيص أمل» يلوح في شأن قرب نجاح جهود الوساطة القطرية في هذا الخصوص، على وقع تساؤلات في صفوف الجمهور الإسرائيلي في شأن ما إذا كانت الأهداف المزدوجة لحكومتهم، والمتمثّلة في القضاء على «حماس» وإنقاذ أسراها، بعضُها متوافق مع بعض. وينقل الموقع عن مسؤول أميركي تأكيده أنّ «الولايات المتحدة، إلى جانب كلّ من إسرائيل وقطر، تعكف منذ مدة على مناقشة وقف (مؤقت) لإطلاق النار لمدّة تصل إلى 72 ساعة متواصلة، في مقابل أن تعمد حماس، خلال تلك المدّة، إلى إطلاق سراح عدد قليل من الرهائن». ويضيف الموقع، نقلاً عن المصدر نفسه، أن الأطراف الثلاثة شرعت أخيراً في بحث واختبار السبل المتاحة لإنجاح المقترح المذكور، وكيفيّة جعله قابلاً للتنفيذ، مؤكداً حصولها، خلال الشهر الماضي، على «ضمانات» من جانب «الصليب الأحمر الدولي»، بصفته وسيطاً محايداً، يلتزم بموجبها بضمان سلامة اثنين من المواطنين الأميركيين المحتجزين لدى الفصائل الفلسطينية، ومرافقتهما، فور الاتفاق على إطلاق سراحهما من غزة، إلى داخل الأراضي المحتلّة. وكشف المسؤول الأميركي للموقع، أن المفاوضات جارية لمحاولة الاتفاق على «دفعة أكبر» من الأسرى الذين سوف يتطلّب الإفراج عنهم «وقفاً أوسعاً وملحوظاً» للأعمال العدائية في غزة.

«العد العكسي بدأ»

في المقابل، تشدّد مصادر مشاركة في المحادثات غير المباشرة بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، برعاية قطرية، على أن «إطلاق سراح أيّ دفعة من الأسرى، بصرف النظر عن عددها، سيكون بمثابة عملية مصمَّمة ومدروسة بعناية، ولا سيما أنّ إسرائيل ستحتاج، من جانبها، إلى الحصول على ضمانات بأن حماس ستلتزم بتنفيذ موجباتها المندرجة ضمن الصفقة، ومن ضمنها تسليم قائمة بأسماء الأسرى لديها». وتلمّح المصادر نفسها إلى عوائق شائكة تعترض طريق الوساطة القطرية، متسائلة: «كيف يمكنك إيجاد الصيغة الصحيحة للصفقة، وكذلك التسلسل الزمني الذي يتيح وضع اللمسات الأخيرة على بنودها وشروطها ومن ثمّ تنفيذها، مع إعطاء إسرائيل، في الوقت نفسه، ضمانات بأن وقف إطلاق النار (المؤقت) لن ينقضي قبل عودة الرهائن؟».

وفي حين يهجس مسؤولون إسرائيليون بخصوص ما يزعمونه من وجود انقسامات محتملة بين الجناح السياسي لـ«حماس» وجناحها العسكري، قد تعيق تنفيذ أيّ اتفاق في شأن الأسرى، والمسائل الأخرى، تعتقد مصادر دبلوماسية غربية أن مبادرة الحركة إلى الإفراج عن أربعة أسرى لديها، خلال شهر تشرين الأول الماضي، كشفت ضعف المزاعم الإسرائيلية، وبرهنت على التوافق بين قيادات «حماس». وتتوقّف المصادر عينها، عند تساؤلات جوهرية تدور حول ما إذا كانت قيادة الحركة في غزة مستعدّة للتخلّي عن عدد كبير من الأسرى دفعةً واحدة، من دون الإفراج عن أيّ أسرى فلسطينيين من السجون الإسرائيلية مقابل ذلك، كاشفة أنّ جهود الوساطة القطرية، تمحورت حتى الآن حول إتمام إطلاق سراح «الرهائن المدنيين»، على أنّ يتمّ بتّ مصير الجنود الإسرائيليين المحتجزين في غزة في نهاية المطاف، في إطار مسار منفصل للمفاوضات غير المباشرة التي ترعاها الدوحة.

وبالنظر إلى أن إسرائيل تحتجز نحو 7000 أسير فلسطيني في سجونها، من بينهم ما لا يقلّ عن 559 محكوماً بعقوبة السجن لمدى الحياة، يشير غيرشون باسكن، وهو «ناشط سياسي» إسرائيلي، إلى أنّه «قد بدأ العد التنازلي للتحقّق من وجود إمكانية للتوصّل إلى إطلاق سراح الأسرى عن طريق التفاوض، من عدمه». ويميل غيرشون، وهو مفاوض إسرائيلي سابق لعب دوراً مهمّاً في إبرام صفقة «وفاء الأحرار» عام 2011 والتي أفضت إلى الإفراج عن الجندي الإسرائيلي جلعاد شاليط مقابل الإفراج عن أكثر من ألف أسير فلسطيني، إلى القول إن مطالبة «حماس» بوقف إطلاق النار، كشرط مسبق للموافقة على إطلاق سراح عدد من المحتجزين لديها «يتطلّب من الإسرائيليين الانسحاب من المواقع التي يسيطرون عليها على الأرض» في غزة، مضيفاً أن ذلك أمر «بالغ الصعوبة، وعلى درجة عالية من التعقيد». ويدعو غيرشون حكومة بنيامين نتنياهو إلى أن تأخذ تعهدات رئيس حركة «حماس» في قطاع غزة، يحيى السنوار، بمواصلة السعي لتحرير الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية على محمل الجدّ، موضحاً أن الرجل، المفرج عنه في صفقة عام 2011، «يريد إنجاز هذه المهمّة، والتي كرّس من أجلها حياته، قبل أن يُقتَل». وفي محاولته شرح صيغة الاتفاق الذي تنشده الحركة في المفاوضات الجارية، يقول إنّه «ليس ثمّة اتفاق آخر تهتمّ لأمره حماس، سوى اتفاق تبادل وفق صيغة (الكلّ مقابل الكلّ)».

طوفان الأقصى

واصلت صنعاء تنفيذ المزيد من الهجمات على جنوب فلسطين (من الويب)

ما بعد إسقاط «الحصّادة»
صنعاء تحذّر وواشنطن تواصل استهداف إيلات

صنعاء ـ **رشيد الحداد**

أكّد جيش الاحتلال الإسرائيلي، مساء أمس، أن طائرة مُسيّرة «مجهولة المصدر» تحطّمت على مدرسة ابتدائية في مدينة إيلات في جنوب فلسطين المحتلة، ما تسبّب بأضرار مادية وحالة من الذعر، في وقت تُواصل فيه القوات المسلّحة اليمنية قصفها المدينة بالطائرات المُسيّرة بشكل شبه يومي، وفق ما تؤكد مصادر يمنية لـ«الأخبار». وقالت متحدّثة باسم الجيش الإسرائيلي إن «تحطّم المسيّرة لم يؤدّ إلى إصابات جسدية، لكنّ المسعفين قدّموا العلاج لسبعة أشخاص أصيبوا بصدمة»، بينما رصد مراسل وكالة «فرانس برس» إسرائيليين وهم يتجمّعون قرب المدرسة التي طوّقتها قوات كبيرة من الجيش والشرطة. وكانت القنّاة العبرية (الـ13)، أكّدت بدورها، تعرّض إيلات، مساء أول من أمس، لهجوم يمني جديد بواسطة طائرة مُسيّرة هجومية. وطرحت القناة تساؤلات حول جدوى منظومات الدفاع الجوي الإسرائيلي الحديثة المنتشرة في البحر الأحمر وفي جنوب السعودية. وليلاً، أعلن المتحدث العسكري لقوات صنعاء، العميد يحيى سريع، أن قواته أطلقت دفعة من الصواريخ الباليستية على أهداف مختلفة وحساسة في جنوب فلسطين المحتلة، منها عسكرية. وزعم ناطق عسكري إسرائيلي أن جيشه اعترض صاروخ أرض - أرض فوق البحر الأحمر، باستخدام منظومة الدفاع الجوي «أرو» الطويلة المدى.

وأتت هذه التطورات في وقت جدّدت فيه صنعاء تحذيرها واشنطن من تداعيات استفزازها إيّاها في البحر الأحمر، غداة إسقاط مُسيّرة أميركية دخلت الأجواء اليمنية، مؤكدة أن «أجواءها ليست للنزهة».

وطالب نائب وزير الخارجية في حكومة «الإنقاذ»، حسين العزي، الجانب الأميركي بالكفّ عن انتهاك الأجواء اليمنية، محمّلاً، في منشور على منصة «إكس»، «الولايات المتحدة، تداعيات استفزاز اليمن الذي قال إنه لا يشبه أيّ بلد آخر، مؤكداً أن صنعاء «في ذروة الغضب ولا يمكنها رؤية ما يحدث في قطاع غزة من جرائم إبادة جماعية، ثم عدم تذكّر أسلحتنا».

وأتت تلك التحذيرات بعد ساعات من إعلان قوات صنعاء إسقاط مُسيّرة أميركية من نوع «MQ-9 Reaper»، أثناء قيامها بأعمال عدائية فوق الأجواء اليمنية، ضمن ما وصفته الأولى بـ«الدعم العسكري الأميركي للكيان الإسرائيلي». ورغم محاولة واشنطن إنكار الأمر، إلا أنها اعترفت على مضض بسقوط المُسيّرة، بعد أن نشرت القوات الجوية اليمنية مشاهد إسقاطها إياها. وفي هذا الإطار، يؤكد اللواء في القوات الجوية، خالد غراب، لـ«الأخبار»، أن «الطائرة كانت تقوم بمهمة رصد من أجل القيام بعملية عسكرية عدائية»، لافتاً إلى أن «هذا النوع من الطائرات يقوم بمهام الاستطلاع والهجوم في آن واحد»، ونافياً رواية «البنتاغون» الذي زعم أن الطائرة «كانت تقوم بمهام استطلاعية في أجواء المياه الدولية». ويشير إلى أن «صنعاء استخدمت سلاحاً مناسباً لإسقاط الطائرة الحديثة، بعد دخولها أجواء المياه الإقليمية بلحظات». ويعتبر أن «إسقاط الطائرة الأميركية هو رسالة عسكرية واضحة من صنعاء إلى واشنطن، تؤكّد فيها أن القوات اليمنية التي أعلنت دخولها معركة طوفان الأقصى، في حالة استعداد قتالي عالٍ، وأنه لا يمكن للجانب الأميركي أن ينفّذ أي عملية عسكرية مباغتة ضدّ القوات اليمنية التي تعيش حالة حرب مع إسرائيل».

> **أضرار مادية وحالة ذعر بعد تحطّم مُسيّرة على مدرسة في إيلات**

وكان الناطق باسم حركة «أنصار الله»، محمد عبد السلام، أكّد أن «إسقاط الطائرة الأميركية يثبت أن قواتنا حاضرة للتصدّي للأعمال العدوانية التي تنتهك السيادة الوطنية»، مضيفاً، في منشور على منصة «إكس»، أن تلك القوات «مستمرّة في عملياتها المساندة لغزة حتى توقّف العدوان الإسرائيلي». وجاءت هذه العملية بعد أيام من قيام القوات البحرية وقوات الدفاع الساحلي التابعة لصنعاء بإعادة انتشار في المياه الإقليمية اليمنية الخاضعة لسيطرتها في البحر الأحمر، حيث نشرت القوارب والزوارق الحربية، ووصلت إلى أعالي البحار لأول مرة منذ 9 سنوات.

ورغم إسقاط صنعاء طائرة مشابهة في حزيران 2019، أثناء قيامها بأعمال عدائية في أجواء محافظة ذمار، بصواريخ من طراز «سام 6»، إلا أن الإعلام الأميركي وصف إسقاط هذا النوع من الطائرات من قبل القوات اليمنية بـ«الانتكاسة». ونقلت شبكة «فوكس نيوز» الأميركية عن مصادر في «البنتاغون» قولها إن «الحوثيين استخدموا صاروخ سام 6 في إسقاط المُسيّرة الأميركية التي تبلغ قيمتها 32 مليون دولار»، مضيفة أن «هذا النوع من الطائرات المُسيّرة يُعدّ من أحدث الطائرات التي تمتلكها القوات اليمنية»، لتمنّزها بمواصفات تكنولوجية عالية وقدرتها على الرصد والمراقبة والتجسّس ومهاجمة أهداف على الأرض». ومن أبرز المواصفات التي تتمتّع بها طائرة «Reaper 9-MQ»، والتي يعني اسمها بالعربية «الحصّادة»، قدرتها على حمل أسلحة منها صاروخ «AGM-114»، وذخائر من طراز «Paveway II»، وقنبلة موجّهة بالليزر من نوع «GBU-12». كما تُستخدم كقاذفة للصواريخ في ميادين القتال، بالإضافة إلى أنها تستطيع التحليق في ظروف جوية قاسية لمدة تتجاوز 40 ساعة متواصلة، كما يمكنها الطيران لمسافة تتجاوز ألفي كيلومتر من دون الحاجة إلى وقود إضافي.

المقاومة العراقية ترتقي بعملياتها: العبوات بعد المُسيّرات

أميركا تضرب و«يدها على قلبها»
المقاومة أكثر تحفّزاً

الحسكة ـ **أيهم مرعي**

نفّذت الولايات المتحدة تهديداتها بالردّ على تصعيد «المقاومة الإسلامية في العراق» عمليّاتها ضدّ قواعدها العسكرية في كلّ من سوريا والعراق، وذلك عبر شنّ طائراتها الحربية، بعد منتصف ليل الأربعاء ـ الخميس، اعتداءات على مواقع للقوات الرديفة للجيش السوري في محافظة دير الزور. وسارع «البنتاغون» إلى تبنّي تلك الاعتداءات، عبر بيان رسمي أكد فيه أن قواته «نفّذت ضربة في إطار الدفاع عن النفس على منشأة شرق سوريا»، فيما قال وزير الدفاع الأميركي، لويد أوستن، في إفادة صحافية، إنّ «طائرتين من طراز «إف 15» شنّتا غارة ضدّ منشأة» زعم أنها «لتخزين السلاح تابعة للحرس الثوري الإيراني والمجموعات المرتبطة به»، مشيراً إلى أنّ هذه الغارة «تأتي ردّاً على سلسلة هجمات استهدفت قواتنا في العراق وسوريا». وبينما قال أوستن «إننا (سنواصل) جاهزون لاتخاذ إجراءات إضافية دفاعاً عن قواتنا ومنشآتنا»، حثّ في الوقت نفسه «على عدم التصعيد»، وهو ما نقلته وسائل إعلام أميركية أيضاً عن «البنتاغون»، الذي أكّد أن واشنطن «اتّخذت إجراءات إضافية للتواصل مباشرة مع إيران لتوضيح أنها لا تسعى إلى التصعيد». وقد أعلن «البنتاغون» إصابة 56 جندياً بإصابات طفيفة أو ارتجاج دماغي في 46 هجوماً على قواعد ومنشآت أميركية في العراق وسوريا منذ 17 تشرين الأول الفائت.

من جهتها، أوضحت مصادر ميدانية من دير الزور، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «قوات الاحتلال الأميركي شنّت عدواناً على مواقع عدّة للقوات الرديفة للجيش السوري في شارع بور سعيد وحي هرابش في الأطراف الشرقية لمدينة دير الزور»، مبيّنة أنّ «الغارات طاولت مخبزاً ومستودعات خالية للقوات الرديفة، ونقاطاً بالقرب من مديرية المطبوعات والكتب المدرسية». وإذ أفادت المصادر بأن الهجمات الأميركية «أدّت إلى خسائر محدودة في نقاط حراسة للقوات الرديفة»، فقد نفت أن «تكون الغارات استهدفت مستودعاً للأسلحة والذخيرة»، لافتة إلى أنّ «استهداف مستودعات التسليح والصواريخ يعني وقوع انفجارات متتالية، وهو ما لم يحدث بعد الاستهداف». واعتبرت أنّ «الولايات المتحدة تحاول إظهار الهجوم على أنه بمثابة ضربة كبيرة للمقاومة الشعبية أدّت إلى إلحاق ضرر بمستودعات صواريخ تُستخدم في قصف قواعدها غير الشرعية»، مؤكّدة أنّ «كلّ ذلك هو محاولات لحفظ ماء الوجه أمام الداخل والإعلام الأميركي الذي بدأ يضغط بشكل أكبر على المسؤولين، ما يدلّ على الأثر الكبير لضربات المقاومة ضدّ قواعد واشنطن في المنطقة».

ويُعتبر هذا الاستهداف الثاني من نوعه منذ تصعيد المقاومة هجماتها على القواعد الأميركية في سوريا والعراق، بعد استهداف مماثل قبل نحو أسبوعين طاول نقاطاً للقوات الرديفة في البادية التي تفصل الميادين عن القورية في ريف دير الزور الشرقي. كما أنه جاء بعد نحو عشرة أيام على استهداف طائرات إسرائيلية شحنة من المواد الغذائية على معبر «البوكمال ـ القائم» الحدودي، كانت في طريقها من العراق في اتجاه الأراضي السورية. كذلك، وقعت الاعتداءات الأميركية بعد ساعات قليلة من هجوم عنيف لخلايا تنظيم «داعش» على مواقع للجيش السوري والقوات الرديفة في منطقة الكوم في بادية السخنة على مقربة من مثلث حماه - حمص - الرقة، أدّى إلى استشهاد وإصابة عدد من عناصر القوات الرديفة المكلّفة بمهام حماية حقول النفط وقوافله.

في المقابل، لم تتأخّر فصائل المقاومة في الردّ على الاعتداءات الأميركية، عبر تنفيذ ثلاث هجمات في أقلّ من ستّ ساعات، مستهدفةً لمرّتين قاعدة حقل «العمر» النفطي في ريف دير الزور الشرقي، ومرّة قاعدة معمل غاز «كونيكو» في الريف الشمالي لمحافظة دير الزور. هكذا، شهدت «قاعدة العمر الهجوم الأعنف للمقاومة منذ تأسيس القاعدة في ريف دير الزور، قبل أربعة أعوام»، وفق مصادر محلية أكّدت «سماع أكثر من عشرة أصوات داخل القاعدة، مع تصاعد السنة النار من داخلها، ما يدلّ على أنّ حجم الاستهداف أكبر من الاستهدافات الخمس السابقة لها في الأيام الأخيرة».

وتأتي هذه العمليات وسط تقديرات بتصعيد المقاومة ضرباتها للقواعد الأميركية، وخصوصاً في ظلّ هشاشة فاعلية الخيارات التي لجأت إليها واشنطن إلى الآن، في لجمها أو ردعها عن مواصلة استهداف القواعد وإلحاق أكبر أضرار ممكنة فيها.

واللافت هنا أن المقاومة لا تفكّ تُظهر قدرة عالية على الوصول إلى القواعد الأميركية، على الرغم من استقدام الأميركيين ترسانة من الأسلحة الدفاعية، سواءً عبر طائرات الشحن، أو إدخال أكثر من مئة وخمسين شاحنة إلى قواعدهم في سوريا والعراق. وفي هذا المجال، أكدت المصادر الميدانية، في حديث إلى «الأخبار»، أنّ «الاحتلال الأميركي عمل منذ بدء المقاومة تصعيد عملياتها ضدّ قواعده غير الشرعية في سوريا، على اتّخاذ تدابير عدّة في محاولة لاحتواء هذا التصعيد»، لافتةً إلى أنه «قام، من ضمن ما قام به، بدفع ذراعه الإسرائيلية إلى تنفيذ قصف على البوكمال، نهاية الشهر الفائت، وأتبع ذلك بتحريك خلايا تنظيم «داعش» انطلاقاً من منطقة الـ55 كم، مع تقديم الدعم الاستخباراتي والعسكري لها، للضغط على المقاومة وإشغالها».

وكشفت المصادر أنّ «هناك إرباكاً واضحاً داخل القواعد الأميركية، وسط تواتر معلومات عن إلغاء الإجازات للجنود الأميركيين، في ظلّ عدم قدرة كلّ أنظمة الدفاع الجوي المنقولة إلى سوريا على وقف هجمات المقاومة، بما فيها منظومات شاد وأفينجر وهيمارس»، مشيرةً إلى أن «كلّ ذلك دفعهم إلى التدخّل على نحو مباشر وضرب أهداف للقوات الرديفة للجيش السوري». وتوقّعت المصادر أن «تكون هذه الاعتداءات الأميركية ذات أثر عكسي، عبر لجوء المقاومة إلى زيادة استهدافاتها للأميركيين، وهو ما حصل بالفعل بعد العدوان الأول على بادية الميادين قبل أسبوعين»، مقدّرة أنّ «الإصرار الأميركي على تقديم الدعم المفتوح للكيان الصهيوني في حربه الهمجية على غزة، سيدفع المقاومين ليس فقط إلى زيادة عدد الضربات ضدّ هذه القواعد، وإنما أيضاً إلى تطوير الأساليب المستخدَمة في الهجمات، وإلحاق أكبر الخسائر الممكنة بالقواعد الأميركية في كلّ من سوريا والعراق».

بنك لبنان والمهجر ش م ل

النّتائج كما في ٢٠٢٣/٩/٣٠

blombank.com

بيان المركز المالي المجمّع

(القيم بملايين ل.ل.)

الموجودات	كما في ٢٠٢٣/٩/٣٠ غير مدققة	كما في ٢٠٢٢/١٢/٣١ مدققة
الصندوق ومؤسسات الإصدار	٢١١,٧٧٧,٣٩٠	٢٨,٧٤٨,٧٢٤
الودائع لدى المصارف والمؤسسات المالية	١٨,٦٥١,٢١٨	١,٩٨٩,٣٥٠
أدوات مشتقات مالية	٣٣,١٤٥	٨٤٨
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح أو الخسائر (FVTPL)	٥,٢١٥,٣٠٠	٥٤٤,٠٧٤
صافي التسليفات والقروض للزبائن بالكلفة المطفأة	١٥,٩٧١,٥٤٦	٢,٥٧٧,٢١٩
صافي التسليفات والقروض للجهات المقرضة بالكلفة المطفأة	٤٩,٠٨٧	٦,٢٨٣
المدينون بموجب قبولات	٥٧,٤٣٦	٥,٨٢٥
أدوات مالية مشتقة	٢٢,٧٠٧,٤٣٧	٣,٩٧٠,٢٣١
موجودات مالية بالقيمة العادلة مقابل عناصر الدخل الشامل الآخر (FVTOCI)	٥٨٥,٥٤٩	٦٦,٩٨٥
ممتلكات، معدات وموجودات حق الاستخدام	٢,٣٢٩,٠٥٨	٧١٩,٩٨٠
أصول غير مادية	١٢,٥٣٥	٢,٢١٨
أصول مأخوذة استيفاء لديون	١٦٠,٠٩٣	٤٩,٥٨٨
موجودات أخرى	١,٧٧٧,٢٥٧	١٩٣,٠١٤
الشهرة	٢٠,٧٧٧	٢,٠١٣
مجموع الموجودات	**٢٧٨,٨٤٥,٨٢٨**	**٣٨,٨٧٦,٥٢٢**

(القيم بملايين ل.ل.)

خارج المركز المالي	كما في ٢٠٢٣/٩/٣٠ غير مدققة	كما في ٢٠٢٢/١٢/٣١ مدققة
تعهدات تمويل		
تعهدات معطاة	١٩٧,٥١٢	١٠,٢٤١
تعهدات مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٨١٩,٣٥٥	١١٤,٧٤٨
تعهدات للزبائن	١,١٤٢,١٢٤	١٩٠,٥١٢
تعهدات ضمان		
تكفل وكفالات وضمانات أخرى معطاة للمصارف والمؤسسات المالية	٢٥٠,٠٠٠	٢١,٣٥٤
تكفل وكفالات وضمانات أخرى مستلمة من المصارف والمؤسسات المالية	٤٢٤,١٥٣	٤٣,٥٩٠
تكفل وكفالات وضمانات معطاة للزبائن	٢,٩١١,٤٤١	٣٧٧,٣٧٥
تكفل وكفالات وضمانات مستلمة من الزبائن	٨٨,٢١٠,٢٣٨	١٢,٩٤٥,٦١٢
تعهدات على سندات مالية		
سندات مالية للإسلام	-	-
سندات مالية للتسليم	-	-
عمليات بالعملات الأجنبية		
عملات أجنبية للإسلام	١,٢٤٥,٧٣٧	٢١٥,١١٧
عملات أجنبية للتسليم	١,٢٩٤,٤٠٥	٢١٧,٦٦٤
تعهدات على الأدوات المالية لآجل	١,٢٥٣,٤١٩	١٩٨,٠٤٠
تعهدات أخرى	١,٧٥٦,١٨٤	١,١٧٧,١٥٠
حسابات الائتمان	٣,١٦٣,٧١٣	٥٥٤,٣٧٥
خاضعة لتعليمات محددة	٣,١٦٣,٧١٣	٥٥٤,٣٧٥
موجودات حسابات إدارة الأموال	١٠٠,٨٢٣,٧٤٥	٩,٤٢٤,٩٩٦
ديون الزبائن الرديئة المشمولة للتذكر الى خارج الموازنة خلال الفترة	٦,٩١٣,٨٧٩	(٣٠,٨٥٠)

بيان الدخل المجمّع

(القيم بملايين ل.ل.)

المطلوبات وحقوق المساهمين	كما في ٢٠٢٣/٩/٣٠ غير مدققة	كما في ٢٠٢٢/٩/٣٠ مدققة
مؤسسات الإصدار	١,٩١٧,٣٥٨	٢,٠١٤,٠٢٣
المصارف والمؤسسات المالية والتغطيات إيعاد شراء	٢,٢٠٥,٢٤٥	١٧١,٥٨٩
أدوات مالية مشتقة	٣٦,٧١٣	٩٩٨
الودائع وحسابات الزبائن الدائنة بالكلفة المطفأة	٢٤٨,٦٠٧,٠١٦	٣٠,٦٨٩,٩٩٨
دائنو وحسابات الجهات المقرضة بالكلفة المطفأة	٦٢٠,١٧١	٧٣,٣٠١
مطلوبات مشتقة بأوراق مصرفية أو مالية	-	٣٨,١٨٣
تعهدات بموجب قبولات	٥٧,٤٩٤	٥,٨٣٣
مطلوبات أخرى	٤,٣١٣,٨٤٦	٧٥٢,٢١٧
مؤونات لمواجهة الأخطار والأعباء	١,٩٩٧,٠٤٥	٣٥١,٩٧١
قروض من المصارف والمؤسسات المالية	٣٨,٨٣٥	٤,٨١٩
مجموع المطلوبات	**٢٥٩,٨٤٣,٩٧٨**	**٣٤,١٥٧,٩٩٢**
حقوق المساهمين		
الرأسمال - أسهم عادية	٣٢,٥٠٠	٣٢,٥٠٠
علاوات إصدار الأسهم العادية	٣٧٤,٠٥٩	٣٧٤,٠٥٩
إحتياطات غير قابلة للتوزيع (قانونية واتزامية)	١٢,٩٦٠,٠٢٤	١,٩٩٨,٩٢٧
إحتياطات قابلة للتوزيع	٦١٠,٠٦٤	٧٠٨,٠٦١
الأدوات الرأسمالية المعاد شراؤها	(٤,٤٣٤)	(٤,٤٣٤)
أرباح مدورة	١,١٥٧,٩٥٥	١,٢٨٥,١١٣
فائض إعادة تقييم العقارات	١٤,٧٧٧	١٤,٧٧٧
التغير في القيمة العادلة للأدوات المالية المصنفة مقابل عناصر الدخل الشامل الأخرى (OCI)	٥٤٧	١٣٩
فروقات تحويل العملات الأجنبية	٢,٨٠٦,٧٤٣	(٨٠,٠٥٤)
حقوق الأقلية	٧٥٩,٥٣٥	٩٩,٤٤٢
منها : حصة الأقلية من الأرباح	١٢,١٣٩	٧,١٨٢
حسابات الأعباء والإيرادات / حصة المجموعة	-	-
مجموع حقوق المساهمين	**١٩,٠٠٢,١٠٠**	**٤,٧١٨,٥٣٠**
مجموع المطلوبات وحقوق المساهمين	**٢٧٨,٨٤٥,٨٢٨**	**٣٨,٨٧٦,٥٢٢**

	للفترة المنتهية في ٢٠٢٣/٩/٣٠	٢٠٢٢/٩/٣٠	للفترة المنتهية في ٢٠٢٣/٩/٣٠ غير مدققة	٢٠٢٢/٩/٣٠ غير مدققة
الفوائد والإيرادات المشابهة			٦,٩٨٩,٣٠٤	١,٨٦٣,١٤١
الفوائد والأعباء المشابهة			(٨٣٤,٠٥٠)	(١٨٥,٥٧٨)
صافي الإيرادات من الفوائد			**٦,١٥٥,٢٥٤**	**١,٦٧٧,٥٦٣**
الإيرادات من العمولات			١,٨٥١,٧٧٠	٢١١,٨٠٣
الأعباء من العمولات			(٩١٢,١٧٨)	(٣٥٨,٨٨٠)
صافي الإيرادات من العمولات			**٩٣٩,٥٩٢**	**(١٤٧,٠٧٧)**
صافي أرباح (خسائر) عمليات الأدوات المالية المصنفة بالقيمة العادلة مقابل حساب الأرباح أو الخسائر (FVTPL)			٣٣٠,٠٠٤	(٨٩٤,٤٠٣)
صافي أرباح الإستثمارات المالية			١,١١٩	٤,٤٤٣
إيرادات تشغيلية أخرى			٤٠,٤١٢	٥,٠١٢
مجموع الإيرادات التشغيلية			**٧,٤٧١,٣٨١**	**٤٤٥,٩٨٨**
صافي (مؤونة الخسائر) استرداد الائتمانية المتوقعة			(٢,٤٥٤,٨٠٦)	٥٨,٥٣٢
خصومات على القروض			(٤,٤٢٦)	(١,٤٠٩)
صافي الإيرادات التشغيلية			**٤,٩١٦,١٤٩**	**٧٠٣,١١١**
أعباء المستخدمين			(٢,٣٥٨,٧٢٦)	(٣١٤,٩٤٤)
أعباء تشغيلية أخرى			(١,٨٣٧,٤٩٩)	(٢٩٢,٠٨٠)
إستهلاكات ممتلكات، معدات وموجودات حقّ الإستخدام			(٧٠,٥٠٠)	(٢١,٧٢٣)
إطفاء الأصول غير المادية			(٧,٢٤٣)	(١,٦١٣)
مجموع الأعباء التشغيلية			**(٤,٢١٣,٩١٤)**	**(٥٣٠,٠٠٨)**
الأرباح التشغيلية			**٦٦٢,١٨٥**	**٧٣,١٠٣**
صافي أرباح مبيع الممتلكات والتعاقد			٩,٤٤٦	٦٨٧
النتائج قبل الضريبة			**٧١,٦٣١**	**٧٣,٧٩٠**
الضريبة على الأرباح			(١٠,٩٤٩)	(١٧,٢٠١)
النتائج الصافية / أرباح			**٦٠,٦٨٢**	**٥٦,٥٨٨**
النتائج الصافية- حصة المجموعة / أرباح			-	-
النتائج الصافية- حصة الأقلية / أرباح			١٢,١٣٩	٦,٥٨٨

* تم رفع سعر الصرف الرسمي من ١٥٠٧,٥ ل.ل الى ١٥٠٠٠ ل.ل للدولار في تاريخ ٢٠٢٣/١٠/٢ .

ملاحظة المصرف:

إن المصرف ملزم بتطبيق تعاميم مصرف لبنان بموجب قانون النقد والتسليف لا سيما المادة ٢٠٨ منه، لذا تقيّد المصرف باحتساب الخسائر الإئتمانية المُتوقّعة وفق النّسب المحددة في الملحق رقم ٦ لتعميم مصرف لبنان رقم ٤٤، كما تمّ تعديله بالتعميم الوسيط رقم ٥٤٣ الصادر عن مصرف لبنان بتاريخ ٣ شباط ٢٠٢٠ ، مع ضرورة الاشارة الى تفاقم الاوضاع الاقتصادية والمالية في الاسواق واستمرار حالة عدم التوافق على خطة إنقاذية للنهوض المالي والاقتصادي، ما يؤدي الى صعوبة في تقدير حجم التأثيرات السلبية للأزمة الراهنة على البيانات المالية وذلك بحسب المعايير المحاسبية الدولية المعتمدة.

طوفان الأقصى

بين سرديتَي «الاضطهاد» و«الانتصار»: نزيف السمعة يؤرّق الصهيونية

حسين إبراهيم

ربّما تكون حرب غزة من المرّات القليلة أو النادرة في تاريخ الحروب الحديثة التي يُذبح فيها شعب أعزل مباشرة على شاشات التلفزيون، بتبنّاه الهمجية والبربرية اللتين قلّ نظيرهما. صحيحٌ أن التاريخ شهد الكثير من المذابح، التي وصلت إلينا وفق روايات يصعب التحقّق منها، لأن من كتبها في النهاية هو القوي، إلّا أن مذبحة مثل الحاصلة

> الحركة الصهيونية تروّج أن حرب غزة فجّرت «معاداة السامية» في العالم إلى أوسع مدى منذ ثلاثينيات القرن الماضي

في غزة اليوم، لن يستطيع أحد محوها من الذاكرة، أو تقديم رواية مغايرة لها، سواء كان منتصراً أو مهزوماً، قوياً أو ضعيفاً. مع ذلك، وحتى قبل نهاية المذبحة، تحاول الحركة الصهيونية العالمية، وهي الفاعل الحقيقي فيها (وأدواتها على الأرض الجيش الإسرائيلي والمستوطنون)، سرد رواية مزوّرة لها، خصوصاً أنها تجد نفسها محاصرة هذه الأيام بدماء أهل غزة. وبمعزل عن نتيجة المعركة في الميدان، ستكون تلك الحركة من أكبر الخاسرين؛ والسبب هو أن أحداً في العالم ليس مستعداً للقبول بسردية تفيد بأن هجوماً على الاحتلال في مستوطنات «غلاف غزة»، منبعثة كره لليهود، أو ما يُسمّى «معاداة للسامية»، وليس الكفاح لإزالة الاحتلال، وأن هجوماً مثل هذا

مذبحة مثل الحاصلة في غزة اليوم، لن يستطيع احد محوها من الذاكرة، او تقديم رواية مغايرة لها (أ ف ب)

«يبرّر» ذبح آلاف الأطفال والنساء باعتباره «دفاعاً عن النفس». هل تتوقّع الصهيونية أن تكسب حرباً إعلامية على السوية الإنسانية، أو أن تُغيّر القيم السليقية للإنسان؟ هذا ما تشي به المعادلة التي وضعتها أمام العالم اليوم، وهي: «إما أن يقبل العالم بحكمنا، وإما أن يكون معادياً للسامية».

تظهّر وقائع هذه الحرب الإعلامية، أكثر ما تظهر، في وسائل الإعلام الإسرائيلية التي يُطلق العنان لها لالتقاط كلّ موقف ضدّ الجرائم الإسرائيلية في غزة، سواء تفوّه به سياسي في إيرلندا أو ممثّل في «هوليوود» أو مغنٍّ مشهور في أيّ زاوية من هذا العالم، أو تمثّل في تظاهرة تحمل صور الأطفال الشهداء ومعها أعلام فلسطين، ووضْعه في خانة «معاداة السامية». تلك الوسائل نفسها يُمنع عليها التداول بوقائع الميدان في غزة، حيث لا تسير المعارك وفق ما يشتهي جيش الاحتلال، وتشير إلى أن المقاومة الفلسطينية تستعدّ لتحقيق انتصار آخر، رغم الخسائر البشرية والمادّية الضخمة لأهل قطاع غزة. لكنّ الحركة الصهيونية أكثر من يعرف أن العالم لا يحبّ المهزومين، ولذلك تسعى إلى تقديم رواية انتصار، إلى جانب السردية الخاصة بـ«الاضطهاد».

قد يكون من المبالغة القول إن الحركة الصهيونية تحكم العالم بالمعنى المادّي للكلمة، لكن من المؤكد أنها استطاعت تكريس نمط من السلوك على العالم، منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، تجسّد في قوانين فرضها التحالف الغربي الفائز في تلك الحرب في عدد كبير من الدول الغربية باعتبارها «أحد عناوين الحضارة والتقدّم ونقيضاً لبربرية هتلر»، وهذا بالضبط ما يدفع شخصاً مثل الرئيس الأميركي، جو بايدن، إلى التفاخر بأنه «صهيوني». ويبدو أن الاتحاد السوفياتي لم يكن لديه مانع في ذلك حينها، وما علاقته المبكّرة مع إسرائيل إلّا نوع من الاعتراف بدور الحركة الصهيونية في هزيمة هتلر، على رغم التناقض اللاحق بين السوفيات والولايات المتحدة خلال الحرب الباردة، والتي، للمناسبة، لم تدفع إلى عداء بين إسرائيل والسوفيات، رغم وقوعهما في تحالفين مختلفين. ومن هنا، تأتي الانتقادات الإسرائيلية الشديدة لروسيا بسبب موقفها الحالي في حرب غزة، علماً أن هذا الموقف يظلّ محدوداً، على رغم التقدّم الذي شهده في الأسابيع والأشهر الأخيرة.

موقف الحركة الصهيونية الذي يعكسه الإعلام الإسرائيلي والغربي، يقوم على أن حرب غزة فجّرت «معاداة السامية» في العالم إلى أوسع مدى منذ ثلاثينيات القرن الماضي، أي الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية. ومجرّد التذكير بتلك الفترة، يعكس المأزق الذي وصلت إليه الحركة نفسها نتيجة ما يجري في القطاع، وحجم الاستنفار الذي تتطلّبه محاولة الخروج من ذلك المأزق. ويتحدّث موقع «واينت» عن اضطرار الكثير من اليهود حول العالم لإخفاء هويتهم الدينية، من خلال إزالة ما يُسمّى «المزوزا»، وهي نوع من الرُّقى التي توضع خارج المنازل، والامتناع عن إرسال أولادهم إلى المدارس الدينية واعتمار القلنسوات اليهودية خارج منازلهم. لكن ثمة مبالغة في هذا الكلام؛ فإذا كانت هناك كراهية لليهود ما زالت كامنة في الغرب، فهي ليست بسبب حرب غزة، ثمّ من يجرؤ في الغرب على القيام بما يمكن اعتباره في القانون «معاداة للسامية»؟ فوراً، سيصبح هو المضطهد؛ إذ إن السلطات في هذه الدول بالمرصاد، وهي اتّخذت إجـراءات استباقية استخدمت فيها القوانين بطرق ملتوية لردم الفجوة بين الاحتجاج على الجرائم الإسرائيلية، وكراهية اليهود، بما يمكّنها من منع تظاهرات التضامن مع غزة أو التضييق عليها، كما يحصل في فرنسا أو بريطانيا. وبدلاً من أن تعمد إلى معالجة سبب الاحتجاجات عن طريق اتخاذ موقف أكثر عدالة من القضية الفلسطينية، لا تزال تلك الدول تشيح بوجهها عن حقوق الفلسطينيين، وتعتمد سياسة الإنكار، ما يجعل النخب السياسية فيها، في انفصال تامّ عن شعوبها؛ والسبب هو أنها ممسوكة برقبتها من قبل الحركة الصهيونية التي تموّل حملاتها الانتخابية. لكن إلى متى سيتمكّن هؤلاء من تحمّل المفارقة المذكورة؟ التجارب تدلّ على أن النخب الغربية تساوم على ما تدّعيه من تمسّك بالحريات، إلى الحدّ الأقصى الممكن، ولكن حين يبدأ الأمر في إحداث مفعول عكسي على أوضاعها الداخلية، تبدأ بالتراجع.

تعرف الحركة الصهيونية أن المشاهد الآتية من غزة، تضعها في موقع الخاسر على مستوى الرأي العام العالمي، وتجاربها في هذا المجال كثيرة، لكن ما لا تتحمّله أبداً هو أن تكون إسرائيل ضعيفة. ومشكلتها في حالة غزة أن الضربة التي تلقّتها من خلال عملية «طوفان الأقصى» كانت كبيرة جداً، وليست لديها إمكانية للردّ عليها إلا بالمجازر. ولذلك، عملت على إيجاد سردية مقابلة تفيد بتعرّض اليهود في الغرب لـ«الاضطهاد» من جديد، بما يبرّر، بهذا القدر أو ذاك، الوحشية التي يتّصف بها الهجوم الإسرائيلي على القطاع.

نعش الهيمنة الغربية على العالم"... إنّ التحليلات كثيرة، لكن المسمار الأخير سيكون بيد تركيا. والمسمار هو الظروف التي نشهدها. إنّ تركيا تعرف مصلحتها، وأين ومتى وكيف تتحرّك لتحقيقها». ويتساءل عمّا «إذا كان من المناسب لتركيا إغلاق القواعد التي يستخدمها الغرب؟وهل تخدم هذه القواعد وظائفها؟»، ليجيب بأنه «ليس كما في السابق. لذا، فإن الحديث يقترب شيئاً فشيئاً من مصير هذه القواعد. ونحن الآن في مرحلة جديدة من "شيئاً فشيئاً". لذلك، فإنّ عدم تقبيل حاقان فيدان، وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، والاستقبال البارد الذي ووجه به الأخير في أنقرة، يجب ألّا يُقرأ ارتباطاً فقط بالوضع في غزة، لأنّنا قُبلنا، على امتداد 75 عاماً، بما فيه الكفاية».

كذلك، حظيت الأحاديث عن احتمال أن تقبل تركيا استقبال مليون لاجئ فلسطيني على أراضيها، باهتمام العديد من الأقلام؛ ومنها عبد القادر سيلفي، الذي كتب في «حريات» أن «الذين أرادوا نشر الفوضى في تركيا عبر إثارة قضية اللاجئين السوريين فيها، يريدون اليوم فعل الشيء نفسه عبر نشر إشاعة أن تركيا ستستقبل مئات آلاف اللاجئين الفلسطينيين على أراضيها، بل في مقابل حصولها على 30 مليار يورو». ويصف سيلفي كلّ ما يُقال في هذا الإطار بأنه «كذب متعمّد، ولا هدف لهذه الدعاية سوى تخريب جهود تركيا لوقف إطلاق النار. تركيا تريد بقاء الفلسطينيين في أرضهم، لا ترحيلهم». ويوضح أنّ هذا هو أيضاً ما أبلغه فيدان للبلينكن في أنقرة، ناقلاً عن الأوّل قوله للثاني، في لقائهما الأخير، إن «ما يجري في غزة يسيء إلى صورة أميركا، ويُلحق بها الضرر الكبير، ويجعلها في نظر العالم حامية إسرائيل»، فيما اعتبر فيدان، في اجتماع مغلق لـ«حزب العدالة والتنمية»، أنّ «انحياز الغرب إلى جانب إسرائيل يضع قيمه الروحية في بئر لا قعر له».

في هذا الوقت، اتّسعت دائرة الجامعات المقاطعة للتعاون الأكاديمي مع نظيراتها في إسرائيل؛ إذ أعلنت جامعة «بوغازتشي»، إحدى أهمّ جامعات تركيا، التوقّف عن التعاون الأكاديمي مع الجامعات الإسرائيلية، «إلى أن يتوقّف إطلاق النار في غزة»، فيما أكد رئيسها «(أننا) إلى جانب فلسطين». وكذلك الأمر بالنسبة إلى جامعة «إسطنبول» التقنية، وثلاث جامعات في مدينة أسكي شهر، وجامعة «29 أيار»، والتي أعلنت منع بيع أيّ منتجات إسرائيلية في حرمها. وكانت قرّرت رئاسة البرلمان التركي منع تقديم ضيافة تحوي «الذين أرادوا نشر الفوضى في تركيا عبر إثارة قضية اللاجئين السوريين فيها، يريدون اليوم فعل الشيء نفسه عبر نشر إشاعة أن تركيا ستستقبل مئات آلاف اللاجئين الفلسطينيين على أراضيها، بل في مقابل حصولها على 30 مليار يورو». ويصف سيلفي كلّ ما يُقال في هذا الإطار بأنه «كذب متعمّد، ولا هدف لهذه الدعاية سوى تخريب جهود تركيا لوقف إطلاق النار. تركيا تريد بقاء الفلسطينيين في أرضهم، لا ترحيلهم». ويوضح أنّ لم تَخدم سوى إسرائيل (...) ويقولون إنهم يحبّون حماس!».

ومن جهته، يكتب نذرت أرسانيل، في «يني شفق»، قائلاً إنّ «المشاعر المعادية للغرب والإمبريالية في تصاعد منذ ثماني سنوات. وهذا أمر طبيعي؛ فالولايات المتحدة لم تقدّم أبداً ما يدفع إلى الطمأنينة. لقد ذهب المتظاهرون إلى إينجيرليك احتجاجاً على إسرائيل، وبالتالي على الولايات المتحدة، لأن القاعدة تحوّلت إلى رمز للقباحات الأميركية». ويلفت أرسانيل أن «هناك تباينات حول بقاء تركيا في حلف شمال الأطلسي من عدمه، ولكن، حتى الآن، الأطلسي يمنح تركيا هامش مناورة استراتيجياً لمصلحتها. وأنقرة لا تفكّر في الانسحاب منه». كما يشير إلى أن مجلّة "دير شبيغل" (الألمانية) ترى أن «حرب غزة ستكون المسمار الأخير في

تظاهرات مناهضة للزيارة التي اجراها بلينكن إلى أنقرة (أ ف ب)

ووجهت بقنابل الغاز المسيلة للدموع». ويتساءل طاشتكين: «لماذا لا يستجيب إردوغان لقاعدته التي تطالب بقطع العلاقات مع إسرائيل؟ يقول (إردوغان) إنه لا مكان لقطع العلاقات في العلاقات الدولية، ولكن ماذا أبقى الحريق سوى الرماد؟ إن دعاة الإسلام السياسي دائماً ما كانوا يغطّون خطاياهم بورقة فلسطين. (لكنهم) لا ينتفضون ضدّ الجرائم والمجازر والفساد والكوارث. إنهم فقط يثرثرون، وحروبهم في سوريا

المجتمع المدني يُحرج إردوغان مقاطعةً... حتى يتوقّف العدوان

محمد نور الدين

يبدو أنّ السلطة السياسية والمجتمع المدني في تركيا، باتا أقرب إلى خطّين متوازيَين لا يلتقيان، وفق ما يجلّيه تعاملهما مع العدوان الإسرائيلي على غزة. إذ لم يتجاوز موقف أنقرة الرسمي، إلى الآن، سقف استدعاء سفيرها من تل أبيب لـ«التشاور»، في حين تتواصل حملة مقاطعة إسرائيل في عدد من القطاعات الأكاديمية، والدعوات إلى حملات مماثلة في بقية القطاعات التجارية والعسكرية والدبلوماسية. كذلك، يُظهر «العجز» التركي عن اتّخاذ أيّ إجراءات عملية بحقّ إسرائيل، في ما كتبه، أمس، عبد القادر سيلفي (المقرّب من السلطة)، في صحيفة «حريات»، أن الرئيس التركي، رجب طيب إردوغان، سيبدأ «حملة ديبلوماسية» جديدة من أجل غزة، قوامها «إجراء اتصالات مكثّفة مع معظم زعماء العالم، وإذا تطلّب الأمر، الاجتماع بهم». ومن جهته، ربط وزير الطاقة التركي، ألب أرسلان بيرقدار، البحث في مشاريع الطاقة مع إسرائيل، والتي كان إردوغان أعلن سابقاً «تجميدها»، بوقفها إطلاق النار في غزة، من دون التراجع عن مبدأ «التعاون» بين الجانبين. وخلا

ناقلات النفط؟ أليس فولاذ القنابل من تركيا؟ هل قالت تركيا لإسرائيل: أريد وقف تصدير الحديد والفولاذ إلى أن تنتهي الحرب (تركيا هي المصدّر الأكبر للحديد والفولاذ إلى إسرائيل)؟ من أين خرجت نظرية أن العلاقات الاقتصادية أمر منفصل عن السياسة؟ وهل كان ثراء عائلة

> أتسعت دائرة الجامعات التركية المقاطِعة للتعاون الأكاديمي مع نظيراتها في إسرائيل

إردوغان من ميناء أسدود قليلاً؟ ألَم تتواصل العلاقات التجارية، رغم مسألة دافوس بين إردوغان والإسرائيليين؟».

والجواب على كلّ تلك الأسئلة، وفق الكاتب، هو أن «بنيامين نتنياهو واثق جدّاً ممّا يمكن أن يفعله إردوغان. حتى سحب السفير التركي الشكلي للتشاور، وضغط القاعدة الإسلامية، لم يفعلا فعلهما في اتّخاذ أيّ إجراء عملي ضدّ إسرائيل. لماذا لا نفتح النار أبعد من استدعاء سفير؟ حتى التظاهرة أمام قاعدة إينجيرليك

وعد الحرية والتحرير

أيهم السهلي

قبل أيام كانت ذكرى وعد بلفور المشؤوم، ذكرى سنوية جديدة، هذه المرة تأتي مع حرب مستعرة في قطاع غزة، يشنها جيش الاحتلال الإسرائيلي. وهذه المرة تأتي بعد أن قال رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إن الحرب الحالية هي «الحرب الإسرائيلية الثانية من أجل الاستقلال». في حرب «الاستقلال الأولى» التي هي النكبة، هُجّر نحو 800 ألف فلسطيني من أرضهم، وذلك بعد الذبح والقتل وبقر البطون وفقء العيون، وبعد كثير من المذابح، لا تزال الدراسات تتطرّق إليها حتى يومنا هذا. وهذه المذابح وما أدت إليه، اسمها «التطهير العرقي» وهي لم تتوقف فعلياً منذ النكبة.

النكبة هي النقطة التي يجب إعادة التركيز عليها، ففي بعض الأحيان يصعب على الفلسطينيين شرح هول الذي جرى في عامها، وفي بعض الأحيان يتعرّضون للتكذيب بسبب «عدم معقولية» الأحداث، وحينها يتم اللجوء إلى ما كتبه عدد من المؤرّخين الإسرائيليين الجدد كإيلان بابيه وبيني موريس (عاد صهيونياً) وشلومو ساند وغيرهم، وحينها تجري عمليات مطابقة بين الذي كتبه هؤلاء استناداً إلى الأرشيف الإسرائيلي قصص الأجداد التي أصبحت موثّقة بمئات الآلاف من الساعات، ومنشورة على أكثر من موقع رسمي لها.

أجادلنا لم يكذبوا بقصة واحدة عن بشاعة ما حل بهم في النكبة عام 1948، بل إن بعضهم لم يذكر كل شيء عاشه وراه وسمعه، إما خجلاً أو خشية أو هرباً من ذاكرة تحاصره. اليوم، أمام ما يجري في قطاع غزة، بات من الممكن أن نضرب مثالاً عما فعلته الصهيونية بالفلسطينيين، كإعادة إنتاج لتلك الجريمة التي ارتكبتها قبل أكثر من 75 عاماً.

> هذه الحالة «الفتحاوية» تنهي «فتح» أو تحجمها، ولعلها تساهم في الإجابة عن سؤال طالما يتردّد «لماذا فتح في هذا الحال؟»

في مجازر موثقة ومؤرّخة بعناية للتاريخ والحياة، وقد ارتكبت مثل تلك المجازر في بلاد عربية أخرى مثل مصر التي ارتكبت فيها مجزرة في مدرسة بحر البقر عام 1970، حين قتلت 30 طفلاً وأصابت 50، وكما فعلت في لبنان حين نفّذت مجزرة قانا عام 1996 إما قتلت أكثر من 106 مدنيين. كل تلك المجازر، وغيرها الكثير، هي إعادة إنتاج لبعض وقائع النكبة، لكن ما تخطط له إسرائيل مع قوى الغرب الأخرى وعلى رأسها أميركا، هي النكبة بكامل وقائعها، أي استكمال ما لم يتم عام 1948، عبر المجزرة والترهيب حتى الوصول إلى التهجير. وهنا تماماً تصح العودة إلى مفهوم «النكبة المستمرة» والانتباه إلى تفاصيل حدوثها عبر السنين الماضية، وآليات الصراع التي تدور، وفي مفصل آخر آليات العمل الوطني الفلسطيني عبر سنين طويلة، ومآلات القوى الفلسطينية التي قدّمت ما قدّمته في تاريخها النضالي والسياسي.

إنّ تلك الانتباهات التي تحتاج إلى تدقيق وتمحيص في التفاصيل، ستؤدي إلى نتائج حساسة. ولعل التدقيق في المسألة الأخيرة، وهي آليات العمل الوطني الفلسطيني، وحوامله الفصائلية، سيفسر بعض الراهن، ولا سيما حين يتم التدقيق في داخل هذه القوى و«ميكانيزمات» عملها، ومنها تلك الآلية التي أمست بلا تأثير سياسي أو اجتماعي، وأمست حركتها الحالية منسجمة فقط مع حركة الفاعلين القادرين فلسطينياً، وعلى وجه الخصوص «فتح» و«حماس»، حتى مع طرح المبادرات التي كان بعضها مهماً، إلا أن عوامل الضغط على الطرفين لم تكن متوفرة، لأسباب عدة، منها أن قوى اليسار الفلسطيني لم تعد قادرة على التأثير، ولا تملك ثقلاً شعبياً يساعدها على ذلك.

وهناك سبب آخر قد لا ينطبق على جميع القوى الفلسطينية، إلا أنه واقع على الغالبية ومؤثر على البقية في أطر منظمة التحرير الفلسطينية المتآكلة. وهذا السبب هو ارتباط غالبية القوى بشكل كبير تام بالسلطة الفلسطينية، فصارت خاضعة تماماً لها، أيا القوى التي تعارضت تماماً مع السلطة وقامت بانفصال عنها فأصبحت خاضعة لـ«إملاءات» أخرى.

أيا حركة «فتح» فهي القصة، فقد أغرقت نفسها في السلطة الفلسطينية وتماهت معها إلى حدّ عدم التمييز بينهما، وبات أبناء «فتح» منهمكين بالدفاع عن السلطة وبعض مواقفها التي فيها خطايا بحق القضية الفلسطينية وشعبها.

واليوم تبدو «فتح» مجموعة من القيادات والأسماء، في بعض المواقع، يشكل أصحابها عنوان المرحلة السياسية «الفتحاوية»، التي لا تنسجم مع كثير من «الفتحاويين» الذين ما زالوا على ديدن «فتح» الحقيقية، والأسماء كثيرة ولا مجال لذكرها. هؤلاء تم عزلهم عن مواقع صنع القرار، وتحييدهم جانباً، بل وترك «الإخوة» الصغار والملتحقين حديثاً في الحركة لغايات مختلفة منها مالية، أن ينالوا من هؤلاء أصحاب التاريخ النضالي والوطني المشهود له، وذلك بتوجيهات من «كوادر» في القيادة في رام الله وفي الأقاليم والسفارات في العالم. هذه الحالة «الفتحاوية» تنهي «فتح» أو تحجّمها، ولعلها تساهم في الإجابة عن سؤال طالما يتردد «لماذا فتح في هذا الحال؟»، وفي محاولة التوسع في الإجابة، فإن التنظيم الأرحب والأكثر جماهيرية على مر سني الثورة الفلسطينية المعاصرة، يخسر قاعدته الجماهيرية التي ساندته طويلاً، والتي كانت وبعضها ما زال (وكاتب السطور منها) تعول عليها، لأنها جامعة للشعب حتى من دون الانتماء إلى «فتح» تنظيمياً. واليوم بعض «فتح» يسأل لماذا تستهدفنا المؤامرات؟ والإجابة هي في الدور الذي قبلته قيادة «فتح»، وصمت الكوادر الفتحاوية الأصيلة على هذا «الهوان» المستمر منذ سنين.

وعدم تطبيق القواعد التنظيمية للمساءلة والمحاسبة، والأهم عدم الحساب للحظة «الطوفان» التي أكلت وستأكل الجميع، وستقوم لمن يشاء ويأبى بكي وعيه، وإخضاعه لأسئلة ووقائع المرحلة الجديدة، بغضّ النظر عن نتائج الحرب الحالية.

أما حركة «حماس»، التي برعت في أن «تضلّل» الجميع، وتوهم بعضنا أنها تبحث عن «السلم» و«السلطة» فقط، لتضع العالم أجمع أمام «الطوفان»، فهي التي كما يبدو أنها تمسك بالمرحلة، سياسياً وعسكرياً وربما اجتماعياً إن أحسنت التعامل مع المرحلة القادمة، ويبدو أنها تحسن ذلك، بحسب تصريحات بعض قياداتها المؤثّرة؛ تصريحات جامعة لا تستثني أي أحد من الكل الفلسطيني السياسي. فـ«حماس» كما يبدو تبرع أيضاً في إدارة المرحلة، وتحسن التعامل معها، وتعمل على توزيع الأدوار على المعنيين بمن فيهم السلطة الفلسطينية (ربما) لتطوير إدارة المعركة السياسية على أكثر من صعيد.

لكن عند من سيصبّ هذا «الطوفان الفلسطيني»؟ بالتأكيد عند الشعب الذي عانى ويعاني، وذبح ويُذبح، وهجّره الاحتلال من قبل ويحاول اليوم تهجيره. والمطلوب من «حماس» في هذه المرحلة الحساسة من تاريخ شعبنا الفلسطيني وتاريخ الصراع مع الاحتلال الإسرائيلي أن تكون على مستوى تضحيات الشعب الفلسطيني الذي يحمل قضيته «أنى توجّهت ركائبه». وعلى «حماس» التي يحترمها ويقدّرها الشعب الفلسطيني والعربي بغالبيته العظمى اليوم، أن تدرك بأن الشعب يحترم التاريخ ويقدره، لكنه ينسف صانع التاريخ إن أخطأ في الحاضر أو في المستقبل. ولعل الشعب الفلسطيني من بين شعوب العربية الأقدر على تحقيق إرادته، لأن أكثر ما يمكن أن يخسره هو أرضه، ولم يتنازل عنها، وظل يقاوم من أجلها حتى اللحظة الراهنة، وسيظل على عهده معها حتى يرفع «الكل الفلسطيني» علم فلسطين فوق كل المدن والقرى، ويوقّع مع «الكل الفلسطيني» على وعد الحرية والتحرير.

طوفان الأقصى

«مجموعة السبع» تسلّم: الرأي رأي واشنطن

لندن ـ **سعيد محمد**

لم يجد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أيّ صعوبة في إقناع نظرائه في «مجموعة السبع» (تضمّ إلى الولايات المتحدة، كلاً من ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، إيطاليا، كندا واليابان) بتبنّي تصوّر واشنطن حيال الأوضاع في الشرق الأوسط، سواء لناحية محض دولة الاحتلال تأييداً شاملاً، أو إدانة الهجمات الفلسطينية عليها، وكذلك إدارة المرحلة الحالية من الحرب على غزة، ومستقبل القطاع. وتضمّن بيان ختامي صدر عن اجتماعات ممثّل السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي، جوزيب بوريل، واستمرت ليومَين (الثلاثاء والأربعاء)، في مقرّ الضيافة التابع لوزارة الخارجية اليابانية في طوكيو، إدانةً «لا لبس فيها» لما سُمّيت الهجمات «الإرهابية» التي شنّتها حركة «حماس» في السابع من أكتوبر، وغيرها، بما في ذلك الهجمات الصاروخية المستمرّة على الكيان. وشدّد البيان، الذي عكس حرفيّاً وجهة النظر الأميركية - وبُعقد أن بلينكن وضع مسودته -، على مفهوم غامض قانونيّاً، أصبح عملةً غربية متداولةً حول «حقّ إسرائيل في الدفاع عن نفسها وشعبها وفقاً للقانون الدولي، وفي سعيها إلى منع تكرار (الهجمات)». ودعا الوزراء إلى الإفراج الفوري عن جميع الأسرى الإسرائيليين، بلا شروط.

> كان بلينكن يضغط من أجل إقناع الدولة العبرية بقبول وقف تكتيكي لإطلاق النار، بغرض السماح بدخول المساعدات الإنسانية

وقال بلينكن مخاطباً وزيرة الخارجية اليابانية، يوكو كاميكاوا، أمام الصحافيين، على هامش الاجتماعات، إن «هذه لحظة عصيبة لبلادنا وللعالم، ومن المهمّ جدّاً لدول مجموعة السبع الالتقاء والتحدّث بصوت واحد وواضح، في مواجهة هذه الأزمة»، وأجابته كاميكاوا: «لديك دعمنا الكامل». وسبق الاجتماعات، بيان لرئيس الوزراء الياباني، فوميو كيشيدا، أكد فيه «تقدير» حكومته «عالياً الجهود الدبلوماسية، والدور القيادي الذي تقوم به إدارة الرئيس الأميركي (جو بايدن)، في ما يتعلّق بالأوضاع في إسرائيل، وأوكرانيا، ومنطقة المحيطين الهندي والهادئ». وحضر الاجتماعات إلى جانب بلينكن وكاميكاوا، وزراء خارجية بريطانيا جيمس كليفرلي، وألمانيا أنالينا بيربوك، وكندا ميلاني جولي، وإيطاليا أنطونيو تاجاني، وفرنسا كاثرين كولونا، إضافة إلى جوزيب بوريل.

وانعكست ضغوط الشارع الغربي التي تدفع في غالبيتها في اتّجاه وقف الإبادة الجماعية في غزة، على موقف الوزراء القلقين من توسّع المسافة بين الحكومات وشعوبها؛ فأعربوا عن رفضهم لما اعتبروه «معاداة للسامية» و«الإسلاموفوبيا»، في تجاهل فاضح لحقيقة الحراكات الشعبية الداعية إلى وقف فوري لإطلاق النار، ومنْح الفلسطينيين حقوقاً حُرموا منها بسبب الاحتلال، وهي حراكات لا تقتصر على المسلمين، بل يشارك في معظمها يهود - وإسرائيليون أحياناً -، ولم تسجّل إلى الآن على الأقلّ أيّ مظاهر ملموسة لعداء أعمى لليهود، كيهود.

دعا الوزراء إلى الإفراج الفوري عن جميع الأسرى الإسرائيليين، بلا شروط (أ ف ب)

وبخلاف الموقف الحازم في دعم الكيان الإسرائيلي، فإن بيان الوزراء دعا إلى اتّخاذ إجراءات عاجلة لمعالجة ما سمّاه «الأزمة الإنسانية المتدهورة في غزة»، من دون أيّ ذكر للعدوان الإسرائيلي المستمرّ على القطاع المحاصر، وطالب جميع الأطراف بالسماح بوصول الدعم (الإنساني) للمدنيين من دون عوائق. ووفقاً للبيان، فإن الدول السبع «تدعم هدنة إنسانية، ورسم ممرّات (أمنة) لتسهيل حركة المدنيين، وإطلاق سراح الرهائن، والسماح للمواطنين الأجانب بمغادرة القطاع»، وتتعهّد «توفير تمويل إضافي لدعم الفلسطينيين عبر وكالات الأمم المتحدة، والجهات الفاعلة في الجانب الإنساني»، كما تدعم اجتماعاً في باريس (انطلق أمس) للنظر في طرق إيصال الدعم للفلسطينيين. وقال الوزراء إنهم يعملون سويّاً على اتّخاذ إجراءات لحرمان حركة «حماس» من القدرة على جمع الأموال، بما في ذلك فرض عقوبات، أو أيّ تدابير أخرى مناسبة، وعبروا عن خشيتهم من تصاعُد عنف المستوطنين المتطرّفين في الضفة الغربية، ووصفوه بالأمر «غير المقبول»، وبأنه «يقوّض الأمن» و«يهدّد آفاق السلام الدائم».

وكان بلينكن، الذي وصل طوكيو بعد جولة شرق أوسطية، يضغط من أجل إقناع دولة الاحتلال بقبول وقف تكتيكي لإطلاق النار، بغرض السماح بدخول المساعدات الإنسانية، ونقل مزيد من المدنيين إلى خارج القطاع، وهو ما بدأ يتمّ لو جزئياً، بينما تقترح الدول العربية الحليفة للولايات المتحدة، معالجة الأزمة الإنسانية المتفاقمة قبل النظر في شكل إدارة غزة مستقبلاً. كذلك، التزم وزراء خارجية «السبع»، في بيانهم، بالعمل من كثب مع «الشركاء» في الشرق الأوسط، من أجل إعداد «حلول مستدامة طويلة الأجل لغزة»، والعودة إلى عملية سلام في إطار مبدأ «حل الدولتَين». وبدا لافتاً أيضاً، تضمين البيان الختامي تحذيراً لإيران من زعزعة استقرار المنطقة عبر تقديمها الدعم لـ«حماس» و«حزب الله» اللبناني وغيرهما، إذ دعاها الوزراء إلى استخدام نفوذها مع تلك «الجماعات» لتهدئة التوتّرات الإقليمية، ومنْع توسّع نطاق الصراع. وكرّر الوزراء موقف دولهم في قمة الدول السبع الأخيرة (في أيار الماضي) «المصمّم» على «منْع طهران من تطوير سلاح نووي»، والإعراب عن القلق البالغ إزاء أنشطتها الأخرى «المزعزعة للاستقرار»، بما فيها تطويرها الصواريخ البالستية، تحت ستار برامج مركبات الإطلاق الفضائية، ونقلها الصواريخ والطائرات من دون طيار والتكنولوجيات ذات الصلة إلى جهات حكومية - بما في ذلك روسيا -، وجهات أخرى غير حكومية، فضلاً عن تدريب حركات مسلّحة في دول أخرى وتمويلها، و«تهديدها حرية الملاحة» في مضيق هرمز، إضافةً إلى الأسطوانة المعهودة عن تدهور حال حقوق الإنسان في إيران، بخاصة أوضاع النساء والفتيات والأقليات، وأيضاً استهداف أفراد خارج إيران، بمَن فيهم صحافيون ومعارضون للنظام الإيراني.

وتطرّق الوزراء، في اجتماعاتهم كذلك، إلى الشأن الأوكراني في ظلّ تعدُّد الإشارات إلى فتور التأييد الغربي لنظام كييف، واستمعوا إلى كلمة عبر الفيديو لنظيرهم الأوكراني، دميترو كوليبا، واتفقوا على تضمين بيانهم الختامي، إعادة التزام دولهم الثابت بدعم «كفاح أوكرانيا من أجل استقلالها وسيادتها»، و«إدانة العدوان الروسي» على أراضيها. وفي مكالمة هاتفية تلت صدور البيان، طمأن كيشيدا، الرئيس الأوكراني، فولوديمير زيلينسكي، إلى استمرار دعم «مجموعة السبع» لنظامه، رغم تفاقُم الصراع في الشرق الأوسط، وأبلغه بوجود خطط لاستضافة مؤتمر بابائي - أوكراني للاقتصاد وإعادة الإعمار، في شباط المقبل.

وكرّر الوزراء مواقف قادة بلادهم حول مجموعة من الأزمات الأخرى، بما في ذلك برامج كوريا الشمالية النووية والصاروخية، و«عدوانية الصين المتزايدة» في الترتيبات الإقليمية مع جيرانها، وتردّي الأوضاع الأمنية في بعض الدول الأفريقية، ودعم جهود الأمم المتحدة لدفع العملية السياسية في ليبيا، كما تشجيع تونس على تنفيذ إصلاحات، والدفع إلى تعاون عالمي في مكافحة الأوبئة والمخدرات الصناعية والتعامل مع التهديدات الناجمة عن إساءة استخدام بعض الأطراف للذكاء الاصطناعي.

أوكرانيا ضحيةً للازدواجية الغربية
نهاية «هجوم الربيع»: «فلْنكتشف البارود» مجدداً

ريم هاني

مع انشغال العالم بالحرب الدائرة في غزة، ومسارعة حلفاء أوكرانيا إلى «نجدة» إسرائيل، مالياً وعسكرياً، وتقديم «الإرشادات» إليها، ظلّت وسائل الإعلام الغربية «فسحةً» لكبار المسؤولين الأوكرانيين للتعبير عن «خيبتهم»، وللتحدّث بشفافية غير معهودة عن خسائر و«طرق مسدودة» أمام هجوم كييف المضاد. و«التقييم الذاتي» الأوكراني، وإن تكمن أهميّته في أنه أصبح يأتي على لسان مسؤولين رفيعي المستوى، فهو، في نظر كثيرين، جاء متأخّراً، بعدما كان مراقبون كثر قد استشرفوا «الخيبة الأوكرانية»، مع مرور أسابيع قليلة على بدء «هجوم الربيع». وقد نتج من هذه العوامل وغيرها، أن خرجت الانقسامات على مستوى المسؤولين الأوكرانيين أنفسهم، كما بينهم وبين نظرائهم الغربيين، إلى العلن.

> يستمرّ الدعم لكييف بالتآكل، ولا سيما أنّ الإدارة الأميركية تواجه صعوبة في توضيح شكل الخطوة التالية، بعد فشل «هجوم الربيع»

إقرار بفشل الهجوم

أما الحرب في غزة، فهي لم تَعُد «تخطف الأنظار» عن حرب أوكرانيا فقط، بل باتت تعرّي، يوماً بعد يوم، حجم «ازدواجية المعايير» و«الفشل» الغربيَّين، إلى حدّ أصبحت معه الانتهاكات الروسية بحقّ المدنيين الأوكرانيين، والتي أكثر الغرب من الإضاءة عليها، فجأة محطّ تساؤلات وشكوك، حتى من بعض الإعلام الغربي، فضلاً عن وسائل التواصل الاجتماعي، وذلك بسبب ردّ فعل الغرب «المتواضع» - والمتواطئ - على المجازر الإسرائيلية اليومية في غزة. وعلى سبيل المثال، ذكرت مجلّة «ذي إيكونومست» البريطانية، المؤيّدة جدّاً لإسرائيل، في أحد تقاريرها نهاية الشهر الماضي، أنه «وفقاً لوزارة الصحة الفلسطينية، قُتل 2900 طفل بين 7 و24 تشرين الأول، ما يشكّل حوالى 40% من إجمالي عدد الضحايا الذي يزيد على 7000، وسط مخاوف من ارتفاع هذه الأعداد، علماً أنّ تقديرات وزارة الصحة في غزة كانت دقيقة إلى حدّ كبير في الصراعات السابقة». وتتابع الصحيفة: «في أوكرانيا، وفيما يدور الصراع بين قوّتَين أكبر بكثير، بلغ عدد الأطفال الذين قتلوا نحو 550، من مجموع نحو 9800 قتيل مدني، على مدى مدة أطول بكثير من الحرب في غزة» (نحو ثلاث سنوات).

قد اطّلع عليه، في مدة دراسته، كما يقول، من تأليف اللواء السوفياتي ب. سميرنوف، الذي حلّل فيه معارك الحرب العالمية الأولى. والأدهى، أن زالوجني لم يجد في الكتاب حلاً عملياً للتعثّر العسكري الذي أصاب قواته، بل استنتج أن السبيل الوحيد لكسر «حالة الجمود»، هو حدوث «قفزة تكنولوجية هائلة»، بعدما وضع مستوى التطوّر التكنولوجي، لدى كلّ من كييف وموسكو، الأخيرتَين في ما يشبه حالة الخدر الذهني، على حدّ قوله. ويتابع المسؤول الأوكراني مقابلته، بالقول: «الحقيقة ببساطة، هي أننا نرى كل ما يفعله العدو، ويرى هو بدوره كل ما نفعله. وللخروج من هذا المأزق، نحتاج إلى شيء جديد، مثل البارود الذي اخترعه الصينيون سابقاً (...)». والاعتراف الضمني بـ«الهزيمة الأوكرانية»، لم يقتصر فقط على ما تقدّم، بل أصبح يظهر على نحو متزايد على شكل أحاديث عن أن كييف «تقدّر حياة الأفراد لديها»، «على عكس بوتين»، في مؤشر إلى أن المسؤولين الأوكرانيين أصبحوا أكثر

فصل رئيس مجلس النواب الجديد المساعدة الإسرائيلية عن الأوكرانية. وربط الأخيرة بشرط «خفض الإنفاق» (أ ف ب)

ميلاً نحو وضع حدّ لهذه الحرب.

وفي موازاة حالة اللايقين التي تسيطر على الملفّ الأوكراني، يستمرّ الدعم لكييف بالتآكل، ولا سيما أن الإدارة الأميركية تواجه صعوبة في توضيح شكل الخطوة التالية، بعد فشل «هجوم الربيع» في تحريك خطوط المعركة لأكثر من بضعة كيلومترات. ورغم قول أوكرانيا إن فشل قواتها في إحداث أيّ فرق، مردّه أن واشنطن والحلفاء الغربيين «تأخّروا» في تقديم الدعم المناسب في «الوقت المناسب»، فقد نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية، هذا الشهر، عن مساعدي الرئيس الأميركي، جو بايدن، قولهم إنهم قدّموا للرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إلى الآن «كلّ نظام أسلحة طلبه»، وآخرها منظومة «أتاكمز». على أن الولايات المتحدة أصبحت حالياً، طبقاً للمصدر نفسه، تتخوّف من أن هذه المنظومة لن «تُحدث فرقاً كبيراً»، لأن الروس، وفقاً لتقديراتها، «تعلّموا كيفيّة إبعاد طائراتهم من متناول مثل هذه الأنظمة»، محمّلة أوكرانيا اللوم بسبب تجاهلها «النصائح» التي كان يقدّمها «البنتاغون» حول آليات اختراق الدفاعات الروسية، علماً أن كييف أعلنت في وقت سابق عدم الامتثال للخطط الأميركية، لأن الأخيرة أثبتت بدورها «فشلها».

بالإضافة إلى ذلك، لم تفلح محاولة بايدن أخيراً «دمج» المساعدة الأوكرانية مع مجموعة مساعدات أخرى، من بينها تلك المخصصة لإسرائيل، ولمواجهة أزمة الولايات المتحدة الحدودية وغيرها، في تجاوز الانقسام الداخلي الحاصل وتمرير المساعدة إلى كييف، بعدما عمد رئيس مجلس النواب الجديد، مايك جونسون، إلى «تقسيم» الحزمة البالغة قيمتها 104 مليارات دولار، وفصل المساعدة الإسرائيلية عن المساعدة الأوكرانية، وربط الأخيرة بشرط «خفض الإنفاق» (الداخلي)، واضعاً بذلك حدّ لنوايا «في مسار» تصادمي مع مجلس الشيوخ وبايدن.

كما كان لا بدّ أن ينعكس الفشل العسكري الأوكراني انقساماً داخلياً في كييف، إذ وبّخ الرئيس الأوكراني جنرالاته بعد حديثه إلى المجلّة عن «الجمود» الذي أصاب قواته، معتبراً أن «التقدّم لا يمكن أن يتمّ على نحو أسرع من ذلك»، وأنه لا تُقدّر «الجهود التي تبذلها قواته»، وأن العالم أصبح معتاداً على مبدأ «النجاح السريع».

جمود أم تقدّم روسي؟

وفي خضمّ الحديث الأوكراني عن «جمود» يحيط بالمعركة، يبدو أن القوات الروسية أطلقت «هجومها المضاد» الخاص، إذ أفادت بعض المعلومات، أخيراً، بأن قوات موسكو تتقدّم تدريجياً في اتّجاه شمال منطقة أفدييفكا، حيث يدور قتال عنيف منذ مدة، وحيث توجد واحدة من أكثر القوات الأوكرانية تحصيناً، علماً أن أفدييفكا كانت هدفاً لموسكو منذ عام 2014، فيما يشير بعض المراقبين إلى أن لهذه المنطقة أهمية إستراتيجية تفوق أهمية باخموت، التي سيطرت عليها روسيا في أيار الماضي بعد قتال طويل وعنيف.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4451

أفقيا

1- مثلث الشيطان – 2- قنبلة عصف هوائي أميركية القيت على أفغانستان – 3- يجري في العروق -يرصد من بعيد – 4- شركة نفط – وعاء – 5- وكالة أنباء تركية – إحسان – 6- من أسماء الذئب – دكان – 7- عاصفة بحرية – إحدى أقاليم باكستان الأربع – 8- حرف جزم – نسر بالأجنبية – 9- آلة موسيقية – عزة رفعة وشرف – 10- سكران – إحدى الإمارات العربية المتحدة – سقي

عمودياً

1- لاعب كرة قدم أرجنتيني راحل – 2- حرف عطف – أرخبيل في الفيليبين – أغلظ أوتار العود – 3- كبرى بحيرات أوروبا – مدينة فرنسية – 4- ما يتركه المحراث في الأرض – بركان مشتعل في اليابان – 5- من الحشرات – حرف نصب – أرض بالأجنبية – 6- صوت الأجراس – شعور – تهيّأ للحملة في الحرب – 7- أكبر الملاعب الرياضية في العالم – 8- مرض معد – رفيق الشراب – 9- صبّ السائل – نهر إيطالي – قوم متجولون يمتهنون جميع أنواع الفنون – 10- صانع تمثال الحرية في نيويورك

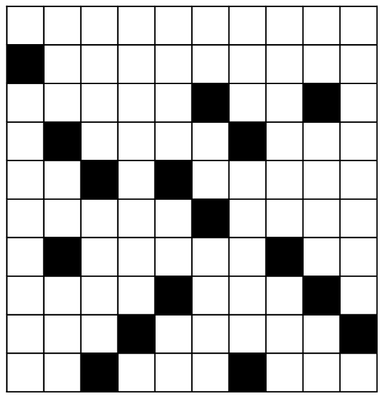

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- حسني مبارك – 2- صنين – ليبيا – 3- نيس – جبل علي – 4- اناضول – يوز – 5- لهنّ – ان – 6- أمّ – دجال – فك – 7- جلي – كراس – 8- رجب – اوش – سنّ – 9- أرام – رمش – 10- دير العشاير

عمودياً

1- حصن الأكراد – 2- سنينهم – جري – 3- نيسان – جبار – 4- ين – دل – ما – 5- جورجيا – 6- بلبل – ورع – 7- ايل – الكشمش – 8- ربعين – شا – 9- كيلو – فاس – 10- ايزاك سنجر

sudoku 4451

		6			3		5	
	3	1			9	7	4	
		8	7		4		2	
		7	9	1				4
	6						1	8
9				5	8			7
	5		8		7			
					1			5
1		9			5		8	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أو عمودي.

حل الشبكة 4450

6	8	5	2	4	1	3	9	7
4	9	7	3	8	5	2	1	6
2	3	1	7	9	6	4	8	5
7	5	3	8	2	4	1	6	9
1	4	2	9	6	7	8	5	3
8	6	9	1	5	3	7	2	4
5	1	6	4	3	8	9	7	2
3	2	8	5	7	9	6	4	1
9	7	4	6	1	2	5	3	8

مشاهير 4451

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

ممثل بريطاني. له مجموعة من الأفلام الشهيرة منها « دكتور جيفاغو» . فاز بجائزة غولدن غلوب

6+2+3+10+8+9 = عاصمتها بوخارست ■ 1+11+7+4 = بطاقة بالأجنبية ■ 5+2 = متشابهان

حل الشبكة الماضية: **هاني نقشبندي**

طوفان الأقصى

غزة: غيتو وارسو القرن

رامون غروسفوغيل *

ما يسمّى «صراعاً» في فلسطين يتشكّل من عدة أبعاد غالباً لا تُفهم بالكامل نظراً إلى انغماسنا في النقد المناهض للإبادة التي تمارسها «دولة إسرائيل» ضد الشعب الفلسطيني. استعمار الشعب الذي تمارسه «دولة إسرائيل» منذ عام 1948 هو احتلال غير قانوني للأراضي عبر فرض النزوح القسري على شعب فلسطين الأصلي. هدف هذه الدولة عبر هذا النوع من الاستعمار الممارس هو ليس استغلال اليد العاملة الفلسطينية، بل الاستيلاء على أراضيهم وأملاكهم. هذا يعني أنه لا يهمّه إبقاء الفلسطينيين على قيد الحياة بما أن هدفه هو طردهم الجسدي من الأرض. هذه العمليّة هي عنيفة جداً، كما يمكن تصورها، بما أنه لا يوجد شعب مستعمَر يتخلى عن أراضيه وأرزاقه طوعاً. لكنّ هذا النوع من الاستعمار لم تبتكره «دولة إسرائيل»، بل يُعاد إنتاجه على طول الكوكب وعرضه منذ أكثر من خمسة قرون. غزو التاج المسيحي القشتالي للأندلس في شبه الجزيرة الإيبيرية عام 1492 قد يمثّل أوّل حالة حديثة لاستعمار شعب، واستخدمت أساليب الاستعمار نفسها التي مورست ضد سكان الأندلس اليهوديين والمسلمين والمسيحيين الموحِّدين (مثل التطهير العرقي والطرد والإكراه في الدين، والإبادة المعرفية، وغيرها)، في التوسّع الكولونيالي الإمبريالي الأوروبي للمسيحيّة في الأميركيتين وأفريقيا وآسيا والداخل الأوروبي. هذه الحقبة التاريخية التي تبدأ بغزو الأندلس أواخر القرن الخامس عشر وتُعرف بالحداثة وتمثّل أصل مشروع حضارة الموت المؤسسة للنظام الإمبريالي العالمي الحالي.

تقع مسؤولية الاستعمار الإبادي الممارس ضد الفلسطينيين بالدرجة الأولى على نخبة الدولة الإسرائيلية، ولكن تقف خلف هذه الدولة الإبادية بريطانيا العظمى، التي احتلت الأراضي الفلسطينية عند انتهاء الحرب العالمية الأولى وهزيمة الخلافة العثمانية عام 1918. حينها بدأت حملة استعمار إبادي للشعب الفلسطيني مهّدت الطريق لإنشاء دولة إسرائيل لاحقاً في عام 1948. وعد بلفور الشهير عام 1917، يقع في هذا السياق كونه أشار إلى دعم رسمي من الإمبراطورية البريطانية للمشروع الصهيوني لإنشاء «وطن قومي» للشعب اليهودي في الأراضي الفلسطينية. بعد سقوط الخلافة العثمانية، منحت «عصبة الأمم» بريطانيا العظمى عام 1922 انتداباً رسمياً على الأراضي الفلسطينية، محوّلةً بذلك «المجتمع الدولي» بأكمله إلى متواطئ في النزوح القسري للشعوب اليهودية الأوروبية نحو الأراضي الفلسطينية. لماذا؟ لأن أوروبا كانت تطفح بعنصرية عميقة ضد اليهود تبحث عن إزالة اليهود من أوروبا، والتي وصلت إلى أوجها في الحرب العالمية الثانية.

لكن ليس فقط «دولة إسرائيل» والإمبريالية البريطانية تقفان خلف الإبادة الفلسطينية، بل أيضاً إمبريالية الولايات المتحدة، ومنظمة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية، الأخيرة طرحت عبر القرار II/181 في عام 1947 إنشاء «دولتين» في الأراضي الفلسطينية، وهو مقترح حظي بقبول الصهيونيين بطبيعة الحال، بينما قوبل برفض كامل من الشعب الفلسطيني وباقي البلاد العربية. وبالتالي، في ما يخص الولايات المتحدة، فهي تموّل «دولة إسرائيل» وتسلّحها منذ اليوم الأول لإنشائها، ولذلك مسؤولية القوى الإمبريالية الغربية تجاه الإبادة الفلسطينية ضخمة. وفي هذا السياق «إسرائيل» ليست إلا «الكلب المسعور» للإمبريالية الغربية الذي يعمل كشرطي الغرب في العالم العربي.

لكن كل البشرية مدعوّة إلى تحمّل نسبتها من المسؤولية عن الإبادة التي تحدث في هذه اللحظة. كل واحد منّا يحاكَم روحانياً وأخلاقياً عبر مرآة «أرض المِعباد»، ما يلزمنا على اتخاذ موقف، رغم أننا لسنا المنفّذ المباشر لهذه الإبادة، عدم اكتراثنا لهذه الوحشية يجعلنا شركاء فيها. وسائل الإعلام (أو التضليل الواسع) فضحت أمام أعين العالم إبادة في بث حي ومباشر وبالألوان. لذلك كلّنا مدركون لما يحدث، كلنا واعون أنه تاريخياً قيادي «دولة إسرائيل» ينزعون صفة الإنسانية عن الفلسطينيين، وصولاً إلى معاملتهم أسوأ من الحيوان.

تصرّ الولايات المتحدة على أن «دولة إسرائيل» حق الدفاع عن نفسها، وبالتالي تمنحها دعماً إعلامياً ودبلوماسياً إستراتيجياً-عسكرياً. لكن حق الدفاع عن النفس ليس موجوداً في القانون الدولي بالنسبة إلى المستعمَرين ويحقّ حصراً للمستعمِرين. «دولة إسرائيل» قوة عسكرية استعمارية تملك قدرات نووية ولا تحتاج إلى أي مساعدة لفرض إرادة القوة على الشعب الفلسطيني و«حماس»، الذين يعتمدون على الحجر وصواريخ بدائية. وسط عدم التوازن هذا في القدرات المادية يصعب علينا تصنيف هذا الصراع كحرب، ونَفْضّل الحديث عنه على أنه إبادة أو تطهير عرقي. من المنظور الأخلاقي، لا يملك الفلسطينيون الحجة فقط، بل أيضاً دعم كل شعوب العالم وتضامنها، التي تعارض أدنى «دولة إسرائيل» وعجرفتها ووحشيتها.

نخبة تعزّف عن نفسها على أنها يهوديّة وتمثّل كل يهود العالم، وهو ادّعاء كاذب بالمرّة، تلاحق وتقتل وتمارس الأذيّة والتعذيب والإبادة ضد الأطفال والنساء والمسنّين الفلسطينيين الذين يعانون ظروفاً بالغة الصعوبة. غزّة ليست سجناً مفتوحاً، بل معسكر الاعتقال الأكبر في العالم، يضم أكثر من مليوني إنسان عالقين في داخله. في السجون، على الأقلّ، يحصل المساجين على الطعام والمياه والكهرباء والرعاية الصحية ولا يتعرّضون للقصف الجوّي. في معسكرات الاعتقال، يقطع المستعمِر الخدمات ويقصف من دون تمييز بوحشية لامتناهية لأنه يسعى إلى إبادة المستعمَرين. في معسكر اعتقال غزة، المستعمِر الإسرائيلي يتحكّم في جوانب الحياة الأساسية للفلسطينيين كافة مثل الغذاء والمياه والكهرباء ووسائل التواصل والمنتجات الواردة والصادرة. لقد قصفوا مستشفيات ومدارس وجوامع ومكتبات ومساكن ومكاتب حكومية وأكثر من ذلك. وحشيّة «دولة إسرائيل» لافتة. ليس لديهم أي رحمة لأنهم يسعون إلى إبادة الشعب الفلسطيني للاستيلاء على أراضيهم. التشابه بين السياسات النازية للتخلّص من اليهود والسياسات الصهيونية للتخلّص من الفلسطينيين كبيرٌ جدّاً. غزة هي غيتو وارسو القرن الحادي والعشرين.

وهكذا تضع «أرض المِعباد» مجدّداً البشرية كاملةً أمام مِراةٍ روحية وأخلاقية. في أي طرف نقف؟ في طرف مرتكبي الإبادة أو في طرف الضحية؟ حان وقت اتخاذ موقف، ولا يمكن لأحد أن يعتبر أنه غير معنيّ، لأنّ حتّى من يدّعي الحياد فهو يتّخذ طرفاً بعدم التحرك ضد الإبادة.

تحاول الدول الغربية تقييد التظاهرات الداعمة لفلسطين. في دول مثل بريطانيا العظمى يحاولون منع رفع العلم الفلسطيني لإخفاء المعلومات المناهضة للإبادة الصهيونية والإمبريالية الغربية. إضافة إلى ذلك، يتم تداول كميات هائلة من المعلومات الكاذبة ذات التأثير الكبير، ليس فقط عن الشعب الفلسطيني بل عن «حماس» أيضاً. فقد ثبت أن «حماس» لم تقطع رأس أي طفل، وأن المجزرة المزعومة ضد المدنيين الإسرائيليين كما وصفتها وسائل الإعلام الغربي ليست ما ادّعوه. نشرت إسرائيل قائمة بأسماء قتلى اليوم الأول لإنشائها، ولذلك مسؤولية القوى الإمبريالية الغربية تجاه الإبادة الفلسطينية ضخمة. وفي هذا السياق «إسرائيل» ليست إلا «الكلب المسعور» للإمبريالية الغربية الذي يعمل كشرطي الغرب في العالم العربي.

> الحداثة الرأسمالية الغربية كحضارة موت وضعت البشرية أمام مأزق: الحياة أو الإبادة. فلسطين هي نقطة الانعطاف. في فلسطين يتقرّر مستقبل البشرية

فيها كبشريّة، علينا اتخاذ موقف أخلاقي وأن نقرّر في أي طرف نقف، وإلى أي نحو نريد توجيه مستقبل البشرية. «أرض المِعباد» تدعو إلى العدالة وتحثّنا على أن نصبح بشراً أفضل. علينا تخطّي وضعية الفردانية الحديثة وأن نتحوّل إلى أناس أكثر رحمة وتضامناً ومجتمعيّة، وإلّا فنحن متوجهون إلى جهنم، بمعنى الدمار النهائي للحياة. الحداثة الرأسمالية الغربية كحضارة موت وضعت البشرية أمام مأزق: الحياة أو الإبادة. فلسطين هي نقطة الانعطاف. في فلسطين يتقرّر مستقبل البشرية بين الصراع التحرّري ضد الإمبريالية للشعوب الذي نادى به دوماً الأنبياء، وبين صراع الفراعنة والأباطرة والملوك للهيمنة على الشعوب. فلنُعطِ العدالة لفلسطين من أجل إنقاذ حياة البشرية.

*باحث وبروفيسور بورتوريكي في قسم الدراسات الإثنية في جامعة كاليفورنيا - بيركلي

طارق علي، من أبرز رموز اليسار المناهض للإمبريالية في بريطانيا، وهو عضو هيئة تحرير دورية «New Left Review». مؤرّخ وصانع أفلام وثائقية، ولديه العديد من الكتب، آخرها «ونستن شرشل: زمانه وجرائمه» (2022)

مقابلة | أجرتها **حفصية الرابحي**

طارق علي

الكاتب والمؤرّخ الباكستاني - البريطاني

- إسرائيل ستفشل في تحقيق أهدافها
- إنهم يبحثون في الأساس عن نكبة جديدة
- تُستخدم كلمة «حضارة» لتبرير أسوأ الفظائع

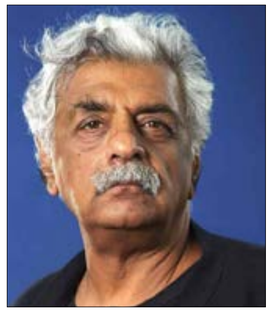

■ كيف يمكن تفسير العنف الذي نشهده في المجازر المرتكبة في غزة؟

- المسألة تتجاوز مجرد ارتكاب أعمال عنف، إلى ما هو أشبه بمحاولة ممنهجة للاستيلاء على غزة، أو أجزاء كبيرة منها، لتوسيع الاحتلال الإسرائيلي هناك. وقوات الاحتلال تستغل عودة المقاومة في المنطقة لمحاولة سحقها مرة واحدة وإلى الأبد. وهي تفعل ذلك أمام أعين العالم، موجهة رسالة إلى القادة العرب وحلفائهم في الغرب، مفادها أنّه «ليس بإمكانكم إيقافنا، وسنفعل ما نريد». وأفعالهم هذه تتماشى مع التصريحات «الفاشية» للعديد من وزرائهم وجنرالاتهم، الذين اعتبروا أنّ الفلسطينيين «ليسوا بشراً»، وفيما أعتقد أنّ إسرائيل ستفشل في تحقيق أهدافها على المدى المتوسط قبل البعيد، فهي، حالياً، تستمر في استعراض قوتها وعجرفتها وتؤكد الفشلَ التام للولايات المتحدة، في وقت يفترض أنّ الأخيرة هي الوحيدة القادرة على وضع حد لهذه المجزرة.

■ أنت تعتبر إذاً أنّ الولايات المتحدة عاجزة عن إيقاف هذه المجزرة، بينما أرى أنا أنّها جزء منها وترسم إستراتيجياتها. كيف تفسر إذاً الدعم الغربي غير المشروط الذي تتلقّاه إسرائيل من الولايات المتحدة وأوروبا؟ هل هم يدعمون إسرائيل لأنهم لم يتمكنوا من جعلها تتراجع عن حربها، أم لأنهم بدورهم جزء فاعل من هذه الحرب؟

- هم جزء فاعل من هذه الحرب. وعلى الأرجح أنّ واشنطن هي من أعطت الضوء الأخضر لها، فحتى الحكومة الإسرائيلية المتعجرفة واليمينية المتطرفة بحاجة إلى «إذن» لشنّ معركة بهذا الحجم. ويدعم الاتحاد الأوروبي بمجمله إسرائيل، باستثناء إسبانيا وإيرلندا، اللتين اتخذتا موقفاً مشرّفاً، وطالبتا بوقف إطلاق النار. وهذا يكشف أنّه خلافاً لما يعتقد البعض بأنّ «عصر واشنطن الذهبي» هو في حالة تراجع، فإنّ واشنطن هي في أقوى حالاتها، لدرجة أنها تشعر بأنّها قادرة على الإفلات بعد تقديم الدعم العلني للإسرائيليين، وتسليحهم ومنحهم المزيد من الأموال، تزامناً مع تحدي الإسرائيليين لها. وقد اعترف وزير في الحكومة الإسرائيلية بأنهم، رسمياً، يسلحون المستوطنين بأسلحة أميركية، ليرد الأميركيون بالقول: «نحن لم نسمح بذلك». إذا لم تسمح بذلك، فلماذا يحصل إذاً؟ واشنطن لا تعامل أي بلد على هذا النحو.

وقد بدأ ذلك يثير تساؤلات كثيرة، تزامناً مع تصاعد حركة السلام الداعمة لفلسطين، التي تطالب بوقف فوري لإطلاق النار. وأخيراً، وفي أحداث لا يمكن تجاهلها، خرج 300 ألف متظاهر إلى الشارع، كما شهدت نيويورك تظاهرات لشباب يهود، فيما من المتوقّع أن نشهد، نهاية هذا الأسبوع، مشاركة مليون شخص في التظاهرات، في لندن، بعدما رفضت الشرطة إلغاءها. وبهذا، يوصل الناس رسالة إلى حكوماتهم، مفادها أننا لا نحتاج إلى موافقتكم للقيام بهذه الأنشطة، بل نحن من يوافق عليها، وجميع استطلاعات الرأي تدلّ على ذلك. وسيدفع الأميركيون ثمن ذلك، عاجلاً أو آجلاً، لكنهم حالياً يدعمون إسرائيل بالكامل، ولا التمس أنهم يقولون، خلف الكواليس، غير ذلك.

■ هل يمكننا الحديث في هذه المرحلة عن إستراتيجية إمبريالية يتم العمل عليها في المنطقة، أم أنّ ما يحصل هو مجرد ردة فعل على المقاومة الفلسطينية؟

- لا تخفى إستراتيجية إسرائيل على أحد. فمعظم رؤساء الوزراء الإسرائيليين، في محطة أو أخرى، تحدّثوا عنها، ومن بينهم نتنياهو الذي يتحدث عنها، منذ أكثر من عقد، منذ أن كان يعمل في عهد شارون. وقد استعرض نتنياهو، أخيراً، قبل اندلاع الصراع الأخير، أمام الأمم المتحدة، «خريطة إسرائيل»، التي شملت غزة والضفة الغربية. ماذا بعد؟ إنهم يبحثون في الأساس عن نكبة جديدة، ويريدون أن تعاونهم الدول العربية في القيام بها، ويريدون أن تكون فلسطين كلها، أو ما يسمونها «إسرائيل الكبرى»، تحت سيطرتهم. وقد يسمحون لعدد قليل من الفلسطينيين بالبقاء، على أن يعملوا كأشباه عبيد لديهم، وينفذون مطالبهم. ولتوضيح إستراتيجيتهم أكثر، فهم يريدون أن يكون كل فلسطيني مثل محمود عباس. وأولئك الذين سيرفضون أن يكونوا مثل عباس والسلطة الفلسطينية، سيقولون لهم: «شكراً جزيلاً، يمكنكم المغادرة».

هذا ما يحصل هناك، ولا تفسير آخر للسياسة التي انتهجتها إسرائيل خلال آخر 50 عاماً. هم يريدون تلك الأرض بأكملها. في البداية، اعتادوا أن يزعموا أنه ما من أشخاص يعيشون هناك، ولكن أصبح من الصعب أن يقولوا ذلك الآن، لأن لا أحد يصدّقهم. فهم يكذبون كل يوم، والعالم الغربي وما يسمى بالحضارة الغربية، يصدّقون هذه الترهات.

وهناك نقطة إضافية، وهي أنّ ما قد يزعج الأميركيين بعض الشيء هو أنّهم كانوا قد وصلوا إلى مرحلة يخططون فيها لجعل كل دولة مسلمة في المنطقة تعترف بإسرائيل. وخطتهم كانت تشهد نجاحاً باهراً، إذ اعترفت دول الخليج بإسرائيل، واعترف المغرب بإسرائيل، والسعودية أصبحت على وشك الاعتراف بإسرائيل. وهذا الاعتراف يبدو كالتالي حالياً: الناس في هذه الدول يعارضون ذلك، والحكام يعرفون أنهم بنوا أساسات حكمهم على الرمال، وسوف تنهار، وأنّ التعاون العربي بين النخب العربية مع الولايات المتحدة وإسرائيل أصبح في ورطة كبيرة. المشكلة الكبرى التي تواجه الفلسطينيين والأشخاص الطيبين في صفّهم، هي أن مصر أعلنت استسلامها بالكامل، منذ فترة طويلة، وتحديداً منذ الاتفاق الذي وُقّعت عليه في عهد السادات، والذي دفع الأخير ثمنه. ومع ذلك، قررت مصر التعاون بشكل كامل مع الولايات المتحدة والإسرائيليين. وفي غضون ذلك، أطيح بمبارك في ثمرد شعبي. ومن بين الأشخاص الذين اتصل بهم الرئيس المصري، آنذاك، كان واحداً من أعز أصدقائه في مجلس الوزراء الإسرائيلي، قائلاً: «إنني في ورطة حقيقية؛ هل تعرف ما الذي يجري؟». أنا أعني أنهم يعتبرون أنفسهم جزءاً من الأجهزة الأميركية في المنطقة، ولذا فهم يتعاونون بشكل علني وكامل مع الإسرائيليين، وليس لديّ أدنى شك في أنّ السيسي سيكون سعيداً جداً إذا تمّ القضاء على «حماس».

■ ما رأيك في خطاب صدام الحضارات الذي يثيره الإسرائيليون في هذه الحرب؟

- ينسى الإسرائيليون والأيديولوجيون أنّ ما يزعمون أنها حضارة يهودية - مسيحية، لم تكن موجودة فعلياً، بل كانت هناك، لفترة طويلة، حضارة إسلامية - يهودية، في الأندلس وإسبانيا والبرتغال لمدة 500/600 عام. وهي كانت موجودة في المغرب وفي تركيا، حيث وجد اليهود الفارون ملجأ من إسبانيا المسيحية. وكان هذا هو الحال أيضاً في العديد من الأجزاء الأخرى من العالم العربي، حيث عاشت مجتمعات يهودية قديمة، في العراق والمغرب وتونس، بسعادة، قبل إنشاء إسرائيل، وتنفيذ «الموساد» لخطته، لإخراجهم من هناك. نحن نعلم مثلاً أن «الموساد» هو من قصف المقاهي اليهودية في العراق، لإخافة الشعب اليهودي، ودفعه إلى المغادرة؛ أي إنّ القيادة الصهيونية كانت تقتل شعبها. لذا، لا يحقّ لهم الحديث عن الحضارة. ثمّ هل كانت الحضارة الإسلامية هي المسؤولة عن الإبادة الجماعية خلال المحرقة؟ ويحاول الغربيون حالياً التكفير عن ذنوبهم من خلال جعل الفلسطينيين العرب يعانون. هل يصنع ذلك منا حضارة؟ كانت الحضارة الألمانية جزءاً لا يتجزأ من الحضارة المسيحية، ومارتن لوثر كان أشرس المعادين للسامية في العالم الغربي. في الواقع، يتم استخدام كلمة «حضارة» لتبرير أسوأ الفظائع الإجرامية: أولاً، قُتل اليهود في أوروبا، وبعد ذلك استمرت معاقبة الشعب العربي، ليس فقط من قبل إسرائيل. صحيح أننا نتحدث اليوم عن مقتل مئات الأطفال، وهذا كاف لجعلنا نبكي، ولكن دعونا لا ننسى أن نصف مليون طفل ماتوا في العراق، بسبب العقوبات التي فرضها الغرب. نصف مليون طفل. وقد برّرت وزيرة الخارجية، مادلين أولبرايت، في عهد كلينتون، موتهم، بأنّه «ثمن يستحق أن ندفعه». هل هذه هي الحضارة؟

■ لقد كنت أتابع تحليلاتك حول حرب أوكرانيا أيضاً. إلى أي مدى يمكن أن تؤثر الحرب في أوكرانيا على الحرب في الشرق الأوسط؟ كان يدور نقاش كبير في أوساط اليسار أخيراً حول ما إذا كان بإمكاننا الحديث عن إمبريالية روسية أم لا؟ بالإضافة إلى ذلك، يواجه الغرب تحديات بسبب تراجعه في أفريقيا. ومن الأمثلة على ذلك وضع ماكرون في منطقة الساحل. هل بإمكاننا القول، متفائلين، إنّ الأميركيين فشلوا في العراق، وفشلوا في أفغانستان وسيفشلون في فلسطين؟

- وضع أوكرانيا مختلف تماماً. ففي الحالة الأوكرانية هناك حربان. الأولى هي الحرب التي كان الأميركيون يشنونها على الروس منذ الآزل، والتي كان الغرب، على ضوئها، يرتكب تعديات على روسيا، ويحاول تطويق ما تبقّى من «الاتحاد السوفياتي»، باستخدام قواعد عضوية «الناتو». وكان يمكن التنبؤ بتلك الحرب، إنّما فشل غورباتشوف ويلتسين وبوتين في رؤيتها، حتى عندما وصلت إلى أعتابهم. ثم قام بوتين بـ«فعل غبي» من خلال «غزو أوكرانيا» بهذا الشكل، إذ منحهم فرصة القول: «هذه هي روسيا، عدوتنا الحقيقية»، وما إلى ذلك. ولكن، في ما يتعلق بوضع الشرق الأوسط في أعقاب انهيار الاتحاد السوفياتي، فقد غزت الولايات المتحدة العراق، الذي لا يزال في حالة سيئة، وخاضت «حرب الخليج»، وشنت حرب العقوبات. ولا يتحدث الناس عن ذلك، أو عن استمرار تواجد القوات الأميركية في أماكن عدة. لقد دمّروا سوريا وحاولوا تغيير النظام فيها، وفشلوا في ذلك. لكنهم نجحوا في ليبيا، إذ ذهبت وزيرة الخارجية الديمقراطية، في عهد أوباما، هيلاري كلينتون، إلى هناك، وأشرفت على إعدام القذافي من دون محاكمة، قبل أن تتفاخر بذلك قائلة، في العلن، ما معناه: «جئنا، ورأينا، وتخلّصنا منه». أي إنهم دمّروا العالم العربي، بدعم من النخب العربية، فلماذا يحمّلون أي طرف اللوم على ما قاموا به؟ كسروا المقاومة الفلسطينية، من خلال اتفاق «أوسلو»، الذي وضع الجناح العلماني للمقاومة الفلسطينية تحت المظلة الغربية، لذلك لا وجود لسلطة فلسطينية اليوم. ولهذا السبب لا تتمتع الأخيرة بأي سلطة فعلية، بل السلطة في يد الجيش الإسرائيلي، والحكومة الإسرائيلية هي من تحدد ما يحصل في الضفة الغربية، حيث تم تسليح المستوطنين، ليطردوا الفلسطينيين من قراهم. وهذا سبب الانقسام في الحركة الفلسطينية، لأن الناس سئموا من فساد «منظمة التحرير الفلسطينية»، وصوّتوا لـ«حماس»، لفترة مؤقتة على الأرجح، قبل أن يتم تعليق الانتخابات. هذه هي الديمقراطية التي يفضّلها الغرب؛ عندما لا تلائمهم نتائج الانتخابات، يمنعون إجراء أخرى جديدة. ولن يتم إجراء أي انتخابات في الوقت الراهن، بعدما أصبحت «حماس» تحظى بشعبية، بسبب ما قامت به، سواء أحبوا ذلك أو كرهوه.

■ بالنسبة إليك إذاً، ألا يوجد تراجع في الهيمنة الغربية في المنطقة؟

- لا، هذا محض وهم. قد يعاني الغربيون من نكسات، كما حصل في أفغانستان، لكنهم تمكّنوا لاحقاً من معاقبة النظام الذي رفضوا الاعتراف به هناك، وقد نتج عن ذلك أنّ «منظمة الصحة العالمية» تواجه مشاكل في مساعدة السكان العاديين في أفغانستان، في الحصول على خدمات صحية. الوكالات الدولية الأخرى أيضاً غير قادرة على تقديم أي مساعدة هناك، لأن «الأمم المتحدة» وعندما نقول الأمم المتحدة نقصد الولايات المتحدة- ترفض الاعتراف بأفغانستان، بل تشير إليها السياسة الخارجية باسم «سلطة الأمر الواقع». لذا، فإن سلطة الأمر الواقع، في فلسطين المحتلة، تتمثل في إسرائيل، ومن خلفها الولايات المتحدة، إلا أنّ البعض لا يعترفون بها كسلطة أمر واقع، فيما لا نرى أي دليل على التراجع الأميركي الذي يتوهم به بعض اليساريين الحاليين.

■ أنت لست متفائلاً إذاً بأنّنا نرى أنّ للمقاومة اليوم دوراً أساسياً؟

- أنت تعلم أن التفاؤل الغبي خَدَاعٌ للذات.

■ هذا صحيح. ومن هنا، هل من الممكن تصور جبهة مناهضة للإمبريالية يقودها اليسار؟ إلى أي مدى تختلف الإمبريالية الغربية عن تلك التي عرفناها في الحرب العالمية الثانية؟ هل من الممكن بناء جبهة مناهضة للإمبريالية؟

- تختلف الإمبريالية اليوم بمسألة واحدة، وهي أنّ الإمبراطوريات الأوروبية قد انهارت، وأصبحت تهيمن عليها الولايات المتحدة. وواشنطن تحكم العالم بطريقة مختلفة، فهي لا تحب أن تتولى مهامها بشكل مباشر. بل تعتمد على «موظفين»، على غرار الدمى المحلية التي تتلقّى دعمها، وتطبّق سياساتها. ويمكن لحظّ ذلك في الشرق الأوسط؛ في مصر والسعودية ودول الخليج. هذه الدول هي في «جيب» الولايات المتحدة. والموقف الوحيد الجيّد، حول هذه القضية، جاء على لسان ملكة الأردن، التي تعرّضت للهجوم، بسبب مطالبتها بوقف إطلاق النار. يجب أن نعي أنه إذا أرادت الولايات المتحدة إنهاء ما يدور في فلسطين/ إسرائيل، فبإمكانها تكرار ما قامت به، عام 1957، عندما احتلت إسرائيل غزة لمدة أربعة أشهر. آنذاك، اتصل بهم أيزنهاور وطلب منهم الخروج من غزة. ولمّا لم يستجيبوا سريعاً، هدّدهم بأنه في «حال لم تخرجوا، فسنفرض عقوبات عليكم». فخرجوا. هذه هي الطريقة الوحيدة للتعامل مع هؤلاء. إلا أنّ الأميركيين لا يفعلون ذلك حالياً، لأنهم مشوّشون ومرتبطون إلى حد كبير بالسياسيين الإسرائيليين، الذين تمكّنوا من «شراء» العديد من المسؤولين الأميركيين. أضف إلى ذلك، أنّ إسرائيل تثق فقط بنفسها، لا في الدول العربية، التي يمكن أن تبدّل مواقفها أو أن تعارضها، ولهذا أصبحت إسرائيل لاعباً إستراتيجياً مركزياً في سياسات الولايات المتحدة العالمية.

■ ما رأيك في دور الصين وروسيا في هذا الصدد؟

- شهد هذا الموقف تغيّراً بسبب الهجوم على روسيا ومحاربة الصين اقتصادياً، ما دفع بهذين البلدين إلى تطوير سياسات خارجية مستقلة. التصريحات الصينية كانت جيدة في رأيي، وتعود إلى فهم جيد للتاريخ، إذ قال وزير الخارجية الصيني إن ما يحصل لم يبدأ في السابع من تشرين الأول، بل منذ سنوات عديدة، نتيجة القمع والمعاملة اللذَين تعرض لهما الفلسطينيون. وفي هذه المرحلة، الأميركيون غير قادرين على الحصول على دعم بعض أكبر الدول في الجنوب، أي إنّ شعبية الدعم الذي تقدمه لإسرائيل تتراجع. كما أنّ الحكومة الإسرائيلية مكروهة بشدة، بسبب غطرستها وعنصريتها.

تقرير

لماذا أرجأت شيا زيارتها إلى دريان؟

مخزومي «يركب» موجة الحرب

بعد أكثر من شهر على بدء العدوان على غزّة واحتمال توسّع رقعتها إلى كامل الأراضي اللبنانية، قرّر نائب بيروت فؤاد مخزومي، الذي يطمح إلى تقديم نفسه كمرجعيّة سنيّة قادرة على ملء الفراغ الذي أحدثه غياب الرئيس سعد الحريري عن الساحة السياسيّة، إعداد خطّة طوارئ لمواجهة الحرب.

واللافت أن مخزومي استفاق على هذه المبادرة، بعد لقاء دعا إليه رئيس «جمعية بيروت للتنمية الاجتماعية» أحمد هاشمية، الأسبوع الماضي، للبحث في إنشاء لجنة طوارئ في بيروت، حضره وزراء وشخصيات سياسيّة وبلديّة واجتماعيّة وأمنيّة، ورؤساء جمعيات وروابط أهلية في العاصمة. وهو ما دفع برئيس حزب الحوار الوطني، علي عجل، إلى تركيب وفد من ممثلي جمعيّات منضوية في إطار «منتدى حوار بيروت» وترؤسه في زيارة لمفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان، للبحث في «تحضير خطّة طوارئ ودرس الإمكانات المتاحة لهذه الجمعيات وقدرتها على تقديم المساعدات العينيّة والطبيّة أو مشاركتها في إقامة مستشفيات ميدانيّة في العاصمة». وكان لافتاً أن معظم الجمعيّات لم تتمثل بشخصيات من الصف الأوّل، فيما ضمّت «التجميعة» التي ترأسها مخزومي بمعظمها من هم أساساً من أهل البيت «المقربين منه ومن المفتي. علماً أن أبواب «عائشة بكّار» فُتحت أمام مخزومي أخيراً، وقد بذل دريان محاولات حثيثة لتعويمه عبر تعيين أكثر من شخصيّة محسوبة عليه في «المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى» بعدما فشل في ذلك عبر الانتخاب، أو في المؤسسات التابعة للدار وعلى رأسها «مؤسسات الدكتور محمّد خالد الاجتماعيّة».

(الأخبار)

أمام دار الفتوى أمس (هيثم الموسوي)

قبل أيّام، طلبت السفيرة الأميركية في بيروت دوروثي شيا موعداً للقاء مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان، علماً أن زيارتها إلى دار الفتوى نادرة، ويعود لقاؤها الأخير بدريان إلى آب 2022. الموعد طُلب بعد موقف دريان الذي دان فيه المجزرة الإسرائيلية بحقّ الأطفال في الجنوب، مؤكّداً أنّ «الدّفاع عن الأرض والعرض والدم واجب ديني ووطني وإنساني، ولن نسمح بأن يستمر الاحتلال بالعدوان بشتى الطرق العسكريّة والدبلوماسيّة التي لم تستطع حتّى الآن ردع هذا الوحش المجرم». ويبدو أن شيا تقصّدت أن تكون «عائشة بكّار» على جدول أعمالها، «بحثاً عن صورة» تجمعها مع المرجعيّة الدينيّة للسنة في لبنان وسط دعم بلادها اللامحدود للعدو الإسرائيلي في حربه على غزّة، رغم الإحراج الذي يسببه مثل هذا اللقاء للمفتي.

لكن «أحداً ما»، على ما يبدو، فهم «الفكرة الأميركية» بعد تسريب خبر الزيارة، وجنّب المفتي «تجرّع مرارة اللقاء». إذ انتشر سريعاً على مواقع التواصل الاجتماعي، منذ ليل أول من أمس، دعوات باسم «القوى والمؤسسات والروابط الطالبيّة والشبابيّة في بيروت» للمشاركة في «وقفة عزّ أمام دار الفتوى لمنع سفيرة أميركا المجرمة الداعمة للكيان الصهيوني من الوصول إلى مقر دار الفتوى لأنها دار فلسطين والشرفاء». وبالفعل، أحبط من استجابوا للدعوة الزيارة التي أصدرت دار الفتوى بياناً يُعلن عن تأجيلها «بناء على طلب من مكتب شيا»، وشدّدت على «ضرورة وقف الدعم الأميركي للعدوان الإسرائيلي على قطاع غزّة والطلب من الإدارة الأميركيّة الضغط على الكيان الصهيوني لوقف عدوانه على غزّة».

اللافت أن دعوة «القوى والمؤسسات والروابط الطالبيّة والشبابيّة» لم تصدر عن جهة معروفة، وأنّ أحداً من الجهات البيروتيّة السياسيّة أو الاجتماعية لم يتبنّاها، وإن كان البعض يتحدّث عن أصابع لـ«الجماعة الإسلاميّة» فيها. كذلك كان لافتاً أن دار الفتوى لم تطلب تعزيزات أمنيّة بعد انتشار الدعوة، ما أتاح للمعتصمين الوصول إلى بابها بسهولة، أضف إلى ذلك «التساهل» الأمني في التعاطي مع المشاركين، وهو ما عزّز لدى البعض نظريّة مفادها أنّ الدار التي أحرجت بعد طلب الموعد سرّبت موعده لإيجاد ذريعة لإلغائه!

(الأخبار)

في «حمى» قوات «حفظ السلام»!

آمال خليك

بعيدان خشبية، يقلّب خالد الأعشاب البرية في موقد الحطب الذي يطهو فوقه. في ظلال زريبة مهجورة قبالة مركز الوحدة الغانية التابعة لـ«اليونيفل» عند مدخل بلدة الضهيرة (قضاء صور). يجمع مع شبان ورعاة من بلدته «السليق» وما تيسّر من الخضر من الحقول القريبة. ويتوزّعون في اليوم بين الزريبة وعدد من السيارات منذ أسابيع. بعدما تركوا بيوتهم في البلدة عقب اشتداد قصف العدو الإسرائيلي. بعدما رفض الجنود الدوليون استقبالهم داخل المركز. أقاموا في محيطه باعتباره مكاناً «آمناً» رغم التاريخ الدموي للعدو في التعامل مع مركز قوات حفظ السلام في قانا وغيرها. أخرج هؤلاء عائلاتهم من البلدة وبقوا تحت الخطر ليرعوا «الرزق» والمواشي وتفقّد منازل البلدة وتلبية احتياجات من بقي فيها. ولأنهم لم يحظوا بحصص تموينية، اضطروا لتدبر أمورهم المعيشية اليومية «بطريقة بدائية عادتنا منذ سنة إلى الوراء. نجمع من الطبيعة مكوّنات الطعام ونطبخه على الحطب ونملأ المياه بالدلو ونناام في الزرائب بجوار المواشي».

أحد الشبان، بسام سويد، قال لـ«الأخبار» إن الجنود الغانيين «لم يجرؤوا على منعنا عن الإقامة عند مدخل مركزهم لأن النقمة عارمة من أهالي الضهيرة عليهم وعلى اليونيفل لرفضهم حماية المدنيين». لذلك، استغل سويد ورفاقه غضّ النظر الغاني وفرشوا كراسيهم ونراجيلهم أمام المركز حيث يمضون الوقت في رعي مواشيهم ومواشي بعض من نزحوا. وعدّ القذائف التي تطلقها المواقع الإسرائيلية المقابلة. ويأمل سويد أن «تنتهي الحرب قبل هطول المطر، لتعود المواشي النازحة الى زرائبها». ليست كل المواشي هي للنازحين المقيمين هنا، بل بعضها يعود الى جيران وأقرباء من الضهيرة وجاراتها، نزحوا الى المدن ولم يكن باستطاعتهم نقل مواشيهم معهم.

تقرير

اقتراح في مجلس الشيوخ الفرنسي لردّ أموال سلامة

رلى إبراهيم

ينام ملف حاكم مصرف لبنان السابق رياض سلامة في القضاء منذ شهرين، بعد رفضه المثول أمام الهيئة الاتهامية المكلّفة بالنظر في دعوى الدولة اللبنانية ضده، وتقدّم وكيله بطلب مخاصمة الدولة، ما أدّى إلى إحالة الملف إلى هيئة التمييز المعطّلة حيث نام هناك. وليس ثمة أيّ توقّعات حول ما يمكن أن يقوم به القاضي بلال حلاوي الذي يتسلّم اليوم ملف سلامة وشركائه من القاضي شربل أبي سمرا، بعد تكليف الأول بمنصب قاضي التحقيق الأول في بيروت بالإنابة.

ومع تراجع سلامة عن قائمة الأخبار المثيرة للاهتمام في بيروت، تقدّم عضو مجلس الشيوخ الفرنسي جويل غيريو، قبل يومين، باقتراح قانون أمام المجلس يهدف إلى أن يعيد القضاء الفرنسي الأموال التي صادرها من سلامة وشركائه بعد المُحدّد باتفاقية الأمم المتحدة لمكافحة الفساد (ميريدا)، داعياً الحكومة إلى وضع آلية لإعادة الأموال غير الشرعية المصادَرة من القضاء الفرنسي والتي توزّع فيها مواطنون ومسؤولون لبنانيون، مستنداً إلى أحكام القانون الصادر في 4 آب 2021. وطالب الحكومة الفرنسية بالتعاون الوثيق مع السلطات اللبنانية المختصّة والمنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، لضمان إعادة هذه الأموال بشكل شفاف إلى الشعب اللبناني، مع ضمان استخدامها لتحقيق التنمية الشاملة ولا سيما في مجالات الصحة والتعليم والبنى التحتية والبيئة.

وقال مدير مكتب غيريو، إيلي أبي سعد، لـ«الأخبار» إن استرداد الأموال سيشكل سابقة للبنان، مشيراً إلى أن الاقتراح سُجّل على جدول أعمال مجلس الشيوخ لمناقشته في الجلسة العامة والتصويت عليه. وأكّد أنه عند صياغة القانون «تواصلنا مع مختلف الأفرقاء من أحزاب متنوّعة لكسب التصويت بالإجماع، مستندين إلى أن موضوع الفساد عابر للأحزاب. وسيشكل إقراره بالإجماع رسالة قوية إلى الحكومة الفرنسية كي تأخذ في الاعتبار ما ورد في الاقتراح، كما سيشجع باقي البرلمانات في أوروبا على السير بالنهج نفسه». أما في حال فشل التصويت، فـ«نطمح لأن يكون قاعدة يستند إليها مجلس الشيوخ عند صياغة أي قوانين مستقبلية تخصّ لبنان».

تقرير

لماذا يتأخّر تخليص البضائع في المرفأ؟

زينب حمود

«الأمن الغذائي» كان عنوان الاجتماع الذي عُقد أمس في مرفأ بيروت لتسريع إجراءات تخليص البضائع المستوردة، ولا سيما في ظل التحضيرات الاحترازية لحالة طوارئ قد تنجم عن حرب واسعة مع العدو الإسرائيلي. فالواردات السلعية الأساسية لا تخرج من المرفأ قبل أقلّ من تسعة أيام، وقد تصل مدّة التأخير إلى 14 يوماً، ما يكبّد المستوردين خسائر قد توصف بأنها طفيفة قياساً إلى المخاطر المتصلة بالأمن الغذائي، إذ إن تأخر دخول البضائع، ينعكس تدنياً في المخزون السلعي للشركات.

الدعوة إلى الاجتماع جاءت من وزير الإشغال علي حمية، بالشراكة مع وزراء الاقتصاد أمين سلام، والصناعة جورج بوشكيان والزراعة عباس الحاج حسن، لوضع كل جهة أمام مسؤولياتها، ومعالجة شكاوى المستوردين الذي يبرّرون عدم قدرتهم على مواءمة مخازنهم مع ما يُطلب منهم في خطة الطوارئ الحكومية، بتعقيدات الإجراءات البيروقراطية لتخليص البضائع من المرفأ. بالطبع، لا يمكن القول إن حرص المستوردين على المساهمة في الأمن الغذائي لا ينبع من كونهم يبغون أرباحاً أكبر لتسريع الاستيراد والبيع. بل هذا جوهر مطالباتهم التي تأخذ اليوم شكل «الأمن الغذائي». ومشكلة التأخير في تخليص البضائع ليست مستحدثة، وليست نتيجة خلل ما في المرفأ، أو بسبب الانهيار النقدي والمصرفي، بل هي مشكلة مزمنة تتعلق بتفكك الإدارة العامة التي زاد من سوئها انهيار رواتب القطاع العام وعدم حضور الموظفين لممارسة أعمالهم.

وزادت في سنوات الأزمة شكاوى المستوردين المطالبين بتسريع تخليص البضائع. فقبل أسبوعين ناشد رئيس تجمع مستوردي المواد الغذائية، هاني بحصلي، الوزارات والإدارات المعنية «اتخاذ إجراءات استثنائية لتعجيل تخليص معاملات السلع الغذائية المستوردة وتسليمها لأصحابها تمهيداً لتخزينها بعيداً من أي مخاطر، نظراً إلى الظروف الاستثنائية والدقيقة التي يمر بها لبنان». «الأخبار» اتصلت بحصللي الذي رفض التعليق على الاجتماع، إنما بدا ممتعضاً، وقال: «مالنا مش سايب»، ملمّحاً باستهزاء إلى ما ورد في المؤتمر الصحافي عن أن أصحاب العلاقة لا يسألون عن بضائعهم في أول سبعة أيام على الاستيراد. وسأل: «هل التجار يرادتهم لا يريدون إخراج مستوعباتهم من المرفأ؟».

في المقابل، أكّد حمية «أنني لستُ المسؤول الوحيد عن التأخير». وكلامه لم يمنع المجتمعين من تكثيف اللوم على «آخرين» يستخفّون بالمخاطر المترتّبة على الأمن القومي، إذ قال بعض الوزراء: «لترك القمح والسلع الغذائية مكشوفة في المرفأ من دون توزيعها وتخزينها بطريقة آمنة ولامركزية. عدا أثر التأخير على نتائج فحوص البضائع الواقفة في عرض البحر، بما يهدّد الأمن الغذائي».

وتشرح مصادر مطّلعة ذلك من خلال المثال الآتي: «إذا خرجت شاحنة قمح من البلد المنشأ بنسبة رطوبة 0,13%، تصل إلى لبنان بعد رحلة بحرية تتراوح بين 5 و10 أيام، بنسبة رطوبة 0,121%، لذا فإنّ تواجدها في المرفأ يعرّضها لمزيد من الرطوبة، وبالتالي إنّ تأخر صدور نتائج الكشف يخفّض من قيمة جودة القمح ويتيح التشكيك في مطابقتها للمواصفات العالمية». من المسؤول عن التأخير؟ ما أجمع عليه المجتمعون هو أن شللاً إدارياً أصاب كل مؤسسات الدولة وإداراتها الرسمية في ظلّ الانهيار، ولا سيما إضراب الموظفين وخفض أيام الحضور إلى العمل، وإفراغ مؤسسات الدولة من موظفيها بين متقاعدين ومنكفئين نظراً لتدنّي قيمة رواتبهم. وفيما أقرّ كلّ طرف، من إدارة المرفأ وخلفها وزارة الأشغال، والجمارك، ووزارات الاقتصاد والزراعة والصناعة ومختبراتها، بمسؤوليتهم، توصّلوا إلى أنّ «المركز التربوي للبحوث والإنماء يتحمّل مسؤولية تأخير 35% من البضائع ما يزيد على 15 يوماً». ولأنّ ممثل المعهد في الاجتماع لم يعطِ الإجابات المطلوبة، تقرّر التواصل مع المعهد للتعرّف إلى أسباب التأخير.

> الوزراء المعنيون يتحدّثون عن تداعيات الانهيار في القطاع العام

وبرز في الاجتماع تياران، أحدهما متفائل بانتعاش القطاع العام بعد إقرار الموازنة، وآخر ينظر إلى الأزمة على أنها أعمق من إقرار موازنة تتغيّر بموجبها الأسعار. وفي الحالتين، يمكن النظر إلى الاجتماع بمثابة إعلان فشل في إدارة الدولة. حتى الاقتراحات التي طُرحت كانت عبارة عن تدابير «زجرية» لفرض تخليص البضائع بالقوّة مثل «إصدار مجلس الوزراء مرسوماً يحدّد المهلة القصوى لتخليص معاملات البضائع وفقاً لتصنيفها والوقت الذي يتطلّبه الكشف عليها».

◄ إعلانات رسمية ►

تبليغ

جانب: حسن محمد خميس طاهر
الموضوع: تبليغ فقرة حُكمية
المرجع: محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
في الدعوى المُتكونة ببنك وبين المُدعية ميادة رياض علي أحمد بمادة إثبات طلاق والمُسجلة برقم أساس 211/ 2023 صدر عن هذه المحكمة (غرفة القاضي الشيخ علي المولى) حُكماً غيابياً بحقك بتاريخ 2023/7/24 سجل رقم 5735 قضى باعتبار ميادة علي أحمد مطلقة من حسن محمد خميس علي طاهر طلاقاً رجعياً اعتباراً من 2006/6/24.
مُهلة الاعتراض والاستئناف 45 يوماً تلي النشر.
رئيس قلم محكمة بيروت الشرعية الجعفرية
علي الحاج

تبليغ فقرة حُكمية

جانب: لورنا كلير بوشان
عدد:705/ 2023
صدر بتاريخ 2023/10/16 حُكماً غيابياً عن محكمة بيروت الشرعية الجعفرية (غرفة القاضي المولى) أساس 258 سجل 62 بإثبات الطلاق الرجعي بينك وبين محي الدين محمد خليل الحاصل بتاريخ 2018/7/4.
مُهلة الاعتراض والاستئناف 45 يوماً تلي النشر.
رئيس القلم
علي الحاج

إعلان

صادر عن محكمة صور المدنية
غرفة الرئيسة يولا غطيمي
تدعو هذه المحكمة سلطانة علي حسن لتبليغ أوراق الدعوى المالية المُقامة بوجهك من إبراهيم علي برجي بموضوع دعل إشغال والمسجّلة برقم أساس 2023/36 وذلك ضمن أوقات الدوام الرسمي وخلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا اعتبر كل تبليغ لكم ضمن قلم المحكمة قانونياً
رئيس القلم بالتكليف
هشام مسلماني

إعلان

تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة جبل لبنان (قضاء المتن) عن إيرادات العام 2018 تكليف 2023، وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى أن المُكلفين الذين لا يُسددون الضريبة المُتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- إنقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/11/9 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مُهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين إعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 10 تشرين الثاني 2023 وتنتهي في 10 كانون الثاني 2024 ضمناً.
مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 225

إعلان

تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة بعلبك الهرمل عن إيرادات العام 2018 تكليف 2023، وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى أن المُكلفين الذين لا يُسددون الضريبة المُتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- إنقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/11/9 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مُهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين إعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 10 تشرين الثاني 2023 وتنتهي في 10 كانون الثاني 2024 ضمناً.
مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 225

إعلان

تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة لبنان الشمالي (الكورة، البترون، بشري، طرابلس وزغرتا) عن إيرادات الأعوام 2018 و2019 تكليف عام 2023، وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى أن المُكلفين الذين لا يُسددون الضريبة المُتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- إنقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/11/9 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مُهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين إعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 10 تشرين الثاني 2023 وتنتهي في 10 كانون الثاني 2024 ضمناً.
مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 225

إعلان

تُعلن وزارة المالية أنها وضعت قيد التحصيل جداول التكليف الأساسية لضريبة الأملاك المبنية، الصادرة في محافظة جبل لبنان (قضاء بعبدا) عن إيرادات العام 2018 تكليف العام 2023، وتدعو جميع المُكلفين لتسديد هذه الضرائب، مع الإشارة إلى أن المُكلفين الذين لا يُسددون الضريبة المُتوجبة عليهم يتعرضون لغرامة بنسبة مقدارها 1% شهرياً (ويُعتبر كسر الشهر شهراً كاملاً) لغاية تاريخ التسديد، وتسري هذه الغرامة إعتباراً من:
- إنقضاء شهرين من تاريخ نشر هذا الإعلان في عدد الجريدة الرسمية الذي سيصدر بتاريخ 2023/11/9 للعقارات التي لا تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
- إعتباراً من تاريخ إنتهاء المُهلة الأساسية للتصريح للعقارات التي تزيد إيراداتها عن 20,000,000 ليرة لبنانية.
تبدأ مُهلة الإعتراض على الضريبة المذكورة المُحددة بشهرين إعتباراً من اليوم التالي لتاريخ نشر هذا الإعلان أي في 10 تشرين الثاني 2023 وتنتهي في 10 كانون الثاني 2024 ضمناً.
مُدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 225

إعلان نشر فقرة حُكمية

تدعو محكمة الغرفة الإبتدائية الأولى في البقاع / زحلة برئاسة القاضي وسيم الحجار المُستدعى ضده: محمد إبراهيم يقطين المُقيم سابقاً في قب الياس المجهول محل الإقامة حالياً للحُضور شخصياً أو بواسطة من ينوب عنه قانوناً إلى قلم المحكمة في زحلة لتبلغ الحُكم الصادر عن المحكمة بتاريخ 2023/10/24، برقم 2023/110 بالإستدعاء المُقدم من المُستدعية أمال عبد الله بو خالد بوكالة المُحامية كارين فؤاد خلف المُسجل لدينا برقم أساس 2020/21، تاريخ الورود 2020/7/2 مضمون الحُكم:
أولاً: بإعتبار العقار رقم /667/ من منطقة قب الياس العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين المُستدعية: أمال عبد الله بو خالد والمُستدعى ضده: محمد إبراهيم يقطين، وطرحه للبيع بالمزاد للعُموم وفقاً للثمن المُحدد من قبل الخبير جاندارك الحداد بموجب تقريره تاريخ 2022/5/10، والبالغ: 51,680/د.أ. (واحد وخمسون ألف وستماية وثمانون دولار أميركي)، او ما يُوازيه بالليرة اللبنانية، وعلى أن يعتمد هذا الثمن أساساً للطرح في المُزايدة الأولى وأن يُوزع الثمن بالنتيجة على الشريكين بنسبة حصص كل منهما في العقار.
ثانياً: رد جميع الإدلاءات أو الطلبات الزائدة أو المُخالفة.
ثالثاً: بتضمين فريقي النزاع الرسوم والنفقات كل بنسبة حصته في العقار وشطب إشارة الإستدعاء الراهن برقم 2020/21 عن الصحيفة العينية للعقار رقم /667/ من منطقة قب الياس العقارية.
وللمُستدعى ضده مُهلة ثلاثين يوماً للإستئناف إعتباراً من تاريخ التبليغ الذي يتم بإنقضاء عشرين يوماً على التعليق ونشر آخر إعلان.

رئيس القلم
راغب شحادي

إعلان قضائي

تدعو محكمة الغرفة الابتدائية المدنية في النبطية
برئاسة القاضي المُكلف أحمد مزهر
سنداً للمادة 3 من القانون 82/16 إبلاغ المُستدعى ضدها: سمحه محمد شبلي المجهولة محل الإقامة الحُضور إلى قلم المحكمة لإستلام نسخة عن الإستدعاء ومربوطاته والمُقدّم من المُستدعي: علي إبراهيم شبلي بوكالة المُحامي حسين نور الدين بموضوع: إزالة شيوع للعقار 684 منطقة تبنين العقارية والمُسجل برقم أساس 48/ش/2023 وإتخاذ محل الإقامة ضمن نطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً تلي النشر أو توكيل مُحام حيث يُعد مكتبه مقاماً مُختاراً لكم أينما وجد هذا المكتب وإلا سيتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات بواسطة التعليق على باب ردهة المحكمة.
رئيس القلم
فاطمة فحص

إعلان

لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب موريس عبود غربي بوكالته عن جورج ميلاد الغزال معوض سند بدل عن ضائع للعقار 388 البترون.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب حسن محمد أبو شاكر بوكالته عن فضيلة محمد جميل محمد جميل سند بدل عن ضائع للعقار 822 مقسم 16 البداوي.
المُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب جمال عادل القصار بالأصالة عن نفسه وبوكالته عن هشام عادل القصار سند بدل عن ضائع للعقار 17 عزقي.
المُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان

لأمانة السجل العقاري في طرابلس
طلب محمد عبد القادر الدهيبي بوكالته عن عبد القادر خضر الدهيبي سند بدل عن ضائع للعقار رقم 1691 المنية.
المُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
افلين موسى

إعلان قضائي

تُعلن المحكمة المذهبية الدرزية في عاليه - الدرجة الأولى عن صدور القرار رقم 2023/55 بإلقاء الحجر على المدعوه هيفاء رفيق المصري وتعيين رواد فيصل سعيد وصياً عليها وفقاً للمادة /119/ من قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية.
رئيس قلم المحكمة الدرزية في عاليه
ناصيف مصلح

◄ وفيات ►

رئيس مجلس النواب
أعضاء مجلس النواب
ينعون بمزيد الأسى زميلهم المأسوف عليه
النائب السابق
الدكتور بيارو فريد سرحال
المُنتقل إلى رحمة الله تعالى الإثنين الواقع فيه 7 تشرين الثاني 2023.

طوفان الأقصى

«3000 ليلة» لمي المصري

«ليلى والذئاب» لهيني سرور

«نشيد الحجر» للمخرج ميشيل خليفي

لأنّها تعادل تاريخ أمة... «غزة في قلب» بيروت

بدءاً من الليلة، تنطلق أولى أمسيات «غزة في القلب» التي ينظمها «مسرح المدينة» في بيروت، بالتعاون مع «نادي لكل الناس» لتستمر حتى الأحد المقبل. على البرنامج عروض مسرحية وسينمائية تحتفي بنضالات الشعب الفلسطيني من أجل التحرر من نير الاستعمار، وما عقبه من ظلم وتهجير وشتات. أعمال تقدّم سرديات مغايرة للسرديات الغربية المتأسرلة التي انهالت علينا من «العالم الحرّ» المتواطئ عن سابق إصرار مع الإبادة الجماعية الجارية

خليل الحاج علي

تنطلق الليلة أولى أمسيات «غزة في القلب» التي ينظمها «مسرح المدينة» في بيروت، بالتعاون مع «نادي لكل الناس» لتستمر حتى الأحد المقبل. تنطلق الفعالية، على وقع الإبادة الجماعية التي يتعرض لها سكان القطاع، وتأتي تضامناً مع الشعب الفلسطيني، وتثبيتاً للموقف الإنساني والوجودي، وشجباً لآلة القتل الإسرائيلية التي تدعمها دول الاستعمار. تتخلل هذه الأمسيات، مجموعة نتاجات فنيّة متنوّعة، بين مسرح وأفلام سينمائية ووثائقية، ترصد تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي ونشأته، وما عقبه من ظلم واضطهاد، لما يزل الشعب الفلسطيني يواجهه بشتى الوسائل والطرق.

«أمام هول الحرب الوحشية التي تتعرض لها غزة، وقتل النساء والأطفال، واستهداف المستشفيات والطواقم الطبية والإعلامية، بدأنا بإعادة التفكير، من موقعنا كعاملات وعاملين في المسرح، عن أهمية دورنا في ظل هذه التراجيديا. وأمام وحشية العدو الإسرائيلي، الذي وُجهت له صفعة تاريخية وتم إذلاله، وأمام خيارات الدول الغربية الداعمة لإسرائيل التي ملأت أساطيلها الحربية البحر المتوسط، وحضر أبرز رؤسائها لدعم هذه الحرب البغيضة، كنا نتساءل عما يمكن تقديمه في مثل هذه الظروف الصعبة» تقول لنا الممثلة المسرحية نضال الأشقر، مؤسّسة «مسرح المدينة». وتُضيف: «في هذه الأوقات، لا يمكن للمسرح سوى تقديم الدعم المعنوي أولاً، والطبي والمادي... من هنا برزت مبادرة «غزة في القلب» التي تمثّل وقفة تضامنية، مع سكان فلسطين. رغم أنه، على الأرجح، قد لا يعلمون بدعمنا لهم، نتيجة انقطاع الاتصالات، ولكن لا يمكننا سوى أن نساعد بأي شيء، وبكل ما أوتينا من قوّة».

جاءت فكرة «غزة في القلب»، من حيثيات العمل في المسرح، التي قد تكون شبه مستحيلة في ظروف مماثلة، فإخراج المسرحيات، أو إنتاجها، أو تقديمها، أمر مستحيل في الظروف السائدة وفق الأشقر التي تضيف: «كل ما يمكننا فعله في ظل هذه الحرب الشرسة والقويّة، هو تقديم أعمال الفنانين الفلسطينيين، الذي قدموا سرديات مغايرة للسرديات الغربية، عبر عملهم في الفن. هذه الفعالية، لا تأتي إلّا تثبيتاً ودعماً لفلسطين وأرضها وشعبها. ولا يجب أن ننسى أننا نحن في لبنان، في قلب الصراع، فاهل الجنوب يدفعون الثمن، نتيجة اعتداءات العدو الإسرائيلي عليهم، وهم مستمرون في نضالهم وثباتهم وصمودهم».

«لا يوجد أبشع مما يحصل. لم نقرأ عن حرب أفظع من هذه الحرب» تقول نضال الأشقر التي كان مسرحها في قلب بيروت، شاهداً أيضاً على عدد من الحروب والنزاعات. وتضيف «تحت أنظار العالم الذي يطلق على نفسه بأنه إنساني ومتمدن وحضاري، يُباد الإنسان ويُقتل بأبشع الطرق، وعلى رأس هذا العالم الغربي الوحشي، أميركا، التي تدعم الظالم على حساب المظلوم، ويتم تدمير الدور الثقافية، ويحاولون قتل كل شيء... ما يشكل خوفاً بالنسبة إلينا. الصمت يعني أننا نقف مع الإسرائيليين، لذلك نكسر الصمت، بمبادرات فنيّة مماثلة يعود ريعها إلى غزة». علماً أنّ التبرّع سيكون مفتوحاً طوال الأمسيات التي ينظمها «مسرح المدينة»، لدعم سكان قطاع غزة، ويمكن لأي شخص التبرّع بعد قدومه إلى «شباك التذاكر» في المسرح، أو عبر التواصل مع القيّمين.

رائدة طه في «الاقي زيك فين يا علي»

يتكوّن برنامج فعالية «غزة في القلب»، من مجموعة أفلام ومسرحية، تذكّر الناس بتاريخ الظلم والطرد والتهجير التي عانت منها أرض فلسطين، ومعها رحلة الشتات. تأتي النتاجات في وجه الحرب، لكسر قدرة الاحتلال على محو الوجود الفلسطيني. ينطلق البرنامج مع مسرحية «الاقي زيك فين يا علي» (اليوم ــ 7:00 مساءً) من كتابة الممثلة الفلسطينية رائدة طه، وإخراج لينا أبيض. تستعيد هذه المونودراما الكفاح الفلسطيني المسلّح في السبعينيات، عبر ذكريات الطفلة رائدة لقصة والدها الفدائي الفلسطيني علي طه، الذي استُشهد عام 1972 في مطار «اللد» على إثر عملية اختطاف طائرة «السابينا» رحلة 571» البلجيكية من مجموعة فدائيين.

وفي الليلة التالية، وما بعدها، ينظم «مسرح المدينة» سلسلة عروض سينمائية (راجع المقال في مكان آخر من الصفحة) أولها فيلم «3000 ليلة» (السبت. 6:00 مساءً) من إخراج مي المصري، الذي يحكي عن قضايا النساء في سجون الاحتلال الإسرائيلي، عبر قصة حقيقية

> تستعيد مونودراما «الاقي زيك فين يا علي» الكفاح الفلسطيني المسلّح في السبعينيات

لسيدة تضع مولودها داخل السجن، وهي مقيّدة بالسلاسل، ليكون هذا الموقف نقطة تحوّل نحو الأمل وليس القهر. أما يوم الأحد، فيُعرض فيلم «نشيد الحجر» (5:00 مساءً) للمخرج ميشيل خليفي الذي يقدّم «دوكيودراما» ترصد حياة امرأة فلسطينية، وتبحث في علاقتها بحبيبها، الذي كان قد دخل السجن لأسباب نضالية، بسبب انخراطه في صفوف الثورة الفلسطينية. وفي الليلة نفسها، تنتهي الفعالية مع فيلم «ليلى والذئاب» لهيني سرور، الذي يتناول الدور الذي لعبته النساء الفلسطينيات واللبنانيات في كفاحهن الوطني.

«غزة في القلب» بدأ من الليلة حتى بعد غدٍ الأحد ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت) الدخول مجاني. يعود ريع التبرعات إلى قطاع غزة.

أفلام تُضيء على همجية الاحتلال وتحيّي نضالات المرأة

تقدّم فعالية «غزة في القلب» سلسلة عروض سينمائية تحتفي بفلسطين ونضال شعبها ضد الاستعمار الإسرائيلي، يفتتحها فيلم «3000 ليلة» (السبت. 6:00 مساءً) لمي المصري. في باكورتها الروائية الطويلة (2015)، روت المخرجة مي المصري قصة ليال (ميساء عبد الهادي) الشابة الفلسطينية التي اعتقلتها قوات الاحتلال الإسرائيلي في نابلس، وحُكم عليها بالسجن ثماني سنوات ونُقلت إلى سجن إسرائيلي شديد الحراسة لتقيم مع مجموعة من السجينات الفلسطينيات والإسرائيليات. سرعان ما تكتشف أنّها حامل وأنها ستلد داخل السجن. وفيما تقاتل من أجل سلامة الطفل الذي لم يولد بعد، يضغط عليها مديرو السجن للتجسّس على زميلاتها الفلسطينيات، فتقع في صراع المفاضلة بين حقوقها الأساسية وحقوق زميلاتها. رغم الرعب الذي تعيشه، إلا أنّها تتحدّى هذا الإحساس وتلد طفلها مقيّدة بالسلاسل. أثناء كفاحها لتربية طفلها خلف القضبان، تمكّنت من إيجاد بعض السلام الداخلي. ولكن عندما تتدهور أوضاع السجن وتقرر الأسيرات الفلسطينيات الإضراب، يحذّرها مدير السجن من الانضمام إلى الإضراب ويهددها بأخذ طفلها. في لحظة الحقيقة، تضطر ليال إلى اتخاذ قرار سيغير حياتها إلى الأبد. قبل الفيلم، أجرت المصري الكثير من الأبحاث وقابلت سجينات سابقات، وسمعت معاناتهن، ومن بينهنّ من أنجبن أطفالاً أثناء مدة السجن. من الممارسات الإسرائيلية الوحشية تجاه الأسيرات الفلسطينيات إلى زمن الانتفاضة مع «نشيد الحجر» (يوم الأحد ـ 5:00 مساءً) للسينمائي الفلسطيني ميشيل خليفي. بعد «عرس الجليل» (1987)، قدم خليفي فيلمه الطويل الثاني عام 1990. «نشيد الحجر» قصة حب بين فلسطينيين في منتصف العمر، التقيا وأحبّا بعضهما في أواخر الستينيات لمدة بضعة أيام، قبل أن يفرّقهما القدر. حُكم عليه بالسجن مدى الحياة بسبب نضاله ضد الاحتلال، فيما هاجرت هي إلى الولايات المتحدة هرباً من الاحتلال وقصتها. ستُعيد الانتفاضة تأجيج شغفهما بعد ثمانية عشر عاماً عندما تعود إلى القدس لتبحث عن معنى التضحية في المجتمع الفلسطيني، وتجده حبيبها حرّاً يعمل في منظمة للمساعدات الزراعية. مع الانتفاضة في الخلفية، سيحبان بعضهما مرة أخرى. يلقي بنا خليفي في قلب الانتفاضة الفلسطينية، وانتفاضة الحب، هناك على الحدود بين الواقع والخيال، بين الوثائقي والسرد وبين الشعري والعنف. تتشابك كلمات الحب العذبة مع اللغة القاسية للاحتلال. وبينما يرينا خليفي الاضطهاد والعنف الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني، يلطّف شاشاته بقصة الحب المستحيل، محافظاً على التوازن بين الخطين ومؤسساً لعلاقة الشخصيتين في واقعهما القاسي. تختتم الفعالية بـ «ليلى والذئاب» (بعد غدٍ الأحد ـ الساعة السابعة مساءً) للمخرجة هيني سرور. يستكشف «ليلى والذئاب» (1984) الذاكرة الجماعية للمرأة العربية ودورها في التاريخ طوال نصف القرن الماضي في كل من فلسطين ولبنان. يجمع الشريط بين إعادة التمثيل واللقطات الأرشيفية وتسلسلات القصص الخيالية ليخلق شهادة على تاريخ المرأة اللبنانية والفلسطينية في النضالات السياسية. تستكمل سرور في الفيلم اهتمامها بدور المرأة في النضال من أجل التحرر من الاستعمار والاحتلال. يركز «ليلى والذئاب» على تضحيات المرأة العربية التي تمّ التغاضي عنها. أرادت سرور إعادة كتابة التاريخ وهذه المرة من وجهة نظر نسوية، وفي الفيلم تتدفق الصور بحثاً عن هوية المرأة السياسية والتاريخية في الشرق الأوسط.

طوفان الأقصى

كانت آثارها وأماكنها التاريخية أيضاً عرضة للاستهداف الجوي والمدفعي بهدف طمس تاريخ القطاع الذي يحتضن الآثار الإسلامية والمسيحية والرومانية واليونانية. حرب العدو لا تقتصر على الإبادة الجماعية، بل تتعدّاها لتطال محو الذاكرة والهوية والتاريخ. سياسة صهيونية قديمة واظب العدو على تطبيقها منذ عام 1948. وفي حربه على غزة، استهدف المواقع التي تُعتبر دليلاً على وجوده الطارئ وكيانه العارف

غزة احدى اقدم المدن في العالم
الابادة الصهيونية تستهدف التاريخ

في المدينة القديمة، يقع «مسجد السيد هاشم» الذي يحوي ضريح هاشم بن عبد مناف جدّ النبي محمد

أحمد فوزي

«غزة» اسم قديم جداً، لا يمكن لأيّ قوة محوه أو تغيير واقعه التاريخي، وإن دُمّرت مبانيه الأثريّة. ليست غزة قديمة فقط على «إسرائيل» وليدة الأمس، بل على دول كثيرة جداً في العالم منها أميركا نفسها التي تدعم المحتلّ في إجرامه تجاه أهالي القطاع. وغزة أقدم مدن العالم التي أسّسها الكنعانيون، وتحوي مدناً أخرى لا تقل في تاريخها عن قِدم مدينة غزة مثل خان يونس، والنصيرات، وبيت لاهيا، وبيت حانون وجباليا. على مدار الشهر الذي مضى، كانت آثارها وأماكنها التاريخية عرضةً للاستهداف الجوي والمدفعي من قبل عدو لا يعرف للأشياء أصلاً. كيف سيعرف وهو مزروع في أرض ليست أرضه ولا أرض من زرعوه فيها، لكنه بالطبع تحدوه رغبة كبيرة في محو آثار غزة وشوارعها القديمة بهدف محو تاريخها، فالعدو هو عدو التاريخ.

> طالب «الاتحاد العام للآثاريين العرب» بالتدخّل لحماية التراث الإنساني قبل أن تدمّره هجمات الاحتلال تماماً

تشتمل غزة أو قطاع غزة كما يُطلق عليها اليوم منذ أن كانت تحت السيادة المصرية وقت الهدنة العربية عام 1949، على أماكن أثرية مهمة جداً تحوي الآثار الإسلامية والمسيحية والرومانية واليونانية. يأتي على رأسها المسجد العمري الكبير وسط غزة، وهو نفسه الكنيسة القديمة التي أسّسها أسقف غزة برفيريوس قبل أن يأتي عمر بن الخطاب إلى فلسطين عندما فتح القدس، فتحولت الكنيسة إلى جامع. وكان الجامع يحوي مكتبة تعود إلى عصر الظاهر بيبرس البندقداري، ومخطوطات يعود تاريخ أقدمها إلى عام 920 هجرية. وفي المدينة القديمة في غزة، يقع أيضاً «مسجد السيد هاشم» الذي يحوي ضريح هاشم بن عبد مناف جدّ النبي محمد، وقد أنشأ المماليك المسجد حول الضريح. في ذلك الزمن، أُطلق على غزة تسمية «غزة هاشم» نسبة إلى جدّ النبي. بالقرب منه، يقع «مسجد المغربي» الذي يُعرف أيضاً بـ «مسجد السواد» الذي يعود تاريخه إلى عام 864 هجرية وقت وفاة الشيخ محمد المغربي الذي عرف المسجد باسمه. وفي حي الشجاعية، يقع «جامع المحكمة البربكية» الذي يعود تأسيسه إلى الأمير بردبك الدودار عام 859 هجرية، وكان في بدايته مدرسة. في الحي نفسه، هناك مساجد أثرية أخرى مثل «جامع ابن عثمان»، و«جامع الظفر دمري» و«تل المنطار». وفي حي الدرج، يوجد «سبيل السلطان عبد الحميد الثاني» الذي يعود إلى القرن الـ16 الميلادي، وكذلك «الزاوية الأحمدية»، و«جامع الشيخ زكريا». أما حي الزيتون، فيقع فيه «حمام السمرة» العثماني الذي يعتبر الوحيد الباقي في غزة من الحمامات العثمانية القديمة. ومن الأماكن التاريخية في غزة مناطق تجارية مثل سوق القيسارية، وخان يونس الذي أنشأه الأمير يونس النوروزي على شكل قلعة كبيرة، إلى جانب قلاع أخرى مثل دير البلح وبرقوق.

أثناء العدوان الحالي على القطاع، قُصفت «كنيسة القديس برفيريوس» الأثرية، ما أدى إلى انهيار قاعتين منها، وتصدّع حوائط المبنى. كما قُصف «مسجد عماد عقل» في مخيم جباليا ودُمّر بالكامل. وإمعاناً في مخالفة القانون الدولي الذي يعتبر تدمير هذه الأماكن التاريخية مخالفة لاتفاقية لاهاي 1954 التي تضمن حماية الممتلكات الثقافية وقت النزاعات المسلحة، دمر الاحتلال الصهيوني أيضاً تل رفح، وهو موقع أثري يعود إلى العصرين اليوناني والروماني، وهو قريب من البحر.

قُصفت «كنيسة القديس برفيريوس»، ما أدى إلى انهيار قاعتين منها وتصدّع المبنى

منذ زمن، يحاول الاحتلال تدمير هذا الموقع، إذ استخدمه كموقع عسكري عام 2000 وقام بحرفه. كذلك، طال القصف الكنيسة البيزنطية في جباليا التي تعود إلى عام 444 ميلادية، و«كنيسة العائلة المقدسة» هي الكنيسة الكاثوليكية الوحيدة في مدينة غزة، إضافة طبعاً إلى «المستشفى الأهلي المعمداني» الذي يضم الكنيسة المعمدانية. واستشهد مئات ممن لجأوا إلى هذه الأماكن أو الكنائس للاحتماء بها، وكذلك من يعملون فيها. كما دُمّر بالكامل «مسجد الشيخ سليم أبو مسلم» الذي شُيّد قبل 600 عام في بيت لاهيا، وطال التدمير «قصر الباشا» الذي يعود إلى العصر المملوكي، ودائرة المخطوطات في وزارة الأوقاف، في تعمّد واضح من قوات الاحتلال للمباني التاريخية والأماكن التي تحوي وثائق قديمة.

وغزة كمنطقة أثرية لم تفصح عن كل ما فيها حتى الآن. وفق وزارة السياحة والآثار الفلسطينية، كانت هناك عمليات حفائر تحدث في القطاع قبل العدوان، وعثرت الوزارة في أيلول (سبتمبر) الماضي على أربعة قبور جديدة في المقبرة الرومانية، ليصل عدد القبور التاريخية المكتشفة في المنطقة إلى 134. وقالت الوزارة إنها استقبلت قرابة 3 آلاف زائر للمواقع الأثرية في غزة في شهر آب (أغسطس) الماضي منها زيارات رسمية لأجانب من دول أوروبية لا تُحرج الآن عند الوقوف إلى جانب إسرائيل وتعتبر عدوانها واحتلالها «دفاعاً عن النفس».

ولدى فلسطين أربع مناطق تاريخية وضعت على قائمة التراث العالمي لليونسكو (منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة) آخرها إدراج أريحا القديمة «تل السلطان» في القائمة في الاجتماع الأخير لليونسكو في الرياض. وقبل ذلك، أُدرجت «كنيسة المهد» وتلال بلدة بتير في بيت لحم، والبلدة القديمة في مدينة الخليل على قائمة اليونسكو. وقد طالب «الاتحاد العام للآثاريين العرب» الشعب الفلسطيني بالوقوف في وجه العدو الصهيوني وحماية كل الأماكن التاريخية في فلسطين. وردا على التدمير المتعمّد والمستمر من قبل قوات الاحتلال للأماكن التاريخية في قطاع غزة، اعتبر رئيس «الاتحاد العام للآثاريين العرب» محمد الكحلاوي أنّ ما تقوم به إسرائيل «حرب لطمس الهوية العربية في فلسطين على مرأى ومسمع من اليونسكو والأمم المتحدة». وقد طالب علماء آثار كثيرون منظمات اليونسكو والألكسو (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) والإيسيسكو (منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة) كمنظمات معنية بالثقافة بالتدخل لحماية التراث الإنساني في غزة قبل أن تدمّره هجمات الاحتلال تماماً.

9
إسرائيل تُعلن الحرب على... الكوفيّة

لا تنفصل صناعة الموضة عن مقاومة الشعوب ونضالاتها. تشكّل الأزياء مرآة لروح وثقافة الشعوب المقهورة وتمسّكها بهويتها وتراثها. هذه هي حال الفلسطينيين الذين يواجهون محاولات الإبادة الإسرائيلية منذ أكثر من 75 عاماً

رضا صوايا

قد يكون الحديث عن الموضة في ظلّ حرب إبادة إسرائيلية تطال الشعب الفلسطيني وقاحةً وانعداماً في الإحساس. لكن الأزياء لم تكن يوماً منفصلة عن الحروب، لا بل إنّ هذه الأخيرة طبعت عالم صناعة الموضة في كثير من الأحيان، ووجهت أذواق الشعوب وخياراتها. كما أنّ الملابس ليست مجرّد قطع قماش، بل هي تعبير عن ثقافة وهوية الشعوب، ورمز لنضالها ومقاومتها. وقد تكون تصاميم كثيرة ممهورة بتواقيع أبرز المصممين العالميين ملطّخة بدماء الأبرياء، ولا ننس طبعاً مسألة في غاية الأهمية تتعلّق بتسليح زيّ العربية». قبل أداء العمل على مسرح نيويوركي، قالت في إشارة إلى محاولات إسرائيل الحثيثة لسرقة تراث الفلسطينيين وغيرهم من الشعوب العربية: «يمكنك أن تأخذ إيّاه وكوفيّتي».

اليوم، تعود المقاومة الفلسطينية إلى الواجهة عبر عالم الأزياء، لكن هذه المرّة من باب الهجوم الذي يتعرّض له العديد من الباعة عبر موقع «أمازون» الذين يعرضون ملابس مطبوعاً عليها بالإنكليزية عبارة: «من النهر إلى البحر، فلسطين حرّة»، شعار وضعته مجموعات يهودية موالية للصهيونية في إطار «معاداة السامية»، مطالبةً الموقع بمنع بيع هذه البضائع كونها «ترمز إلى الدعوة للقضاء على إسرائيل»، غير أنها لم تستجب، وفق ما ذكرت مجلة «نيوزويك» الأميركية.

> تحاول إسرائيل وداعموها منع بيع ملابس تدعو لتحرير فلسطين

لم تكن هذه المرة الأولى التي تحاول فيها إسرائيل وداعموها منع بيع ملابس تدعو إلى تحرير فلسطين. في عام 2017، نشرت جريدة The Times of Israel الإسرائيلية خبراً بعنوان «رغم الانتقادات، موقع «أمازون» يواصل بيع مجموعة ملابس تدعو إلى تحرير فلسطين»، مشيراً إلى انصياع شركات، كـ «ولمارت» و«سيرز»، لطلب استبعاد الملابس التي تشمل هذه العبارة من موقعها. وفي سياق المقاومة عبر الموضة وتحويل اللباس إلى أداة مواجهة وتعبير، هناك مروحة واسعة من العلامات الفلسطينية التي تسعى للحفاظ على تراث الأزياء الفلسطينية ودعم المجتمع الفلسطيني عبر مستويات شتى.

من هذه العلامات PaliRoots التي يرمز اسمها إلى «الجذور الفلسطينية». تأسست عام 2016 وتختصر مهمّتها بـ «توعية العالم إزاء الثقافة الفلسطينية عبر صناعة منتجات متخصصة مستوحاة من شعبها وهويتها»، وفق موقعها الإلكتروني. تؤمّن العلامة التجارية مجموعة منتجات كالملابس والقبعات والكوفيات والمجوهرات والصابون التي ترمز إلى جوانب مختلفة من فلسطين. لا يقتصر عمل هذه «البراند» على البيع والترويج لفلسطين، بل يشمل أيضاً الأعمال الخيرية، إذ تتبرع بوجبة غذاء واحدة لطفل محتاج مقابل كل طلب يتم تسجيله. وبعد الطلب الأوّل، يتم التبرع بوجبة مقابل كلّ 25 دولاراً تُنفق. كذلك، تنظّم الشركة حملات توعية هادفة في مجالات عدّة، فيما نجحت لغاية الآن في تأمين مبلغ 3 ملايين و400 ألف دولار لتأمين المياه النظيفة، وزرع الأشجار، وتأمين الألعاب للأولاد، وأدوية العلاج الكيميائي لمرضى السرطان، وغيرها من الأمور.

وهناك أيضاً شركة KURVD التي تأسست عام 2018 وتكشف عبر موقعها أنها عقدت «شراكة مع منظمة Human Concern International لدعم ثلاثة برامج مجتمعية تدعم التعليم، والقضاء على الجوع وسوء التغذية، والإغاثة في حالات الطوارئ. تسهم بنسبة 10 في المئة من كل عملية شراء في مشروع من اختيارك عند تسجيل المغادرة».

وعلى خطٍ موازٍ، تبرز شركة West Bank Apparel المولودة في عام 2014 وتؤمّن منتجات منوّعة من الملابس والمجوهرات والبطانيات والديكور المنزلي. وتكشف الشركة أنها تدعم على مدار العام «الحملات التي تساعد اللاجئين والأيتام الفلسطينيين بشكل فعال، عبر منظمات مثل IRUSA، و PCRF، والأونروا. يتم التبرع بما لا يقل عن 10 في المئة من الأرباح لهذه البرامج».

ومن العلامات التجارية الفلسطينيّة التي تدمج ما بين الفن والأزياء ودعم قضايا الشعب الفلسطيني، نذكر أيضاً PurePali، وWatan، وSunbula، و Handmade Palestine...

خضعت «لوي فيتون» للضغط الشعبي وسحبت الشال المستوحى من الكوفية

من منتجات PurePali

إزاء المجازر التي ترتكبها قوّات الاحتلال الإسرائيلي منذ أكثر من شهر في غزّة، التزمت معظم دور الأزياء العالمية الصمت. لكن هذا المشهد العام خرقته بعض الاستثناءات المتمثّلة في شركات لم تتوان عن إظهار دعم واضح لإسرائيل، متجاهلة معاناة الفلسطينيين تماماً، أبرزها «دار شانيل» الفرنسية. وفق مذكرة داخلية كشفت عنها مجلة Women's Wear Daily، تعهّد المديرون التنفيذيون في الدار الفرنسية بدفع مبلغ أربعة ملايين دولار أميركي لدعم جهود الحرب الإسرائيلية. كما أظهرت علامة American Eagle مثلاً دعمها الصريح للكيان الصهيوني، عبر نشر صورة للعلم الإسرائيلي على لوحتها الإعلانية الرئيسية في ساحة «تايمز سكوير» النيويوركية. من أصول فلسطينية، الشقيقتان جيجي وبيلا حديد، غضب إسرائيل وداعميها بسبب مواقفهما المؤيدة للشعب الفلسطيني، التي وصلت إلى حد إطمارهما وعائلتهما بتهديدات القتل واتهامهما بـ «معاداة السامية». وذكر موقع TMZ الشهير، أن تهديدات القتل التي تلقتها عائلة حديد، بسبب دعمها لفلسطين، كانت جدية ومثيرة للقلق، إلى درجة اضطرتها إلى اتخاذ إجراء قانوني سعياً للحماية، واللجوء إلى «مكتب التحقيقات الفيدرالي».

من ناحيتها، أعلنت شركة «ماريان أباريل» الهندية، إحدى الشركات الرئيسية التي تزود الشرطة الإسرائيلية بحوالى 100 ألف زيّ رسمي سنوياً منذ عام 2015، عن إنهاء عقدها مع شرطة الكيان «لأسباب أخلاقية»، عقب مجزرة «مستشفى المعمداني» في غزة. وقال المدير التنفيذي للشركة، توماس أوليكال، إنّه «سنوافق على استئناف أعمالنا التجارية (مع إسرائيل) عندما يعود السلام»، مضيفاً أنّه في حال فشل ذلك، فإنّ شركته ستنفذ عقدها الحالي الذي ينتهي في كانون الأوّل (ديسمبر) المقبل، لكنها لن تجدّده.

ع السريع

إعداد | نزار نمر

Ibci تصحّح زلّتها

أثناء تغطيتها للحرب على غزّة وجنوب لبنان، تحرص Ibci في المدة الأخيرة على استخدام التعابير المناسبة وعدم الوقوع في الأخطاء وحتّى فضح أكاذيب صهيونية وانتقاد نفاق الغرب وإعلامه. يبدو ما سبق واضحاً سواء عبر تقارير القناة الإخبارية أو الرسائل المباشرة التي يتولّاها بصورة رئيسية مراسلها إدمون ساسين (الصورة). يبدو أنّ الأخير اعتبر الأمر شخصياً بعد استشهاد زميله المصوّر في «رويترز» عصام عبد الله بغارة إسرائيلية في 13 تشرين الأوّل (أكتوبر) الماضي. لكنّ ذلك كلّه لم يمنع القناة اللبنانية من الوقوع في بعض الأخطاء التي تنسف كلّ مجهودها أحياناً، وهذا ما حدث قبل أيّام، في شرح مفصّل على خارطة غزّة في الاستديو، روى مراسل القناة رواد طه، تفاصيل محاولات التوغّل لجيش العدوّ في القطاع. وفي سياق حديثه، قال جملة لم يحدّد مصدرها، تؤكد «تدمير إسرائيل في الأيّام الماضية لأكثر من مئة مدخل في شبكة أنفاق حماس». جملة ألهمت عنوان التقرير عند نشره على موقع Ibci الإلكتروني وصفحاتها على السوشال ميديا. عنوان التقرير الأوّلي (الجيش الإسرائيلي يدمّر أنفاق حماس). لم يصمد طويلاً. إذ استُبدل بآخر هو: «الرواية الإسرائيلية تدّعي التقدّم في الميدان، فهل توافق إسرائيل على الهدنة؟». ورغم عدم جواز الحدوث لأخطاء بهذا الحجم، إلا أنّه يسجّل للقناة اهتمامها بتصحيحها، وهو ما تمتنع عنه غالبية زميلاتها.

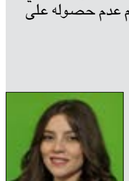

الصهاينة يسخرون من رياض قهوجي

بعدما أثارت تحليلاته غضب ملايين مؤيّدي القضية الفلسطينية، حظي مستشار قناة «العربية» للشؤون العسكرية (كما تصفه المحطة)، الإعلامي رياض قهوجي (الصورة)، بتنويه من الصهاينة الذين سخروا منه أيضاً، معتبرين أنّ «زلّاته» تخدمهم. فقد انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي مقطع مصور مأخوذ من القناة 11 الإسرائيلية، يتحدّث فيه صحافيّان في الاستديو عن قهوجي. قال أحدهما إنّ الأخير «أغضب كثيرين لأنّه يتبنّى المصطلحات والسردية الإسرائيلية»، واستعرض فيديوات له، يتحدّث في أحدها عن أنّ المنطقة التي تحوي «مجمّع الشفاء الطبي» في غزّة هي أيضاً مركز القيادة الأساسي لحركة «حماس». لاحقاً، سخر الصحافي من تبرير قهوجي الذي قال إنّه لم يتبنّ «الادّعاءات الإسرائيلية»، معتبراً أنّه لم يجده نافعاً بسبب سقطة أخرى سبقتها بأيّام، حين قال «داعش» في إشارة إلى «حماس»، وهو ما عاد ووجد له تبريراً أيضاً.

ممرضة أميركية «تحرج» CNN

ضجّت مواقع التواصل الاجتماعي بمقابلة للممرضة الأميركية، إميلي كالاهان (الصورة)، مع قناة «سي أن أن» الأميركية، تحدّثت فيها عن الواقع في قطاع غزّة الذي زارته في مهمّة إنسانية مع منظّمة «أطبّاء بلا حدود». كان واضحاً على وجه مضيفها أندرسون هايز كوبر الانزعاج بسبب محاولته الحصول على عبارات تدين «حماس». فما كان من كالاهان إلّا أن عبّرت عن الحسّ الإنساني لدى الطواقم الطبّية في القطاع، شارحةً كيف أنّ أفرادها يعودون إلى المناطق التي تتعرّض للقصف رغم دعوات جيش العدوّ إلى إخلائها، قائلين لها: «هذا مجتمعنا، هذه عائلاتنا، هؤلاء هم أصدقاؤنا، إذا كنّا سنُقتَل، فسنموت ونحن ننقذ أكبر عدد ممكن من الناس». وأنهت مقابلتها بإشارتها إلى أنّها تراسلهم صباحاً ومساءً لتسألهم «هل ما زلتم على قيد الحياة؟»، مشدّدة في الوقت نفسه على أنّها مستعدّة للعودة إلى غزّة إذا سنحت لها الفرصة. وكانت الغصّة واضحة في صوتها، ما أجبر كوبر على الاستماع إليها بتمعّن، رغم عدم حصوله على الجواب الذي يريده.

سالي قرفلي نجمة افتراضية

حصدت مراسلة قناة «العراقية» في لبنان، سالي قرفلي (الصورة)، تعاطف الناشطين بعد انتشار مقطع مصوّر ظريف تظهر فيه وهي تتعرّض لمواقف مختلفة أثناء تغطيتها الاعتداءات الإسرائيلية وردود المقاومة اللبنانية في الجنوب. تهرب المراسلة من القصف الإسرائيلي أو إطلاق الرصاص أو غيرهما، من دون أن تتردّد في التعبير عن خوفها. حصل المقطع على ملايين المشاهدات على تطبيق «تيك توك» ومنصة X (تويتر سابقاً)، فيما انهالت التعليقات المتعاطفة التي أشهرت حبّها ودعمها للصحافية الشابّة وأثنت على طرافتها. وهناك من رأى أنّ الفيديو يضيء على المصاعب التي تواجه الإعلاميين عند نقل الأحداث على الأرض، وربّما يستخفّ بها المشاهد في كثير من الأحيان.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 10 تشرين الثاني 2023 العدد 5058

هوامش على دفتر «الطوفان»

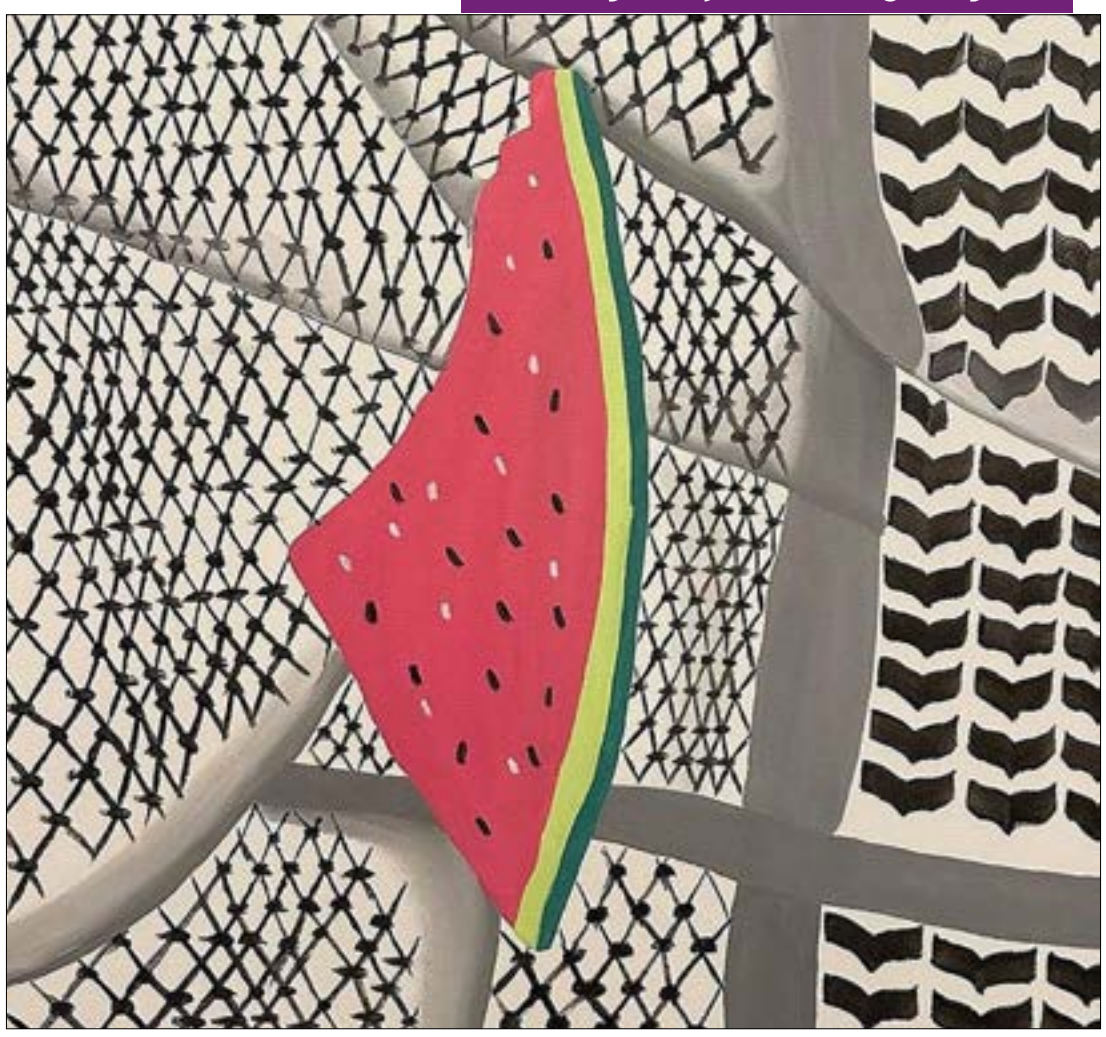

دائماً ما تعرّض العلم الفلسطيني للمصادرة فيما عوقب كلّ من رفعه بموجب قوانين إسرائيليّة. هكذا، استحال البطيخ الأحمر إحدى أبرز أيقونات النضال الفلسطيني في وجه الصهاينة، وخصوصاً في إطار محاولة الناشطين التحايل على خوارزميات منصات التواصل الاجتماعي، التي تُمعن في التضييق على المحتوى المؤيد للقضية. تعود رمزية البطيخ إلى التكتيكات التنظيمية الفلسطينية قبل الانتفاضة الأولى، أي في المدة التي سبقت اتفاقيات أوسلو في عام 1993، ولا سيّما عندما كان الاحتلال يمنع رسمه لتشابه ألوانه مع ألوان العلم الفلسطيني الممنوعة. بعدما اكتسح السوشال ميديا في أحداث الشيخ جرّاح في عام 2021، عاد البطيخ إلى الواجهة مع «طوفان الأقصى» بروحٍ جديدة أظهرها الفنانون بلوحات أو صور أو بوسترات أو تصاميم غرافيكيّة (أحمد الجفيري ـ قطر ـ تفصيل)

يوم لفلسطين في «زقاق»

بعد أكثر من شهر على المحرقة الإسرائيلية المستمرّة في غزّة وما يزيد عن 75 عاماً على الإبادة المنهجة للشعب الفلسطينيّ، يدعو «مسرح زقاق»، بعد غدٍ الأحد، إلى المشاركة في يوم مخصص لـ «الالتقاء والتجمّع والتأمّل في اللحظة التي نعيشها اليوم وتاريخيّتها».

تبدأ الفعاليات مع عرض فيلم «إن شئت كما في السماء» (97 د) لإيليا سليمان (س: 16:00 ـ بالتعاون مع MC Distribution)، يليه لقاء حواري مع الباحث والكاتب نصري الصايغ بعنوان «كيف وصلنا إلى هنا؟» (س: 18:00)، تليه مسرحية «غزال عكّا» (55 د ـ س: 20:00) لرائدة طه (الحجز المسبق ضروري على موقع ihjoz). وعند الساعة التاسعة والنصف مساءً، تقدّم الفنانة الفلسطينية سلوى جرادات (الصورة) وقفة غنائية على مدى ساعة كاملة، قبل الختام مع الدي جاي حسام حوّا (كلوروفيل) الذي سيقدّم «موسيقى مقاومة شعبيّة من العالم» (س: 22:30).

«يوم لفلسطين»: الأحد 12 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي ـ بدءاً من الساعة الرابعة بعد الظهر ـ «مسرح زقاق» (الكرنتينا ـ بيروت). الدخول مجاني من دون حجز مسبق. للاستعلام: 01/570676

«العادلون» من بيروت إلى غزّة

لمسرحية «العادلون» الشهيرة لألبير كامو (1913 ـ 1960) وقع خاص في هذه الأيام الفظيعة التي نعيشها. هكذا، قرّرت الكوريغراف والمخرجة اللبنانية كارولين حاتم (الصورة) التي اقتبست النص وأخرجته، إعادة تقديمه لثلاثة عروض متتالية، بين 17 و19 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي في KED Beirut في الكرنتينا (بيروت). يحاول عنوان العمل اختزال معاني النص الذي عُرض للمرّة الأولى عام 1949، بينما كان العالم ينفض عنه غبار الحرب العالمية الثانية، ويتحضّر لدخول سياقات جديدة على المستويات كافة. صوّر كامو الحرية بأنّها «سجن ما دام هناك إنسان واحد مستعبَد على هذه الأرض». فكرة تبدو راهنة جداً اليوم، في ظلّ ما تواجهه غزّة من جبروت وإجرام إسرائيليين بصلابة غير مسبوقة. تشمل قائمة الممثلين كلّاً من: جوزيف عقيقي، ومايف ليشع، وإبراهيم عجمي، وحمزة أبيض، وربيع عبدو، وماريا الدويهي. علماً أنّ النشاط يترافق أيضاً مع سوق محلي يشارك فيه سكّان مار مخايل.

مسرحية «العادلون» وسوق محلي: الجمعة 17 والسبت 18 والأحد 19 تشرين الثاني 2023 ـ بدءاً من الساعة الخامسة بعد الظهر ـ Ked (الكرنتينا ـ بيروت). الدخول مجاني. للاستعلام: 70/789906

المقاومة... فلسفة حياة وحرية

احتفاءً بـ «يوم الفلسفة العالمي»، يدعو «معهد المعارف الحكمية للدراسات الدينية والفلسفية»، يوم الخميس المقبل، إلى حضور ندوة بعنوان: «المقاومة في التنظير الفلسفيّ بين إرادة القوة والاقتدار». النشاط الذي يديره الإعلامي حسن سليم ويدور في فلك مقاومة العدوّ الإسرائيلي، يجري بمشاركة الشيخ شفيق جرادي (الصورة) الذي سيتحدّث عن «حضارة الاقتدار الصاعدة»، ومصطفى الحاج علي الذي سيتناول «المقاومة وسؤال المعنى»، وجهاد سعد الذي يتطرّق إلى «المقاومة فلسفة التحرير وآفاقها»، فيما تتمحور مداخلة أحمد ماجد حول «المقاومة فلسفة حياة في مواجهة البيوسياسة».

ندوة «المقاومة في التنظير الفلسفيّ بين إرادة القوة والاقتدار»: الخميس 16 تشرين الثاني (نوفمبر) 2023 ـ الساعة الثالثة عصراً ـ مقر «معهد المعارف الحكمية» (مجمّع الإمام المجتبى ـ حي الأميركان ـ الطبقة الرابعة ـ ضاحية بيروت الجنوبية). للاستعلام: 76/611266

«ديور» لم تتخل عن بيلا؟

بلبلة أثارها خبر تخلّي دار «ديور» الفرنسية عن عارضة الأزياء الأميركية الفلسطينية الأصل بيلا حديد (الصورة)، عقاباً لها على موقفها الداعم لشعبها، واستبدلتها بالإسرائيلية ماي تاغر في حملتها الدعائية الخاصة لموسم الأعياد 2023، بعدما كانت بيلا وجهها الإعلاني وأوّل سفيرة لها منذ عام 2016. غير أنّ «أسوشيتد برس» نفت الخبر الذي أوردته «الأخبار» أمس الخميس في مقال بعنوان ««الرفيقة» سوزان بالكوفيّة... رودجر يحيّي المقاومة». ولفتت الوكالة إلى أنّ عقد حديد مع دار الأزياء الفاخرة «انتهى في آذار (مارس) 2022»، أي قبل وقت طويل من الحرب الإسرائيلية على غزّة. علماً أنّ الشائعة أعقبت منشوراً على مواقع التواصل الاجتماعي للعارضة البالغة 27 عاماً، عبّرت فيه عن تضامنها مع القطاع المحاصر الذي يشهد مجازر صهيونية منذ أكثر من شهر. ونقلت «أسوشيتد برس» عن مصدر مطلع رفض الكشف عن هويته قوله إنّه بدلاً من تعيينها فجأة بدلاً من حديد، ظهرت تاغر في حملة «ديور» الدعائية الخاصة بموسم الأعياد السنة الماضية أيضاً، وكانت واحدة من مجموعة عارضات في كلتا الحملتين.

على بالي

أسعد أبو خليل

يموتُ الطفل في غزة قبل أن يولد. يعلم والداه أنّ حبّهما وعنايتهما به لا يكفيان. يعلّمانه مبكراً أنّ العالم العربي كلّه سيحبّه ويُغدق عليه الحنان والحب من بُعد. الكلّ في غزة رهائن، منذ عام 1948. تحتجزهم إسرائيل وتُمعن في قتلهم متى تشاء. إسرائيل تقتل لأكثر من سبب: هي تقتل كي تتخلّص من أعداد الفلسطينيّين، ولأنّها تستطيع أن تقتل، لأنّ قتلها مُرحّب به في الغرب. إسرائيل تقتل، لأنّ قتلها مقدّس في الغرب، ومحاط بهالات من التبجيل، ساعة باسم محاربة الإرهاب، وساعة باسم الانتقام التوراتي، وساعة أخرى باسم تعليم الوحش دروساً يحتاجها في مسيرة الترقّي الحضاري التي تعصى على العرب. الطفل في غزة لا يرد في أرقام الأمم المتحدة أو الـ «أونروا». هو أو هي يعانيان من حياة مؤقّتة في كلّ حياتهما، ولو صدف أن عمَّرَا. يتمتّع الطفل في غزة بالبحر أكثر منا، ويتنشّق الهواء أكثر منا، ويراقب شروق الشمس وغروبها باهتمام لا نلحظه نحن. الطفل في غزة محروم من الاسترخاء في الحياة. عليه أن يكون دوماً متأهباً للموت. في سنوات عمري لا تمرّ أشهر إلا وأسمع فيها عن موت أطفال في غزة. والموت بسبب إسرائيل، ولو كان الفقر ونقص المناعة هما السببان المباشران أحياناً (لا يعلم كثير من العرب أنّ إسرائيل تُحصي أنفاس أهل غزة وتُحصي لهم وحداتهم الحراريّة). الطفل في غزّة هدف لأنّه ينغّص على العدوّ هناء احتلاله وعدوانه. يولدُ غاضباً ويعيش غاضباً. والغضب متناقض مع الاستكانة التي يزرعها الاستعمار فينا (وتزرع هذه الاستكانة أيضاً المنظمات الدولية المعادية والجمعيّات التي تموّلها دول الناتو في ربوعنا). الطفل في غزة هو رمز لاستمرار القضيّة الفلسطينيّة، لكن كيف يمكن ترجمة حبنا للطفل في غزة إذا استشهدنا بـ«المشروع العربي للسلام» الذي ليس إلا «ورقة نعوة» لكلّ أطفال غزة؟ هل أحصيتم كم استُشهد منهم منذ المشروع المشؤوم؟ يكبر أطفال غزة بسرعة لأنّ الحياة تستعجلهم دوماً. لا تمهلهم كثيراً. دفاترهم المدرسيّة كما الوصية. نعرف مضمونها سلفاً.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ01/666314 ـ 03/828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com